المركز الوطني
لتطوير المناهج
National Center
for Curriculum
Development

التربية الإسلامية

(التخصص)

المسار الأكاديمي

الصف الثاني عشر

الفصل الدراسي الثاني

فريق التأليف

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود (رئيسًا)

أ.د. خالد عطية السعودي (مشرفًا على لجان التأليف)

فاطمة مصطفى أبو محيسن — د. عبد السلام فريد السلمان — د. حسن علي مقبل

د. أحمد محمد السلمان — د. محمد عبد الله طلافحة — د. حسام الدين محمد بني سلامة

صلاح عبد الله أبو مطر — د. رهام حسن ناصر

د. سمر محمد أبو يحيى (منسقًا)

الناشر: المركز الوطني لتطوير المناهج

يسر المركز الوطني لتطوير المناهج استقبال آرائكم وملحوظاتكم على هذا الكتاب عن طريق العناوين الآتية:

06-5376262 / 240 — 06-5376266 — P.O.Box:2088 Amman 11941

@nccdjor — feedback@nccd.gov.jo — www.nccd.gov.jo

قرَّرت وزارة التربية والتعليم تدريس هذا الكتاب في مدارس المملكة الأردنية الهاشمية جميعها، بناءً على قرار المجلس الأعلى للمركز الوطني لتطوير المناهج في جلسته رقم (2025/4)، تاريخ 2025/5/6، وقرار مجلس التربية والتعليم رقم (2025/89)، تاريخ 2025/6/17 م، بدءًا من العام الدراسي 2026/2025م.

ISBN 978-9923-41-703-4

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية: (2024/9/5202)

بيانات الفهرسة الأولية للكتاب

عنوان الكتاب: التربية الإسلامية (تخصص): المسار الأكاديمي، الصف الثاني عشر، الفصل الدراسي الثاني

إعداد/ هيئة: الأردن. المركز الوطني لتطوير المناهج

بيانات النشر: عمّان: المركز الوطني لتطوير المناهج، 2024

رقم التصنيف: 373.19

الواصفات: /التربية الإسلامية// المناهج// أساليب التدريس// التعليم الثانوي/

الطبعـــة: الطبعة الأولى

يتحمَّل المُؤلِّف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مُصنَّفه، ولا يُعبِّر هذا المُصنَّف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية.

المراجعة والتعديل

أ.د. هايل عبد الحفيظ داود

أ.د. خالد عطية السعودي

د. محمد عبدالله طلافحة

التحكيم الأكاديمي

أ.د. محمود علي السرطاوي

تصميم وإخراج

أسامة عواد إسماعيل

التحرير اللغوي

نضال أحمد موسى

منهاجي

متعة التعليم الهادف

الطبعة الأولى (التجريبية)

1446 هـ / 2025 م

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رَبِّ العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد: فانطلاقًا من الرؤية الملكية السامية، يستمرُّ المركز الوطني لتطوير المناهج بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم في أداء رسالته المُتعلِّقة بتطوير المناهج الدراسية؛ بُغْيَةَ تحقيق التعلُّم النوعي المُتميِّز. وبناءً على ذلك، فقد جاء كتاب التربية الإسلامية (تخصُّص) للصف الثاني عشر، المسار الأكاديمي، مُنسجِمًا مع فلسفة التربية والتعليم، وخُطَّة تطوير التعليم في المملكة الأردنية الهاشمية، ومُحقِّقًا مضامين الإطار العام للمناهج الأردنية والإطار الخاص للتربية الإسلامية ومعاييرهما ومُؤشِّرات أدائهما، التي تتمثَّل في إعداد جيل مُؤمِن بدينه الإسلامي، وذي شخصية إيجابية متوازنة، ومُعتزٍّ بانتمائه الوطني، ومُلتزِم بالتصوُّر الإسلامي للكون والإنسان والحياة، ومُتمثِّل بالأخلاق الكريمة والقِيَم الأصيلة، ومُلِمٍّ بمهارات القرن الحادي والعشرين.

تتسم كتب التربية الإسلامية بخصوصيةٍ تنبع من دورها الذي تؤديه؛ فهي تتصل اتصالًا مباشرًا بحياة الطلبة وواقعهم، بوصفها إطارًا مرجعيًّا لتصرُّفاتهم وسلوكاتهم وقِيَمهم واتجاهاتهم، وهي لا تُزوِّدهم بالمعلومات فحسب، بل تُسهِم في تنمية حياتهم العلمية والعملية بصورة متكاملة وشاملة. ولأهمية هذا الدور؛ فقد روعي في تأليف هذا الكتاب التعلُّم البنائي المُنبثِق من النظرية البنائية التي تمنح الطلبة الدور الأكبر في عمليتي التعلُّم والتعليم، وتمثَّلت عناصر الدرس الأساسية في التعلُّم القبلي، والفهم والتحليل، والإثراء والتوسُّع، والدراسة المُعمَّقة (مطالعة ذاتية)، والتقويم والمراجعة، فضلًا عن إبراز المنحى التكاملي بين محاور التربية الإسلامية، ودمج المهارات الحياتية والمفاهيم العابرة في أنشطة الكتاب المُتنوِّعة وأمثلته المُتعدِّدة. يُقدِّم المحتوى كذلك فرصًا عديدةً للعمق المعرفي بالإشارة إلى الدراسات المُعمَّقة، إضافةً إلى توظيف المهارات والقدرات والقِيَم بصورة تفاعلية تُحفِّز الطلبة، وتستمطر أفكارهم، فيصلون إلى المعلومة بأنفسهم تحليلًا واستنتاجًا.

يتألَّف هذا الكتاب من ثلاث وحدات، بُنِيت على أساس العلاقات الجوهرية التي يرتبط بها الإنسان، وهي: **علاقة الإنسان بربِّه سبحانه، وعلاقة الإنسان بنفسه، وعلاقة الإنسان بمَنْ حوله**. يُعزِّز محتوى الكتاب مجموعة من الكفايات الأساسية، مثل: كفايات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد، والكفايات اللغوية، وكفايات التعاون والمشاركة، والتقصّي والبحث وحَلِّ المشكلات. ولا شكَّ في أنَّ ضمان استيعاب الطلبة هذه الكفايات واكتسابهم إيّاها يتطلَّب بعض التغييرات والتطوير لطرائق التدريس وآليات التقييم المستخدمة بتوجيهٍ وإدارة مُنظَّمة من المُعلِّم والمُعلِّمة، اللذين لهما أنْ يجتهدا في توضيح الأفكار وتطبيق الأنشطة وَفق خطوات مُحدَّدة ومُنظَّمة؛ بُغْيَةَ تحقيق أهداف المبحث التفصيلية بما يتلاءم وظروف البيئة التعليمية التعلُّمية وإمكاناتها، واختيار الاستراتيجيات التي تساعد على رسم أفضل الممارسات وتحديدها لتنفيذ الدروس وتقييمها.

ونحن إذ نُقدِّم هذا الكتاب، فإنَّنا نأمل أنْ يُسهِم في تحقيق الأهداف المنشودة لبناء الشخصية لدى طلبتنا، وتنمية اتجاهات حُبِّ التعلُّم ومهارات التعلُّم المستمرِّ لديهم، سائلين الله تعالى أنْ يرزقنا الإخلاص والقبول، وأنْ يُعيننا جميعًا على تحمُّل المسؤولية وأداء الأمانة.

المركز الوطني لتطوير المناهج

الفهرس

الوحدة	الدرس	رقم الصفحة
الوحدة الأولى: علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه	1. السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان	6
	2. تعظيم الشعائر الدينية	13
	3. مكانة الزكاة وآثارها	19
	4. عمارة الأرض في الإسلام	25
	5. نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم	32
	6. الحج: مكانته وآثاره	39
الوحدة الثانية: علاقة الإنسان بنفسه	1. الإسلام والتفكير	46
	2. رعاية الموهوبين في الإسلام	53
	3. آفات اللسان	60
	4. فقه الأولويات في الإسلام	67
	5. الإسلام والبحث العلمي	74
	6. الإسلام والجمال	80
الوحدة الثالثة: علاقة الإنسان بمَنْ حوله	1. الحُبُّ في الإسلام	88
	2. الإسلام وإدارة الأزمات	96
	3. الجرائم الإلكترونية	104
	4. الإسلام وكبار السِّنِّ	111
	5. مكانة الصحابة الكرام ﷺ	118
	6. الإصلاح بين الناس	125
	7. توظيف التقنية في خدمة الإسلام	131
	8. الإشاعة	139

الوحدة الأولى

علاقة الإنسان برَبِّه سبحانه

دروس
الوحدة الأولى

1. السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان
2. تعظيم الشعائر الدينية
3. مكانة الزكاة وآثارها
4. عمارة الأرض في الإسلام
5. نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم
6. الحج: مكانته وآثاره

الدرس 1

السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم السُّنَن الإلهية وخصائصها.
- تَوْضيحُ أنواع السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان.
- ذِكْرُ أمثلة على السُّنَن الإلهية في الكون والإنسان.
- تَوْضيحُ أهمية العلم بالسُّنَن الإلهية.
- الْحِرْصُ على توظيف السُّنَن الإلهية في الحياة اليومية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

دعا الإسلام الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق السماء والأرض وما فيهما؛ لإدراك عظمة الخالق ﷻ، واستثمار الموجودات فيما يعود بالنفع على البشرية. كذلك دعا الإسلام الإنسان إلى النظر في أحوال الأُمم والمجتمعات والاعتبار بها؛ بُغْيَةَ تعرُّف وسائل تقدُّمها، والحذر من أسباب انهيارها وفنائها.

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ دلائل قول الله تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢٠-٢١].

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

جعل الله تعالى للكون والمجتمعات سُنَنًا وقوانينَ تنتظم بها الحياة، ويُمكِن تعرُّفها باستقصاء ما أخبر به القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة عن أحوال الأُمم الماضية، وبالنظر والتفكُّر في هذا الكون.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

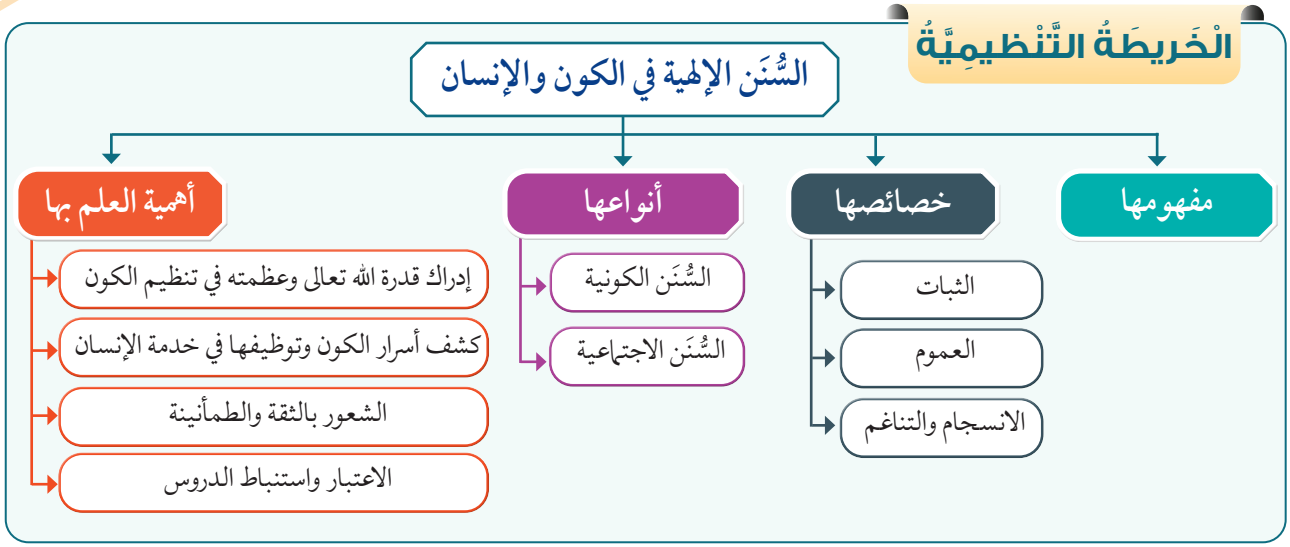

أوَّلًا مفهوم السُّنَن الإلهية وخصائصها

السُّنَن الإلهية: هي القوانين الثابتة التي أوجدها الله تعالى لتَحْكُم حركة الكون والإنسان، وتضبط نظام الحياة، قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسَ وَٱلۡقَمَرَ وَٱلنُّجُومَ مُسَخَّرَٰتِۭ بِأَمۡرِهِۦٓۗ أَلَا لَهُ ٱلۡخَلۡقُ وَٱلۡأَمۡرُۗ تَبَارَكَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [الأعراف: ٥٤]؛ فقد أوضح الله تعالى في هذه الآية الكريمة أنَّه الخالق لكلِّ ما في هذا الكون، وأنَّه المُتصرِّف فيه وحده.

تمتاز السُّنَن الإلهية بخصائص عِدَّة، منها:

أ . **الثبات:** السُّنَن الإلهية لا تتبدَّل ولا تتغيَّر بتغيُّر الزمان والمكان، قال تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ مِن قَبۡلُۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗا﴾ [الفتح: ٢٣]. وفي ذلك تمكين للإنسان من تسخير هذه السُّنَن والاستفادة منها.

ب. **العموم:** السُّنَن الإلهية عامة؛ فهي تشمل جميع المخلوقات، ولها يخضع كلُّ مخلوق منها، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: ٥٠].

جـ. **الانسجام والتناغم:** السُّنَن الإلهية ينسجم بعضها مع بعض، وهي غير مُتناقِضة؛ فالكون وكلُّ ما فيه يسير وَفق قوانين مُحْكمة وثابتة، لا تتبدَّل، ولا تتناقض، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِي خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [الملك: ٣].

ثانيًا أنواع السُّنَن الإلهية

تنقسم السُّنَن الإلهية التي تَحْكُم نظام الكون إلى نوعين، هما: السُّنَن الكونية، والسُّنَن الاجتماعية.

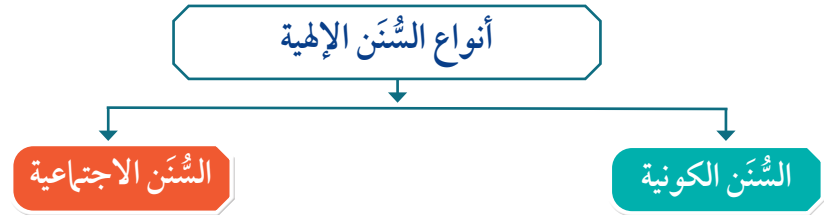

أ . **السُّنَن الكونية**: هي القوانين الثابتة التي أوجدها الله تعالى لكي تَحْكُم الظواهر الكونية وحركتها وَفق إرادته ﷻ، قال تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [القمر: ٤٩]. **ومن هذه السُّنَن الكونية:**

1 . **الزوجية**: خلق الله تعالى المخلوقات في هذا الكون من زوجين؛ ما يعني أنَّ الزوجية لا تختصُّ بالإنسان وحده، وإنَّما تتعدّاه إلى النبات والحيوان وبقيَّة المخلوقات، قال تعالى: ﴿وَمِن كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [الذاريات: ٤٩].

وهذه السُّنَّة هي السبيل إلى استمرار الوجود على الأرض، عن طريق التكاثر الناتج من التزاوج بين الذَّكَر والأنثى في الكائنات الحيَّة.

وفي ذلك دلالة على أنَّ التزاوج بين الذَّكَر والأنثى هو الوسيلة الوحيدة لاستمرار الحياة في هذا الكون.

أَتَوَقَّفُ

تحتكم جميع المخلوقات في الكون إلى قانون الزوجية؛ ما يُؤكِّد حاجة كلِّ مخلوق إلى غيره مِمَّنْ يُكمِّله ويُعينه. أمّا الخالق ﷻ فقد تفرَّد بصفات الكمال والعظمة والقوَّة؛ لذا تنزَّه ﷻ عن اتِّخاذ الزوجة والولد.

أُناقِشُ

أُناقِشُ خطر الدعوات المُنادِية بالشذوذ، وما تُمثِّله من تهديد وإضرار بالأفراد والمجتمعات.

.....

2 . **الحياة والموت**: أنعم الله تعالى على جميع المخلوقات بالإحياء والإيجاد، وجعل الموت حقًّا على كلٍّ منها، قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ﴾ [الرحمن: ٢٦]. فمهما طال عمر الإنسان أو قَصُر، فإنَّ مصيره إلى الموت. واليقين بوقوع الموت هو نتيجة حتمية تثير في النفوس الحرص على نيل رضا الله تعالى بتجنُّب المعاصي والنواهي، والتقرُّب إليه بأداء الأعمال الصالحة.

3 . **حركة الأجرام السماوية، وتعاقب الليل والنهار**: قال تعالى: ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا الشَّمْسُ يَنبَغِي لَهَا أَن تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا الَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ ۚ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ [يس: ٣٨-٤٠] (كَالْعُرْجُونِ: كعود النخل اليابس).

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ سُنَّة أُخرى من السُّنَن الإلهية في الكون.

.....

ب. **السُّنَن الاجتماعية**: هي القوانين الثابتة المُتعلِّقة بحياة الناس، وما يترتَّب على ذلك من آثار في الحياة الدنيا، مثل: السَّعَة والضيق، والسعادة والشقاء، والعِزِّ والذُّلِّ، والرُّقِيِّ والتخلُّف، والقوَّة والضعف.

ومن هذه السُّنَن في المجتمعات الإنسانية:

1. **الرفاه والازدهار**: جَرَتْ سُنَّة الله تعالى أنَّ الرفاه والازدهار يكون بالعمل والإنتاج وبذل الجُهْد، قال تعالى: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧]. فإذا أُضيف إلى هذا السعي والعمل الإيمان بالله تعالى، كان كمال الرفاه والازدهار، وأفضى الازدهار المادي إلى الازدهار الروحي، قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦].

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

كَيْفَ أُفسِّر تقدُّم بعض المجتمعات غير المُسلِمة علميًّا وماديًّا خلافًا لبعض المجتمعات المُسلِمة التي تعاني الجهل والفقر؟

.....

2. **التغيير**: قضت سُنَّة الله تعالى بأنَّ تغيير أوضاع الأُمم والشعوب (تقدُّمًا أو تأخُّرًا، قوَّةً أو ضعفًا) يكون بأيديها، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١]. فتغيير الله تعالى لأوضاع الناس مُرتبط بتغييرهم لأنفسهم وأحوالهم. وحين يتحلّى أفراد المجتمع بالقِيَم النبيلة (مثل: الإخلاص، والعدل، والتعاون)، ويجتنبون الفساد والظلم، فإنَّ المجتمع يصبح مُتماسِكًا قويًّا، ويجد طريقه نحو التقدُّم والازدهار والرخاء والمَنَعة. أمّا إذا ساد الفساد والظلم أوساط المجتمع، فإنَّه سيعاني حالة من الضعف والتأخُّر، وسيكون عُرْضة للانهيار والانحطاط.

3. **النصر والتمكين**: تعتمد قوَّة الأُمَّة ومَنَعتها على مُقدِّمات وأسباب لا بُدَّ أنْ تتحقَّق. وإنَّ من أسباب نصر الله تعالى للمؤمنين أنْ ينصروا دينه، وأنْ يكون هذا النصر بالتزام أوامره واجتناب نواهيه، وإعداد وسائل النصر المادية والمعنوية، قال تعالى: ﴿وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾ [الحج: ٤٠- ٤١]. فصفات الذين يستحقّون التمكين في الأرض كما تشير الآية الكريمة هي: إقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، والأمر بالمعروف، والنهي عن المُنكَر.

ومع هذا الإعـداد الروحي، لا بُدَّ من الإعـداد المادي والأخذ بكلِّ أسبـاب القوَّة والمَنَعـة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعسكرية، قال تعالى: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠]. وكذلك، فإنَّ وحدة الأُمَّة هي من أهمِّ أسباب النصر والتمكين، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أَرْبِطُ

أَرْبِطُ بين سُنَّـة التمكين وقول الله تعالى: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْأَخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [القصص: ٧٧].

.....

ثالثًا أهمية العلم بالسُّنَن الإلهية في الكون والإنسان

دعا القرآن الكريم المسلمين إلى تعرُّف سُنَن الله تعالى في الكون والإنسان في كثير من الآيات الكريمة، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ ٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [الأنعام:١١]. وللعلـم بالسُّنَن الإلهيـة في الكون والإنسان أهمية كبيرة تتمثَّل فيما يأتي:

أ . **إدراك قدرة الله تعالى وعظمتـه في تنظيـم الكون:** يدلُّ تكامل هذه السُّنَن والقوانين وانسجام بعضها مع بعض على أنَّ مصدرها واحد؛ ما يُؤكِّد وحدانية الخالق ﷻ.

ب. **كشف أسـرار الكون وتوظيفها في خدمة الإنسـان:** يتعيَّن على الإنسـان أنْ يُـدرِك سُنَن الله تعالى في خَلْقه؛ لكي يتمكَّن من فهم محيطه. فكلُّ الظواهر التي تحيط بالإنسان تحـدث وتتكرَّر وَفق السُّنَن التي وُضِعت لها، وإنَّ ثبـات هذه السُّنَن والقوانين واستمرارها يتيح للإنسان أنْ يكتشف كثيرًا منها، ويفهمها، ثمَّ يُوظِّفها في خدمة البشرية.

جـ. **الشعور بالثقة والطمأنينة:** تُفْضـي معرفة هـذه السُّنَن إلى بعـث الثقـة والطمأنينـة في النفـوس، وتحقيق العدالة الإلهية المُطلَقة.

د . **الاعتبار واستنباط الدروس:** تُسهِم معرفة السُّنَن الإلهية في تمكين الأُمَّة من الوقـوف على حركـة التاريخ؛ للاعتبـار، والاستفـادة منها في بناء الحاضر ورؤية المستقبـل، قال تعالى: ﴿قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِكُمْ سُنَنٌ فَسِيرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٧].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

جعل الله تعالى لهذا الكون نظامًا يقوم على سُنَن لا تُخرَق إلّا بمشيئته سبحانه كما هو حال المعجزات التي تُعَدُّ استثناءً من القاعدة التي قام عليها الكون؛ لتكون دليلًا على صِدْق الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، وأنَّها مُرسَلة إليهم من الله تعالى؛ إذ كانت هذه المعجزات خارقة لبعض السُّنَن الإلهية. ومن ذلك:

السُّنَّة الإلهية	المعجزة
حَرْق النار مَنْ يتعرَّض لها	جعل الله تعالى النار بردًا وسلامًا على إبراهيم عليه السلام، فلم تَمسَّه بسوء
اتِّصاف الماء بالانسياب والجريان	شقَّ الله تعالى طريقًا في البحر لتمكين سيِّدنا موسى عليه السلام وأتباعه من النجاة، والحيلولة دون لحاق فرعون وجنوده بهم
ولادة الإنسان عن طريق زواج الذَّكَر بالأنثى	كانت ولادة سيِّدنا عيسى عليه السلام من أُمٍّ دون أب

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

عُنِيت كتب كثيرة بالحديث عن السُّنَن الإلهية، مثل كتاب **(من سُنَن الله في عباده)** للدكتور محمد سعيد رمضان البوطي. وفيه تناول المُؤلِّف عددًا من السُّنَن الإلهية.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة إحدى السُّنَن العظيمة الواردة فيه، وهي سُنَّة التغيير، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد: ١١].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَتَفَكَّرُ** في إبداع الله تعالى المُتمثِّل في خَلْق الكون وما فيه.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . السُّنَن الكونية. ب. السُّنَن الاجتماعية. جـ. السُّنَن الإلهية.

2 **أَسْتَنْتِجُ** دلالة قول الله تعالى: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾.

3 **أُوَضِّحُ**: من خصائص السُّنَن الإلهية، العموم.

4 **أَذْكُرُ** فائدتين تدلّان على أهمية العلم بالسُّنَن الإلهية في الكون والإنسان.

5 **أُعَلِّلُ** كُلًّا ممّا يأتي:

أ . يتعيَّن على الإنسان أنْ يُدرِك سُنَن الله تعالى في الخَلْق.

ب. تُعَدُّ المعجزات استثناءً من القوانين التي قام عليها الكون.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا۟﴾ على أحد أسباب النصر والتمكين في الأرض، وهذا السبب هو:

أ . الإعداد المادي. ب. الإعداد الروحي.

جـ. وحدة الأُمَّة. د . تغيير المفاهيم والأفكار.

2 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿سُنَّةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ على واحدة من خصائص السُّنَن الإلهية، هي:

أ . العموم. ب. الثبات.

جـ. التغيير. د . الاتِّعاظ وأخذ الدروس.

3 . السُّنَّة الاجتماعية التي أشار إليها قول الله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن كَذَّبُوا۟ فَأَخَذْنَٰهُم بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ هي:

أ . الرفاه والازدهار. ب. التغيير.

جـ. الزوجية. د . النصر والتمكين.

الدرس 2

تعظيم الشعائر الدينية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.
- تَوْضيحُ مظاهر تعظيم الشعائر الدينية.
- تَمَثُّلُ آداب أماكن العبادة.
- اسْتِشْعارُ حرمة الشعائر الدينية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الإنسان لعبادته، وشرع سبحانه من العبادات ما يكفل له الطمأنينة في الحياة الدنيا والفوز بالآخرة. ولهذا يحرص المسلم في هذه العبادات على التوجُّه إلى الله تعالى بقلبه، وتعظيمه، والتضرُّع إليه بلسانه، والتقرُّب إليه بماله، والخضوع له بأعضائه وجوارحه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝٢ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُمْ دَرَجَٰتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ۝٤﴾ [الأنفال: ٢- ٤]

(وَجِلَتْ: خافت).

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ مثالًا على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . العبادة القلبية.

ب. العبادة البدنية.

جـ. العبادة اللسانية.

د . العبادة المالية.

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حرص الإسلام على أنْ يغرس في صدور المؤمنين المهابة والتعظيم للدين وأحكام الشريعة، والمحبَّة والرضا لالتزامها، وتوقير رسولها ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم، والتحلّي بالآداب والأخلاق الحميدة عند أدائها في الأماكن المُخصَّصة لها، وجعل ذلك من علامات صِدْق الإيمان، وحُسْن الاتِّباع، قال تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ۖ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾ [الحج: ٣٢].

الْخَرِيطَةُ التَّنْظِيمِيَّةُ

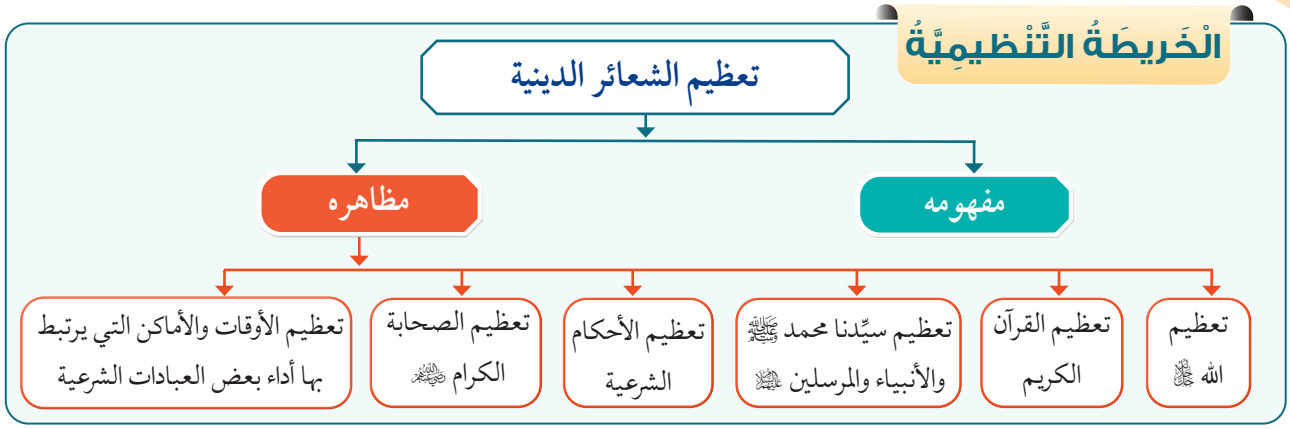

أوَّلًا مفهوم تعظيم الشعائر الدينية

تعظيم الشعائر الدينية: هو الإجلال والتوقير والمحبَّة لكلِّ ما يتعلَّق بالدين من أصول وعقائد وتشريعات، وما ارتبط بأداء بعض العبادات من أوقات مُعيَّنة وأماكن مُحدَّدة.

ثانيًا مظاهر تعظيم الشعائر الدينية

تظهر أهمية التعظيم لشعائر الله تعالى في تحقيق معنى العبودية والخضوع لله تعالى، بحيث يكون العبد مُمتثِلًا لكلِّ ما أمر الله تعالى به، ومُجتنِبًا لكلِّ ما نهى سبحانه عنه. ومن مظاهر تعظيم المسلم للشعائر الدينية:

أ . **تعظيم الله ﷻ:** إنَّ أوَّل ما ينبغي تعظيمه هو الله تعالى خالق هذا الكون، قال تعالى: ﴿لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ۝٤ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ ۚ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ۗ أَلَآ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝٥﴾ [الشورى: ٤-٥] (يَتَفَطَّرْنَ: يتشقَّقنَ من عظمته ﷻ).

ومن أهمِّ صور تعظيم الله تعالى: اتِّباع أوامره، واجتناب نواهيه، قال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [الطلاق: ١]. وقد عاب القرآن الكريم على المشركين عدم تعظيمهم لله تعالى، وجهلهم بقَدْره ﷻ، قال تعالى: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ [الزمر: ٦٧].

ب. **تعظيم القرآن الكريم:** قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِى وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ويكون تعظيم القرآن الكريم بالإيمان بأنَّه كلام الله تعالى، واحترامه، وحفظه، والعناية به، واتِّباع ما جاء فيه، والمداومة على تلاوته، والحرص على الاستماع إليه، وتدبُّره، واكتشاف ما فيه من سُنَن وقوانين، والعمل بأحكامه، قال تعالى: ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [ص: ٢٩]. ومن تعظيم القرآن الكريم كذلك، الحرص على الطهارة عند تلاوته.

جـ. **تعظيم سيِّدنا محمد ﷺ والأنبياء والمرسلين عليهم السلام**: يتمثَّل هذا المظهر في الإيمان بأنَّ سيِّدنا محمدًا هو رسول الله ﷺ وخاتم الأنبياء والمرسلين، وفي محبَّته ﷺ، وتعظيم سُنَّته والدفاع عنها، واتِّباع ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والرضا بما جاء به، والصلاة عليه عند ذِكْره ﷺ، قال تعالى: ﴿لِّتُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ [الفتح: ٩] (تُعَزِّرُوهُ: تُعينوه وتنصروه، تُوَقِّرُوهُ: تُعظِّموه وتُفخِّموه). كذلك يجب تعظيم جميع الأنبياء والمرسلين عليهم السلام بالإقرار بنُبُوَّتهم، وتصديقهم جميعًا فيما أُرسِلوا إليه، وبُعِثوا به، والدفاع عنهم، وعدم التفريق بينهم؛ لأنَّ الإيمان بهم جزء من أركان الإيمان.

د . **تعظيم الأحكام الشرعية**: يكون ذلك بتعلُّم هذه الأحكام، وتعليمها، وسؤال العلماء عنها، والالتزام بها، والابتعاد عمَّا يُبطِلها؛ إرضاءً لله تعالى، وسعيًا لنيل الأجر والثواب. ومن ذلك: الالتزام بأداء الصلاة في وقتها، وصوم رمضان، وأداء الزكاة، وحَجُّ البيت إذا توافرت شروطه.

هـ. **تعظيم الصحابة الكرام رضي الله عنهم**: يكون ذلك بتقدير مكانة الصحابة، والدفاع عنهم، وعدم الانتقاص منهم؛ فَهُمْ مَنْ نصروا رسول الله ﷺ، وعاصروا نزول الوحي، ونقلوا القرآن الكريم إلينا، وبلَّغوا حديث سيِّدنا رسول الله ﷺ، وجاهدوا في سبيل نشر الدين، ونالوا الثناء من الله ﷻ، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا﴾ [الفتح: ٢٩].

و . **تعظيم الأوقات والأماكن** التي يرتبط بها أداء بعض العبادات الشرعية: يتمثَّل بعض ذلك فيما يأتي:

1 . الشعائر الزمانية:

- **يوم الجمعة**: يكون ذلك بالاغتسال لصلاة الجمعة، وارتداء أحسن الثياب، والتبكير لحضور الصلاة، وتحرِّي ساعة إجابة الدعاء، قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا، وَلَا تَقُومُ السَّاعَةُ إِلَّا فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ» [رواه مسلم].
- **شهر رمضان**: عظَّم الله تعالى هذا الشهر، وفضَّله على غيره من الشهور، وأنزل فيه القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وتعظيم هذا الشهر يكون بصيامه، وقيامه، واجتناب المُحرَّمات، وصون الجوارح فيه عن المعاصي والمُنكَرات.

- **الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة**: يكون تعظيمها بالإكثار فيها من ذِكْر الله تعالى، ومن الطاعات، وأداء القُرُبات إلى الله تعالى، مثل: الأضحية، وصوم يوم عرفة.
- **المناسبات الدينية**: يكون ذلك بالتذكير بهذه المناسبات، والاحتفاء بها، وإشاعة البهجة والسرور فيها. ومن أمثلتها: عيد الفطر، وعيد الأضحى، ودخول شهر رمضان، وذكرى المولد النبوي الشريف، وذكرى الإسراء والمعراج، وذكرى الهجرة النبوية.

2. الشعائر المكانية:

يُقصَد بها الأماكن المُحدَّدة لأداء العبادات، ومنها: عرفات، ومُزدلِفة، ومِنى، والمساجد، قال تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱلْمَسَٰجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا۟ مَعَ ٱللَّهِ أَحَدًا﴾ [الجن: ١٨]. يكون تعظيم المساجد بعمارتها، والمواظبة على الصلاة فيها، وارتداء الثياب اللائقة عند التوجُّه إليها، والتزام الذِّكْر والدعاء فيها، وتجنُّب رفع الصوت فيها، وإقامة المجالس العلمية فيها، والمحافظة على نظافتها.

وأعظم المساجد: المسجد الحرام، والمسجد النبوي الشريف، والمسجد الأقصى المبارك، قال رسول الله ﷺ: «وَلَا تُشَدُّ الرِّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: مَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي، وَمَسْجِدِ الْأَقْصَى» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منهما الأعمال التي تتنافى مع تعظيم الشعائر:

1. قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [البقرة: ١٩٧] (رَفَثَ: الكلام أو التصرُّف غير اللائق).

.....

2. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (رِئَآءَ ٱلنَّاسِ: يُظهِر العمل لينال المديح والثناء من الناس، صَفْوَانٍ: حجر أملس، صَلْدًا: سطحًا ناعمًا لا ينبت فيه شيء).

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يَعْمَد بعض الناس إلى أداء أعمال أو التلفُّظ بأقوال تتنافى مع تعظيم الشعائر الدينية، **مثل**: الاستخفاف بمبادئ الإسلام، والسخرية والاستهزاء بالدين، وذلك بإطلاق الفُكاهات أو الألفاظ التي تطعن في الأنبياء والمرسلين عليهم السلام، أو في القرآن الكريم، أو في بعض العبادات الشرعية، وهو ما نهى الله تعالى المسلمين عن فعله، وعَدَّه من كبائر الذنوب. وقد نبَّه الإسلام الناس على حُرْمة الجلوس مع المستهزئين بالشعائر الدينية، قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلْكِتَٰبِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا۟ مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا۟ فِى حَدِيثٍ غَيْرِهِۦٓ إِنَّكُمْ إِذًا مِّثْلُهُمْ﴾ [النساء: ١٤٠]. كذلك حرَّم الإسلام الانتقاص من قَدْر أهل الصلاح والتقوى، لا سيَّما العلماء منهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُوا۟ كَانُوا۟ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يَضْحَكُونَ ﴿٢٩﴾ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [المطففين: ٢٩ – ٣٠].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

حرص العلماء على بيان أهمية تعظيم شعائر الله تعالى، وأفردوا لذلك مُؤلَّفات عديدة، منها كتاب **(مقال الناصحين بحفظ شعائر الدين)** للإمام محمد بن عمر باجمال. وفيه اعتمد المُؤلِّف على الوعظ والإرشاد إلى أصول الدين وتعاليمه، ونبَّه على ضرورة الاهتمام بالعوامل المُؤثِّرة في تعظيم الفرد شعائرَ الدين، مثل: المداومة على الطاعة، وعلو الهِمَّة، والتحلّي بالصبر، وحُسْن التربية.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الرابع من هذا الكتاب، ثمَّ **أُبَيِّنُ** منه مظاهر تعظيم القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُعَظِّمُ** شعائر الله تعالى.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم تعظيم الشعائر الدينية.

2 **أَسْتَنْبِطُ** دلالة قول الله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى ٱلْقُلُوبِ﴾.

3 **أُعَلِّلُ**: من صور تعظيم الشعائر الدينية، تعظيم الصحابة الكرام رضي الله عنهم.

4 **أَذْكُرُ** مظهرًا واحدًا من مظاهر تعظيم الأوقات الآتية:

أ . الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة.

ب. شهر رمضان.

جـ. عيد الفطر.

5 **أُعَدِّدُ** ثلاثةً من آداب أماكن العبادة.

6 **أَذْكُرُ** ثلاثةً من مظاهر تعظيم المسلم للشعائر الدينية.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من الأمثلة على الشعائر الزمانية التي ترتبط بها عبادات شرعية:

أ . ذكرى الإسراء والمعراج.

ب. الأيام العَشر الأُوَل من ذي الحِجَّة.

جـ. ذكرى المولد النبوي.

د . ذكرى الهجرة النبوية.

2 . أحد الأمور الآتية يتنافى مع تعظيم الشعائر الدينية:

أ . المُزاح في أمور الدنيا.

ب. الاحتفال بذكرى المولد النبوي.

جـ. الانتقاص من قَدْر العلماء.

د . صون الجوارح عن المعاصي.

3 . اليوم الذي ورد في فضله قول رسول الله ﷺ: «فِيهِ خُلِقَ آدَمُ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ، وَفِيهِ أُخْرِجَ مِنْهَا» هو:

أ . يوم الجمعة.

ب. يوم عرفة.

جـ. يوم عيد الفطر.

د . يوم الإثنين.

الدرس 3

مكانة الزكاة وآثارها

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مكانة الزكاة في الإسلام.
- تَوْضيحُ أثر الزكاة في الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ حرص الشريعة الإسلامية على تحقيق التكافل الاجتماعي في المجتمع.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

المال عصب الحياة، وأحد مُقوِّمات السعادة فيها، وقد أنعم الله تعالى به على الإنسان، وأوجب عليه أداء حَقِّ هذا المال بإخراج زكاته المُستحَقَّة شرعًا؛ تقرُّبًا إليه سبحانه، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [التوبة: ٦٠].

أَتَذَكَّرُ وَأَصوغُ

أَتَذَكَّرُ مفهوم الزكاة، ثمَّ أَصوغُ تعريفًا مناسبًا لها.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للزكاة أهمية ومكانة عظيمة في الإسلام؛ لِما يترتَّب على إعطائها لمُستحِقّيها من آثار وفوائد جَمَّة في الدنيا والآخرة. ولهذا فقد جعلها الله تعالى فرضًا يجب أداؤه من دون إبطاء، أو تهاون، أو تفريط فيه.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

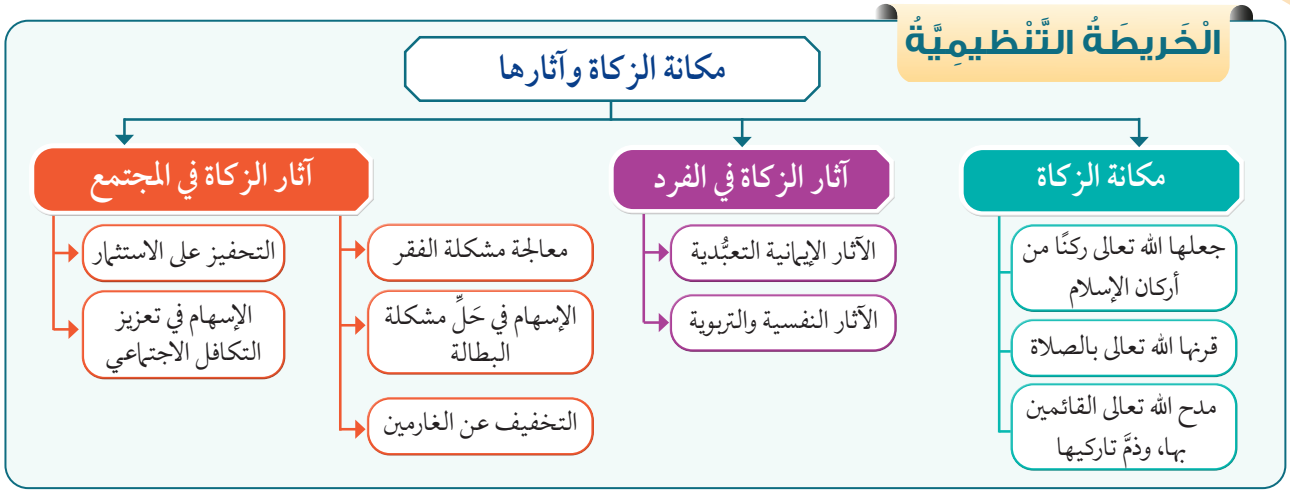

أَوَّلًا مكانة الزكاة

للزكاة مكانة عظيمة في الإسلام، وتتجلّى هذه المكانة فيما يأتي:

أ . **جعلها الله تعالى ركنًا من أركان الإسلام؛** فقد قال رسول الله ﷺ: «بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالْحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ» [رواه البخاري ومسلم].

وقد أوجبها سبحانه على كلِّ مسلم ومسلمة انطبقت عليهما شروطها، وجعل أداءها واجبًا لا مِنَّةً، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ فِيٓ أَمۡوَٰلِهِمۡ حَقّٞ مَّعۡلُومٞ ۝٢٤ لِّلسَّآئِلِ وَٱلۡمَحۡرُومِ ۝٢٥﴾ [المعارج ٢٤-٢٥].

ب. **قرنها الله تعالى بالصلاة في مَواطِن كثيرة من القرآن الكريم،** مثل قول الله تعالى: ﴿فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ﴾ [المجادلة: ١٣]. ولهذا قال كثير من العلماء إنَّ الصلاة هي أفضل العبادات البدنية، وإنَّ الزكاة هي أفضل العبادات المالية.

جـ. **مدح الله تعالى القائمين بها،** والآمرين بأدائها في آيات كثيرة من القرآن الكريم، مثل قول الله تعالى: ﴿وَكَانَ يَأۡمُرُ أَهۡلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرۡضِيّٗا﴾ [مريم: ٥٥]، **وذمَّ سبحانه تاركيها، وتوعَّدهم بالعذاب،** قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكۡنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلۡفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٖ﴾ [التوبة: ٣٤].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَدِلُّ** به على مكانة الزكاة:

قَالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: «مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْها حَقَّها إِلَّا إِذا كَانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ صُفِّحَتْ لَهُ صَفائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْها فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكْوَى بِها جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ، كُلَّما بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ، فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ؛ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِمَّا إِلَى النَّارِ» [رواه مسلم].

.....

ثانيًا آثار الزكاة في الفرد

للزكاة آثار عظيمة تعود بالخير على الفرد في حياته وبعد مماته، منها:

أ . الآثار الإيمانية التعبُّدية:

تُعَدُّ الزكاة دليلًا على صِدْق إيمان العبد بالله تعالى؛ لقول رسول الله ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ» [رواه البخاري ومسلم]. فالإنسان لن يُخرِج ماله، ولن يتصدَّق إلّا إذا كان لديه إيمان بأنَّ الله تعالى سيُعوِّضه خيرًا، ويثيبه على ذلك. فالصدقة تُمثِّل اختبارًا عمليًّا لإيمان المسلم؛ إذ تدلُّ على ثقته بوعد الله تعالى، وحُبِّه للخير. وفي الزكاة تحقيق لمعنى العبودية والخضوع لله تعالى، وذلك بالاستسلام لأوامره سبحانه، وطاعته فيما أمر، قال تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥]. وهي كذلك من أعظم أسباب رحمة الله ﷻ في الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأعراف: ١٥٦]. وهي أيضًا دليل على أنَّ الإنسان يُقدِّم رضا الله تعالى وما عنده من نعيم دائم على متاع الحياة الدنيا الزائل.

أَتَوَقَّفُ

الصدقة نوعان:

أ . صدقة النافلة، وهي مُستحَبَّة، وغير مُحدَّدة بمقدار أو شرط.

ب. الصدقة المفروضة، وهي الزكاة، ولها مقدار مُحدَّد وشروط مُعيَّنة.

ب. الآثار النفسية والتربوية:

شرع الإسلام الزكاة؛ لِما فيها من خير عميم على مُعطيها وآخِذها؛ إذ إنَّها تُطهِّر نفس المُزكّي من الأخلاق الذميمة، مثل: البخل، والطمع، والغرور، قال تعالى: ﴿خُذۡ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡ صَدَقَةٗ تُطَهِّرُهُمۡ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ [التوبة: ١٠٣]. فضلًا عن تربية النفس على الإحسان والعطاء، وتعويدها تحمُّل المسؤولية المجتمعية.

والزكاة تُطهِّر نفس آخِذها من الحسد والبغضاء والكراهية حين يرى أنَّ مَنْ بيده المال يشعر بحاله، ويمدُّ له يد العون. وهي أيضًا تَسُدُّ حاجاته، وتحفظ كرامته، وتجعله يشعر بالرضا والطمأنينة، وتدفعه إلى حُبِّ الخير لغيره.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١]، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه أثر الإنفاق في مال الفرد.

.....

ثالثًا آثار الزكاة في المجتمع

للزكاة آثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

1. **معالجة مشكلة الفقر**؛ إذ يُعَدُّ الفقر إحدى أكثر المشكلات التي تعانيها معظم الدول، وتُمثِّل الزكاة إحدى أبرز وسائل معالجة الفقر ومساعدة مَنْ كان عاجزًا عن العمل. وقد جعل الله ﷻ سهم الفقراء والمساكين أوَّل مصارف الزكاة.
2. **الإسهام في حَلِّ مشكلة البطالة**؛ فعن طريق الزكاة، يُقدَّم رأس المال للقادرين على العمل؛ ما يُمكِّنهم من دخول سوق العمل، ويُسهِم في خفض نسبة البطالة في المجتمع.
3. **التخفيف عن الغارمين (وهم الذين اقترضوا لحاجةٍ، وحان وقت سداد ديونهم)**، والتيسير عليهم لسداد ديونهم، وتفريج كُرَبِهم؛ ما يساعدهم على دخول سوق العمل من جديد.

أُفَكِّرُ

كَيْفَ تُسهِم الزكاة في تحويل مُستحِقّيها من مُستهلِكين إلى مُنتِجين؟

.....

4. **التحفيز على الاستثمار**، والإسهام في معالجة الركود الاقتصادي، بالابتعاد عن كنز المال، وتشجيع تداوله بين الناس عن طريق إقامة مشروعات مختلفة بدلًا من كنزه، ودفع الزكاة عنه؛ فتشغيل الإنسان رأس ماله واستثماره يتيح له دفع الزكاة من ربحه، فيحافظ بذلك على رأس ماله، ويعمل على تنميته.
5. **الإسهام في تعزيز التكافل الاجتماعي**؛ بأنْ يساعد القادرون الفئات المحتاجة في المجتمع؛ ما يُخفِّف العِبْء المالي على الدولة، ويُسهِم في تدريس طلبة العلم، وعلاج المرضى الفقراء، وكفالة الأيتام، والإنفاق على المحتاجين.

أُبَيِّنُ

للزكاة أثر واضح في حَلِّ بعض المشكلات في العالَم. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، أُبَيِّنُ دور منظمة الإغاثة الإسلامية عبر العالَم في إيجاد حلول لهذه المشكلات.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أَوْلت المملكة الأردنية الهاشمية الزكاة اهتمامًا كبيرًا؛ إذ أصدرت قوانين خاصة لتفعيل أداء فريضة الزكاة، وأنشأت صندوق الزكاة الذي تتولّى وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية إدارة شؤونه، إضافةً إلى عشرات لجان الزكاة التي تنتشر في مختلف أنحاء المملكة، وتؤدّي دورًا مُهِمًّا في جمع أموال الزكاة وتوزيعها على المُستحِقّين.

ونظرًا إلى أهمية الزكاة؛ فقد دعـا صاحب السموِّ المَلَكي الأمير الحسن بن طـلال –حفظه الله – إلى إنشاء مؤسسة عالمية للزكاة والتكافل الإنساني، مشيرًا إلى دورها في الوصول إلى الخيرية الفاعلة؛ إذ قال سموُّه: «الزكاة هي تعبير عملي عن الكرامة والأُخُوَّة الإنسانية؛ فهي تُعزِّز الروح الجماعية، وتزيد الخيرية والإحسان».

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَعَرَّفُ** مهام صندوق الزكاة.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الدراسات والبحوث التي تناولت الآثار الاقتصادية والاجتماعية للزكاة، مثل أطروحة الدكتوراه التي حملت عنوان: (**مساهمة الزكاة في علاج ظاهرة الفقر في الدول الإسلامية**) للباحث طيب طيبي، وركَّزت على بيان أهمية الزكاة بوصفها وسيلة فاعلة لمعالجة الفقر.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الأطروحة، ثمَّ **أَقْرَأُ** ما ورد فيها عن الدور الاقتصادي والدور الاجتماعي للزكاة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** دور الزكاة في تحقيق التكافل الاجتماعي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُوَضِّحُ** مكانة الزكاة في الإسلام.

2 **أَسْتَخْرِجُ** من النصين الشرعيين الآتيين أثر الزكاة في حياة الفرد:

أ . قال تعالى: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ: «وَالصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ».

3 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلْفُقَرَآءِ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱلْعَٰمِلِينَ عَلَيْهَا وَٱلْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَٱلْغَٰرِمِينَ وَفِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۖ فَرِيضَةً مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ثمَّ **أُبَيِّنُ** كيف تُسهِم الزكاة في حَلِّ مشكلات كلِّ فئة ممّا يأتي:

أ . الفقراء والمساكين.

ب. الغارمون.

4 **أُوَضِّحُ** أثر الزكاة في الدولة اقتصاديًّا.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. تحقيق الزكاة معنى العبودية والخضوع لله تعالى يُعَدُّ أثرًا من الآثار:

أ . الإيمانية التعبُّدية.
ب. النفسية والتربوية.
جـ. الاجتماعية.
د . الاقتصادية.

2. من الآثار التربوية التي تعود بالخير على مُؤدّي الزكاة:

أ . تطهير نفسه من الكراهية والحسد.
ب. تحقيق الشهرة له بين الناس.
جـ. حفظ كرامته من ذُلِّ السؤال.
د . تعويده تحمُّل المسؤولية.

3. من آثار الزكاة التي تُسهِم في الابتعاد عن كنز المال:

أ . معالجة مشكلة الفقر.
ب. الإسهام في حَلِّ مشكلة البطالة.
جـ. التخفيف عن الغارمين.
د . التحفيز على الاستثمار.

الدرس 4

عمارة الأرض في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم عمارة الأرض وأهميتها.
- تَوْضيحُ كيفية تأهيل الإنسان لعمارة الأرض.
- إبْرازُ منهج الإسلام في عمارة الأرض.
- امْتِثالُ التوجيهات الشرعية للإسهام في عمارة الأرض.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الإنسان، واستخلفه في الأرض، وكلَّفه بعمارتها، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: ٣٠]. ولهذا، فقد ميَّزه ﷻ عن بقيَّة المخلوقات، وكرَّمه، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منها المهام التي كلَّف الله تعالى بها الإنسان في الأرض:

قال تعالى: ﴿ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُّجِيبٌ﴾ [هود: ٦١].

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

عمارة الأرض ضرورة إنسانية واجتماعية، لا تتحقَّق مصالح الإنسان وسعادته إلّا بها، وهي السبيل إلى إقامة مجتمع إنساني سليم، وحضارة راقية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

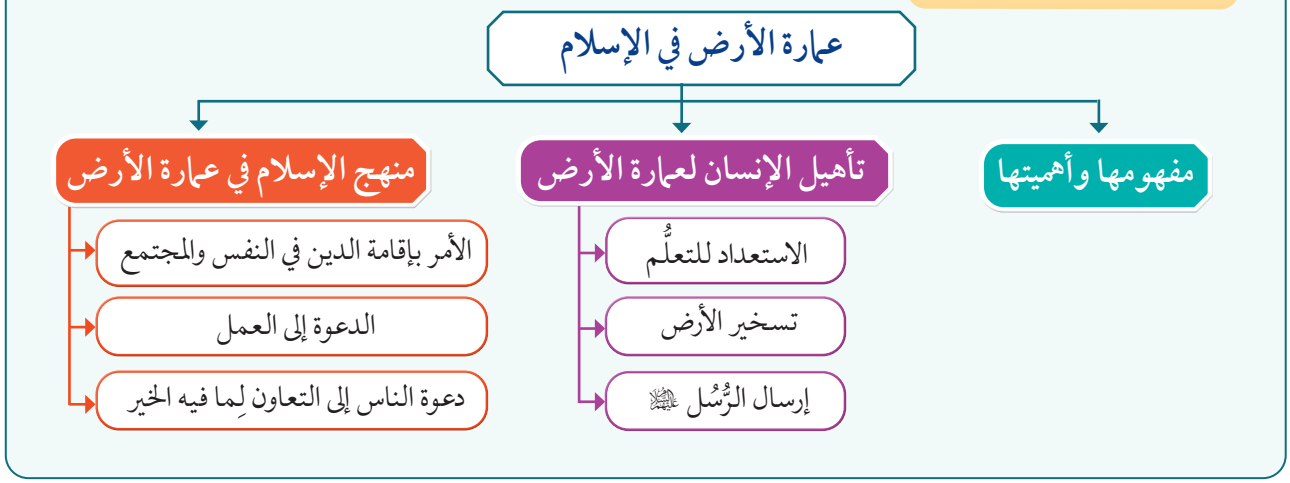

أوَّلًا مفهوم عمارة الأرض وأهميتها

عمارة الأرض: هي السعي في الأرض لاستثمار الخيرات التي أودعها الله تعالى في هذا الكون، بما يُحقِّق للإنسان الحياة الطيِّبة والفوز في الآخرة.

يشمل السعي في الأرض كلَّ فعل مادي يؤدّي إلى تحقيق رُقِيِّ الإنسان في جميع المجالات، مثل: الزراعة، والبناء، وتطوير الصناعات، والابتكارات التكنولوجية؛ وكلَّ فعل معنوي، مثل: التعليم، ونشر القِيَم الأخلاقية، وإقامة العدل، وإفشاء السلام في المجتمع؛ فعمارة الأرض من مهام الإنسان الأساسية في الحياة الدنيا. **ولأهميتها؛** فقد عَدَّها الإسلام وسيلة للتمكين في الأرض، وعبادة يتقرَّب بها الإنسان إلى خالقه للفوز في الآخرة، قال تعالى: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾ [القصص: ٨٣].

ولا شكَّ في أنَّ إدراك الإنسان دوره في عمارة الأرض يُحقِّق الدافعية للعمل والإنتاج، ويُوفِّر سُبُل الحياة الكريمة للأجيال المُتعاقِبة، ويستثمر الطاقات فيما يُحقِّق الخير والسعادة للإنسان، قال رسول الله ﷺ: «إِنْ قامَتِ السّاعَةُ وَبِيَدِ أَحَدِكُمْ فَسيلَةٌ، فَإِنِ اسْتَطاعَ أَنْ لا يَقومَ حَتّى يَغْرِسَها فَلْيَفْعَلْ» [رواه أحمد].

أُوَفِّقُ

حذَّر الإسلام من التعلُّق بالحياة الدنيا، لكنَّه دعا الإنسان إلى عمارة الأرض.

.....

ثانيًا تأهيل الإنسان لعمارة الأرض

خلق الله ﷻ الإنسان، وأَمَدَّه بما يُعينه على عمارة الأرض. ومن ذلك:

أ . **الاستعداد للتعلُّم:** خلق الله تعالى الإنسان، وكرَّمه بالعقل الذي يُمكِّنه من التعلُّم وطلب المعرفة، وتمييز النافع من الضارِّ، والقدرة على السعي والإنتاج، قال تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَخۡرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡأَبۡصَٰرَ وَٱلۡأَفۡـِٔدَةَ لَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨]. وقد دعا القرآن الكريم الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق السماوات والأرض؛ لاكتشاف الخيرات التي أودعها الله تعالى في الكون، واستثمارها في إعمار الأرض، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ١٠١].

ب. **تسخير الأرض:** هيَّأ الله تعالى الأرض؛ كي تكون صالحة لمعيشة الناس وحياتهم، وجعل فيها من الموارد ما يُعينهم على تحقيق مصالحهم وتحسين مناحي حياتهم، قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مِّنۡهُۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الجاثية: ١٣]. ومن ثَمَّ يتعيَّن على الإنسان أنْ يحافظ على موارد هذه الأرض، ويستثمرها فيما يُصلِح حياته وحياة المجتمع.

جـ. **إرسال الرُّسُل** عليهم السلام: أرسل الله تعالى رُسُله الكرام عليهم السلام إلى الناس؛ ليُبيِّنوا لهم المنهج القويم في عبادة الله تعالى. وقد تضمَّنت دعوتهم الحَثَّ على عمارة الأرض واستصلاحها، والنهي عن الإفساد فيها، قال تعالى: ﴿وَإِن مِّنۡ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٞ﴾ [فاطر: ٢٤].

ثالثًا منهج الإسلام في عمارة الأرض

شرع الإسلام لعمارة الأرض مجموعة من التوجيهات والمبادئ، أبرزها:

أ . **الأمر بإقامة الدين في النفس والمجتمع:** بيَّن الإسلام أنَّ من لوازم الإيمان أنْ يعمل الإنسان على إعمار الأرض وَفق شرع الله تعالى، وبما يُحقِّق له وللآخرين الخير والرفاه في الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿وَلَوۡ أَنَّ أَهۡلَ ٱلۡقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوۡاْ لَفَتَحۡنَا عَلَيۡهِم بَرَكَٰتٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [الأعراف: ٩٦]. وقد ربط القرآن الكريم بين الإيمان والعمل الصالح، وأوضح أنَّ العمل الصالح لا يقتصر على أداء الشعائر التعبُّدية، وإنَّما يمتدُّ ليشمل كلَّ ما يُحقِّق النفع والخير لجميع المخلوقات.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دوري في الإسهام في عمارة الأرض عن طريق ما أطمح إلى تحقيقه مستقبلًا.

.....

ب. **الدعوة إلى العمل:** حَثَّ الإسلام على العمل، ورغَّب فيه، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ [الملك: ١٥]. **وقد تعدَّدت مجالات العمل التي يدعو إليها الإسلام، ويتمثَّل أبرزها فيما يأتي:**

1. **الزراعة:** حَثَّ الإسلام الإنسان على استثمار الأرض وزراعتها؛ لعموم نفعها على جميع الكائنات الحيَّة، قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْسًا أَوْ يَزْرَعُ زَرْعًا، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ، إِلَّا كانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ لا يتوانى عن مشاركة أصحابه الكرام رضي الله عنهم في الزراعة؛ إذ عمل مع الصحابي سيِّدنا سلمان الفارسي رضي الله عنه على زراعة الأرض التي تخصُّه في المدينة المُنوَّرة. كذلك حرص الصحابة الكرام رضي الله عنهم على الزراعة؛ فقد رأى سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه شيخًا كبيرًا لا يزرع أرضه، فأعانه على زراعتها.

2. **الصناعة:** تُعَدُّ الصناعة إحدى ضروريات العيش للإنسان، ولا يستقيم حال المجتمعات البشرية من دونها؛ إذ بها قِوام الحياة، وتحقيق الخير والنفع والطمأنينة للناس. وقد عُرِف عن بعض الأنبياء والمرسلين عليهم السلام مزاولتهم بعض الحِرَف والصناعات، **مثل:** سيِّدنا نوح عليه السلام الذي صنع سفينة ركبها المؤمنون فنجوا من الطوفان، وسيِّدنا إبراهيم وسيِّدنا إسماعيل عليهما السلام اللذين عملا على بناء الكعبة، وسيِّدنا داود عليه السلام الذي عمل في الحِدادة، قال تعالى: ﴿وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾ [سبأ: ١٠- ١١] (سَٰبِغَٰتٍ: دروعًا تُلبَس في الحرب، ٱلسَّرْدِ: نسْج حلقات الدروع). كذلك أسهمت معرفة ذي القرنين (وهو رجل صالح) بالحِدادة في تخليص الناس من شَرِّ قوم يأجوج ومأجوج، قال تعالى: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ٱلْحَدِيدِ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ ٱلصَّدَفَيْنِ قَالَ ٱنفُخُوا۟ ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَعَلَهُۥ نَارًا قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴿٩٦﴾ فَمَا ٱسْطَٰعُوٓا۟ أَن يَظْهَرُوهُ وَمَا ٱسْتَطَٰعُوا۟ لَهُۥ نَقْبًا ﴿٩٧﴾﴾ [الكهف: ٩٦-٩٧] (زُبَرَ: قِطَع، ٱلصَّدَفَيْنِ: الجبلين، قِطْرًا: نُحاسًا مُذابًا، نَقْبًا: خَرْقًا).

3. **التجارة:** دعا الإسلام إلى ممارسة التجارة على اختلاف معاملاتها المشروعة؛ نظرًا إلى أهميتها في تعزيز التنمية، والحَدِّ من الفقر والبطالة، قال رسول الله ﷺ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» [أخرجه الترمذي]. وقد عمل سيِّدنا رسول الله ﷺ قبل بعثته في التجارة، حتى عُرِف في قومه بالصادق الأمين، فأودع الناس عنده تجارتهم وأماناتهم؛ ما أسهم في الحَدِّ من انتشار الغش وأكل أموال الناس بالباطل في زمانه. وبالمثل، فقد كان لتجارة الصحابة الكرام رضي الله عنهم دور كبير في حَلِّ المشكلات الاقتصادية، مثل: تجهيز سيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه ثلث الجيش يوم تبوك، وتصدُّق الصحابي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بتجارته كلِّها عام المجاعة في خلافة سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ دور التقنية الحديثة في عمارة الأرض.

.....

جـ. **دعـوة الناس إلى التعـاون لِما فيه الخير:** لا يستطيـع الناس العيش في مجتمعـات مُنعـزِلة تفتقـد التعاون والتشارك والتكافل. ومن ثَمَّ، فلا بُدَّ من تبادل المنافع والمصالح بين الدول والشعوب، وذلك عن طريق تكاتف الجهود وصولًا إلى حياة إنسانية سعيدة، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. والتاريخ الإنساني زاخر بالأمثلة على التعاون بين المجتمعات المختلفة، على نحوِ ما أشار إليه القرآن الكريم من رحلات قريش التجارية بين الشام واليمن، قال تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾ [قريش: ١ - ٢] (لِإِيلَٰفِ: لتحالفهم وتآلفهم)؛ إذ مثَّلت العرب وسيطًا تجاريًّا فيما يخصُّ تبادل البضائع بين الروم في الشام والفُرْس في اليمن، إلى جانب نقل بضائعهم إلى هذه البلاد. وفيما يختصُّ بالمجال العلمي، فقد نُقِلت علوم كثير من الأُمم (**مثل: الهندية، والفارسية، واليونانية**) إلى العربية عن طريق الترجمة، وسُخِّرت جميع هذه العلوم في منفعة البشر وتحقيق مصالحهم. وبالمُقابِل، نُقِل كثير من نتاجات علماء المسلمين إلى الأُمم الأُخرى عن طريق الترجمة، أو الدراسة في المعاهد العلمية والمؤسسات التعليمية. ومن أبرز هؤلاء العلماء: أبو بكر الرازي، وابن سينا، وابن الهيثم، وابن النفيس، وابن خلدون.

أَرْبِطُ مَعَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَرْبِطُ بين دعوة الإسلام إلى التعاون بين المجتمعات وقول رسول الله ﷺ يوم الحديبية: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَا يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللهِ إِلَّا أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا» [رواه أحمد] (خُطَّةً: صُلْحًا).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كتب سيِّدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى أحد ولاته: «وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخَراج. ومن طلب الخَراج بغير عمارة أخرب البلاد، وأهلك العباد» [نهج البلاغة] (الخَراج: الضرائب التي تُؤخَذ من أصحاب الأراضي).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

ازدهرت عمارة الأرض في العصر الحديث بسبب التطوُّر العلمي والتكنولوجي، ونتيجة الجِدِّ والاجتهاد في الإفادة من موارد الكون، وإنْ غاب عن مجتمعات بعض القِيَم والمبادئ المُتعلِّقة بالعدل، والرحمة، ومراعاة الضعفاء، واحترام كرامة الإنسان. وقد دعا القرآن الكريم إلى الاعتبار من أحوال الأُمم السابقة التي غَضَّت الطرف عن الجانب الإيماني والجانب الأخلاقي في عمارة الأرض، قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا۟ ٱلْأَرْضَ وَعَمَرُوهَآ أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ۖ فَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [الروم: ٩].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي تحدَّثت عن عمارة الأرض، كتاب (**ماذا خسر العالَم بانحطاط المسلمين**) للشيخ أبي الحسن الندوي الذي ضمَّنه مقارنةً بين عمارة الأرض في الحضارة الإسلامية وواقعها في الحضارات الأُخرى، وأوضح فيه الأسباب التي أدَّت إلى تراجع الدور الحضاري للمسلمين.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثالث في الباب الرابع من هذا الكتاب **لِبَيانِ** الغاية من الصناعات والمخترعات الحديثة، وموقف الإسلام منها.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الإسهام في عمارة الأرض.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم عمارة الأرض.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية عمارة الأرض في حياة الإنسان وآخرته.

3 **أَسْتَنْتِجُ** ما يدلُّ عليه كلُّ نص شرعي ممّا يأتي:

أ . قال تعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾.

4 **أُعَلِّلُ**: دعا القرآن الكريم إلى التفكُّر في خَلْق السماوات والأرض.

5 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **أُحَدِّدُ** المجال المُتعلِّق بعمارة الأرض.

ب. **أَصِفُ** دور قريش في العلاقات التجارية زمن البعثة النبوية.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . النبي الكريم الذي عمل في الحِدادة هو سيِّدنا:

أ . إبراهيم عليه السلام.
ب. نوح عليه السلام.
جـ. داود عليه السلام.
د . إسماعيل عليه السلام.

2 . الصحابي الجليل الذي تصدَّق بتجارته كلِّها عام المجاعة في خلافة سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه هو سيِّدنا:

أ . الزبير بن العوّام رضي الله عنه.
ب. عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.
جـ. علي بن أبي طالب رضي الله عنه.
د . سلمان الفارسي رضي الله عنه.

3 . مجال العمل الذي اشتُهِر به ذو القرنين هو:

أ . الصيد.
ب. التجارة.
جـ. الزراعة.
د . الصناعة.

الدرس 5

نماذج من سلوك الناس في القرآن الكريم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

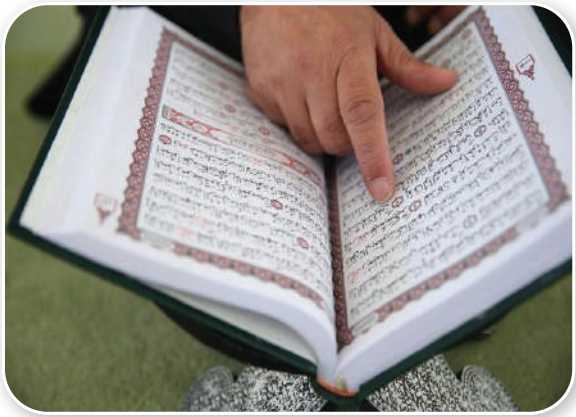

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَعَرُّفُ بعض النماذج من سلوكات الناس كما بيَّنها القرآن الكريم.
- ذِكْرُ أصحاب كلِّ نموذج من هذه السلوكات التي بيَّنها القرآن الكريم.
- الْحِرْصُ على الاقتداء بالنماذج الإيجابية من الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

خلق الله تعالى الناس على الفطرة السليمة التي تُرشِدهم إلى فعل الخير، وتردعهم عن فعل الشَّرِّ، وجعل لهم إرادة الاختيار بين الخير والشَّرِّ، قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وقد أرسل إليهم ﷺ الرُّسُل عليهم السلام؛ لكي يتبيَّنوا السبيل القويم، ويَنعموا بالأمن في الدنيا، ويفوزوا بالنعيم في الآخرة.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۖ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌۢ بِٱلْخَيْرَٰتِ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْكَبِيرُ﴾ [فاطر: ٣٢] (ٱصْطَفَيْنَا: اخترنا)، ثـمَّ **أَسْتَنْبِطُ** ما تضمَّنـه من نماذج إنسانية.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى القرآن الكريم بذكر نماذج من الناس، وتوضيح سلوكاتهم، وبيان جزاء كلٍّ منهم؛ سواء أكانوا من أهل الخير أم من أهل الشَّرِّ.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

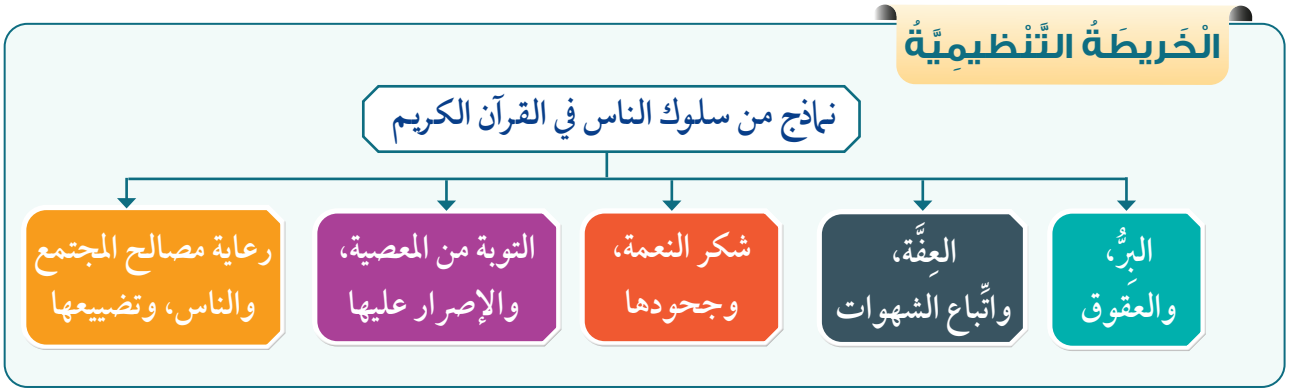

أوَّلًا البِرُّ، والعقوق

أورد القرآن الكريم نماذج تُبيِّن علاقة الأبناء بالآباء، وتتمثَّل فيما يأتي:

أ . **نموذج البِرِّ:** مثَّل هذا النمـوذجَ **موقفُ سيِّدنا إسماعيل عليه السلام من أبيه سيِّدنا إبراهيم عليه السلام**؛ فقـد رأى سيِّدنا إبراهيم عليه السلام في منامـه أنَّه يذبـح ابنـه، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الصافات: ١٠٢] (بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ: وصل سِنًّا تجعله أهلًا للعمل مع أبيه). وما إنْ علم سيِّدنا إسماعيل عليه السلام بما أُمِر به سيِّدنا إبراهيم عليه السلام حتى سلَّم لأمر الله تعالى، وأطاع والده فيما أُوحِي إليه، لكنَّ الله تعالى فداه بكبش عظيم.

أَتَوَقَّفُ

رؤيا الأنبيـاء والمرسلين حَـقٌّ، أمّا رؤيا غيرهم فليست دليلًا يجب العمل به.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعۡيَ قَالَ يَٰبُنَيَّ إِنِّيٓ أَرَىٰ فِي ٱلۡمَنَامِ أَنِّيٓ أَذۡبَحُكَ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفۡعَلۡ مَا تُؤۡمَرُۖ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه مظاهر المودَّة والمحبَّة في الحوار بين الأب وابنه.

.....

ب. **نموذج العقوق:** مثَّل هذا النموذجَ **أحدُ أبناء سيِّدنا نوح عليه السلام**؛ فقد دعاه سيِّدنا نوح عليه السلام ليُؤمِن بالله تعالى، ويركب معه في السفينة، لكنَّه لم يُطِعْ أباه، وظنَّ أنَّ تدبيره سيُنجيه من العذاب، فكانت عاقبته الغرق والهلاك، قال تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾

[هود: ٤٢ – ٤٣] (مَعۡزِلٖ: مُبتعِد عن السفينة، يَعۡصِمُنِي: يمنعني).

ثانيًا العِفَّة، واتِّباع الشهوات

ذكر القرآن الكريم نموذجين من الناس في تعاملهم مع مغريات الحياة، وتمثَّل ذلك فيما يأتي:

أ . **نموذج العِفَّة:** مثَّل هذا النموذجَ **نبيُّ الله سيِّدنا يوسف** عليه السلام حين دعته امرأة العزيز إلى فعل الفاحشة، وهدَّدته في حال امتناعه عنها بالسجن والإذلال، لكنَّه أعرض وأبى طاعةً لله تعالى، فأنجاه الله تعالى من كيدها، وصرف عنه الإثم والسوء؛ ذلك أنَّه كان ممَّنْ أخلصوا نيّاتهم وأعمالهم لله ﷻ، قال تعالى: ﴿وَرَٰوَدَتْهُ ٱلَّتِى هُوَ فِى بَيْتِهَا عَن نَّفْسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلْأَبْوَٰبَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ رَبِّىٓ أَحْسَنَ مَثْوَاىَ ۖ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٣﴾ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِۦ ۖ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَآ أَن رَّءَا بُرْهَٰنَ رَبِّهِۦ ۚ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلْفَحْشَآءَ ۚ إِنَّهُۥ مِنْ عِبَادِنَا ٱلْمُخْلَصِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [يوسف: ٢٣- ٢٤] (هَيْتَ لَكَ: أَقبِلْ إليَّ، واستجب لرغبتي).

ب. **نموذج اتِّباع الشهوات:** مثَّل هذا النموذجَ **قومُ سيِّدنا لوط** عليه السلام وما اجترأوا عليه من فعل الفاحشة التي تتناقض مع طبائع البشر السَّويَّة، وتتعارض مع الأحكام الإلهية والسُّنَن الكونية؛ فقد عاب عليهم سيِّدنا لوط عليه السلام فسادهم، وانحرافهم، وانسياقهم وراء الشهوات، قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾﴾ [الأعراف: ٨٠- ٨١].

أَتَدَبَّرُ وَأُفَكِّرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ ۖ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا ﴿٢٧﴾ يَٰٓأُخْتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا ﴿٢٨﴾﴾ [مريم: ٢٧-٢٨]، ثمَّ **أُفَكِّرُ** فيما يدلُّ عليه استنكار بني إسرائيل لحَمْل السيِّدة مريم عليها السلام.

.....

ثالثًا شكر النعمة، وجحودها

عرض القرآن الكريم نموذجين من الناس الذين اختلفت مواقفهم من النِّعَم التي أنعم الله ﷻ بها عليهم:

أ . **نموذج شكر النعمة:** مثَّل هذا النموذجَ **سيِّدُنا سليمان** عليه السلام لمّا رأى بعض نِعَم الله تعالى عليه؛ إذ توجَّه بالشكر إلى الله تعالى، وسأله أنْ يُعينه على القيام بالأعمال الصالحة التي يتحقَّق بها شكر الله تعالى على نِعَمه، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [النمل: ١٩] (أَوْزِعْنِي: ألهمني).

ب. **نموذج جحود النعمة:** مثَّل هذا النموذجَ **قارونُ** حين خرج على الناس مَحوطًا بنِعَم الله تعالى عليه؛ إذ ذكَّره قومُه بوجوب شكر الله تعالى، لكنَّه أنكر فضل الله تعالى عليه، ونَسَب ما لديه من قوَّة وغنى إلى نفسه، ونسي ما حَلَّ بالأُمم السابقة من عذاب نتيجة جحودها بنِعَم الله ﷻ، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِيٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ [القصص: ٧٨].

رابعًا التوبة من المعصية، والإصرار عليها

ذكر القرآن الكريم نماذج من الناس تُبيِّن حالهم بعد اقتراف الذنوب. ومن أبرزها:

أ . **نموذج التوبة من المعصية:** مثَّل هذا النموذجَ الثلاثة الذين تخلَّفوا عن غزوة تبوك من غير عذر، وهم: كعب ابن مالك، وهلال بن أمية، ومرارة بن الربيع ﭫ. فقد صدقوا مع الله تعالى، واعترفوا بذنبهم، فتاب الله تعالى عليهم بعد أنْ مَرّوا بشِدَّة وضيق عظيم، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلثَّلَٰثَةِ ٱلَّذِينَ خُلِّفُوا۟ حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ ٱلْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنفُسُهُمْ وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].

ب. **نموذج الإصرار على المعصية:** مثَّل هذا النموذجَ **قومُ ثمود** حين دعاهم سيِّدنا صالح ﷺ إلى عبادة الله تعالى وحده، وترك عبادة الأصنام، وحذَّرهم من الإعراض عن الحَقِّ؛ فقد كذَّبوه، وطلبوا إليه أنْ يأتيهم بما يدلُّ على صِدْق رسالته، فأيَّده الله تعالى بمعجزة الناقة، وحذَّر قومه أنْ يَمسّوها بسوء؛ لكيلا يَحِلَّ عليهم العذاب، لكنَّهم تمادَوا في غيِّهم وضلالهم بأنْ قتلوا الناقة، فأمهلهم سيِّدنا صالح ﷺ ثلاثة أيام حتى يتوبوا إلى الله تعالى، ويرجعوا عن عدوانهم، لكنَّهم أبَوا، وأصرّوا على الكفر، فحَلَّ بهم العذاب الأليم، قال تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ هَٰذِهِۦ نَاقَةُ ٱللَّهِ لَكُمْ ءَايَةً ۖ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِىٓ أَرْضِ ٱللَّهِ ۖ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابٌ قَرِيبٌ ﴿٦٤﴾ فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾ [هود: ٦٤-٦٥].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول أبي جهل عن دين الإسلام: «اللَّهُمَّ إِنْ كانَ هذا هُوَ الْحَقَّ مِنْ عِنْدِكَ، فَأَمْطِرْ عَلَيْنا حِجارَةً مِنَ السَّماءِ، أَوِ ائْتِنا بِعَذابٍ أَليمٍ» [رواه البخاري ومسلم]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** النموذج الذي يُمثِّله.

.....

خامسًا رعاية مصالح المجتمع والناس، وتضييعها

ذكر القرآن الكريم نماذج مختلفة تدلُّ على تحقيق وليِّ الأمر مصالح المجتمع والناس أو تضييعها. ومن أبرز هذه النماذج:

أ . **نموذج الاهتمام بمصالح المجتمع والناس:** مثَّل هذا النموذجَ **مَلِكةُ سبأ**؛ لِما امتازت به من حكمة وحِلم. ومن ذلك موقفها حين أرسل إليها سيِّدنا سليمان عليه السلام كتابًا يدعوها وقومها إلى الإيمان بالله تعالى وترك عبادة الشمس؛ فما إنْ تسلَّمت كتاب سيِّدنا سليمان عليه السلام حتى بادرت إلى استشارة قومها بخصوص مضمون هذا الكتاب، قال تعالى: ﴿قَالَتْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَفْتُونِى فِىٓ أَمْرِى مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ [النمل: ٣٢]. بعد ذلك ارتحلت من اليمن إلى بيت المقدس؛ لتقف بنفسها على صِدْق سيِّدنا سليمان عليه السلام وعظيم سلطانه. ولمّا تيقَّنت من صِدْقه ونُبُوَّته أعلنت إيمانها بالله تعالى، وكانت سببًا في إيمان قومها وهدايتهم إلى طريق الخير.

ب. **نموذج تضييع مصالح المجتمع والناس:** مثَّل هذا النموذجَ **فرعونُ**؛ لِما اتَّصف به من ظلم وطغيان واستخفاف بشعبه وأُمَّته، وصَدِّهم عن طريق الإيمان، قال تعالى: ﴿فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُ ۚ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾ [الزخرف: ٥٤]؛ فقادهم إلى الهلاك، وضيَّع مصالحهم.

أَرْبِطُ مَعَ السِّيرَةِ النَّبَوِيَّةِ

أَرْبِطُ بين تأثير وليِّ الأمر في قومه، استنادًا إلى النماذج القرآنية السابقة، وما جاء في كتاب سيِّدنا محمد ﷺ إلى هِرَقْل عظيم الروم: «سَلامٌ عَلى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدى، أَمّا بَعْدُ: فَإِنِّي أَدْعوكَ بِدِعايَةِ الْإِسْلامِ، أَسْلِمْ تَسْلَمْ، وَأَسْلِمْ يُؤْتِكَ اللهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ، فَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الْأَرِيسِيِّينَ» [رواه البخاري ومسلم] (دِعايَةِ: دعوة، الْأَرِيسِيِّينَ: قوم هِرَقْل).

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من النماذج التي ذكرها القرآن الكريم لسلوك البشر، التفاوت بين العجز والفعالية؛ إذ عرض لنموذج الإنسان العاجز الذي يفتقر إلى الخبرة والكفاءة، ويتعذَّر عليه تقديم أيِّ خير أو نفع، فيصبح عالةً على غيره، وفاقدًا للإرادة والقدرة على التغيير، ومن ثَمَّ لا يُرجى منه نفع أينما وُجِّه، ويظلُّ تابعًا لغيره من دون إحداث أيِّ تأثير يُذكَر. في مُقابِل ذلك، عرض القرآن الكريم لنموذج الإنسان المُنتِج المِعطاء الذي يتحلّى بالحكمة والعدل، ويُمكِنه اتِّخاذ القرارات الصائبة، ويسير بثبات على طريق الخير، مُسهِمًا في نشر المعروف، وساعيًا إلى الإصلاح.

وقد جسَّد القرآن الكريم هذا التباين في قول الله تعالى: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ [النحل: ٧٦].

يحمل هذا النموذج في ثناياه دعوة للإنسان أنْ يكون مُبادِرًا وإيجابيًّا وفعّالًا، وأنْ يتجنَّب العجز والاتِّكال على الآخرين؛ فالمجتمعات تنهض بجهود الأفراد المُنتِجين، في حين يظلُّ العاجزون عِبْئًا على أنفسهم وعلى غيرهم.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات التي تناولت حديث القرآن الكريم عن الإنسان، دراسة **(الإنسان في القرآن الكريم: خلقه- صفاته- أفعاله «دراسة دلالية»)** للدكتور محمد عجيلة. وفيها بيَّن المُؤلِّف معاني الألفاظ الواردة في القرآن الكريم عن الإنسان، ثمَّ تحدَّث عن خَلْق الإنسان، والأوصاف التي جُبِل عليها، والأفعال التي يُبديها حيال التكاليف الشرعية التي خصَّه الله تعالى بها.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى المبحث الثالث من هذه الدراسة **لِبَيانِ** العلاقة بين الأوصاف التي وصف الله تعالى بها الإنسان في القرآن الكريم.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الاقتداء بالنماذج الإيجابية في حياتي سلوكًا وأخلاقًا.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُعَلِّلُ**: ارتحال مَلِكة سبأ من اليمن إلى بيت المقدس.

2 **أَتَدَبَّرُ** قول الله تعالى: ﴿فَعَقَرُوهَا فَقَالَ تَمَتَّعُوا۟ فِى دَارِكُمْ ثَلَٰثَةَ أَيَّامٍ ۖ ذَٰلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ ﴿٦٥﴾﴾، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **أُسَمّي** القوم الذين تتحدَّث عنهم الآية الكريمة.

ب. **أُحَدِّدُ** النموذج الذي يُمثِّله هؤلاء القوم.

جـ. **أَذْكُرُ** المعصية التي أقدموا عليها.

3 **أُبَيِّنُ** موقف قارون من نِعَم الله تعالى عليه.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . النمـوذج الذي يُمثِّلـه قول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلسَّعْىَ قَالَ يَٰبُنَىَّ إِنِّىٓ أَرَىٰ فِى ٱلْمَنَامِ أَنِّىٓ أَذْبَحُكَ فَٱنظُرْ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ سَتَجِدُنِىٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ هو نموذج:

أ . البِرِّ. ب. العِفَّة.

جـ. شكر النعمة. د . الاهتمام بمصالح المجتمع والناس.

2 . النبي الكريم الذي بيَّن القرآن الكريم موقفه من نِعَم الله ﷻ عليه في قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِىٓ أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتَ عَلَىَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَىَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَٰلِحًا تَرْضَىٰهُ وَأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ هو سيِّدنا:

أ . آدم عليه السلام. ب. نوح عليه السلام.

جـ. إبراهيم عليه السلام. د . سليمان عليه السلام.

3 . النموذج الذي عرضه القرآن الكريم، ومثَّل الحفاظ على مصالح المجتمع والناس، هو:

أ . فرعون. ب. مَلِكة سبأ.

جـ. قارون. د . السامري.

الدرس 6

الحج: مكانته وآثاره

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مكانة الحج في الإسلام.
- تَوْضيحُ أثر الحج في الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ أهمية فريضة الحج في الإسلام.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أمر الله تعالى سيِّدنا إبراهيم عليه السلام برفع قواعد الكعبة المُشرَّفة، وقد أعانه على ذلك ابنه سيِّدنا إسماعيل عليه السلام حتى اكتمل بناؤها. وقد أراد الله تعالى أنْ تكون الكعبة المُشرَّفة بيت الله الحرام، وقِبْلة المسلمين، قال تعالى: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وبذلك أصبحت مكَّة المُكرَّمة مقصدًا للمسلمين، يزورونها تقرُّبًا إلى الله تعالى، وتلبيةً لندائه.

أَتَذَكَّرُ وَأُعَدِّدُ

أَتَذَكَّرُ مناسك الحج، ثمَّ **أُعَدِّدُها**.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

إنَّ الاستجابة لأمر الله تعالى بأداء الحج عند الاستطاعة دليل على صِدْق إيمان العبد بالله تعالى، وذلك بالاستجابة لأمره سبحانه، وتلبية ندائه، قال تعالى: ﴿وَأَذِّن فِي ٱلنَّاسِ بِٱلْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج: ٢٧] (ضَامِرٍ: جَمَل نحيف بسبب طول السفر وكثرة المشقَّة، فَجٍّ عَمِيقٍ: مكان بعيد جدًّا عبر طرق طويلة).

الخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

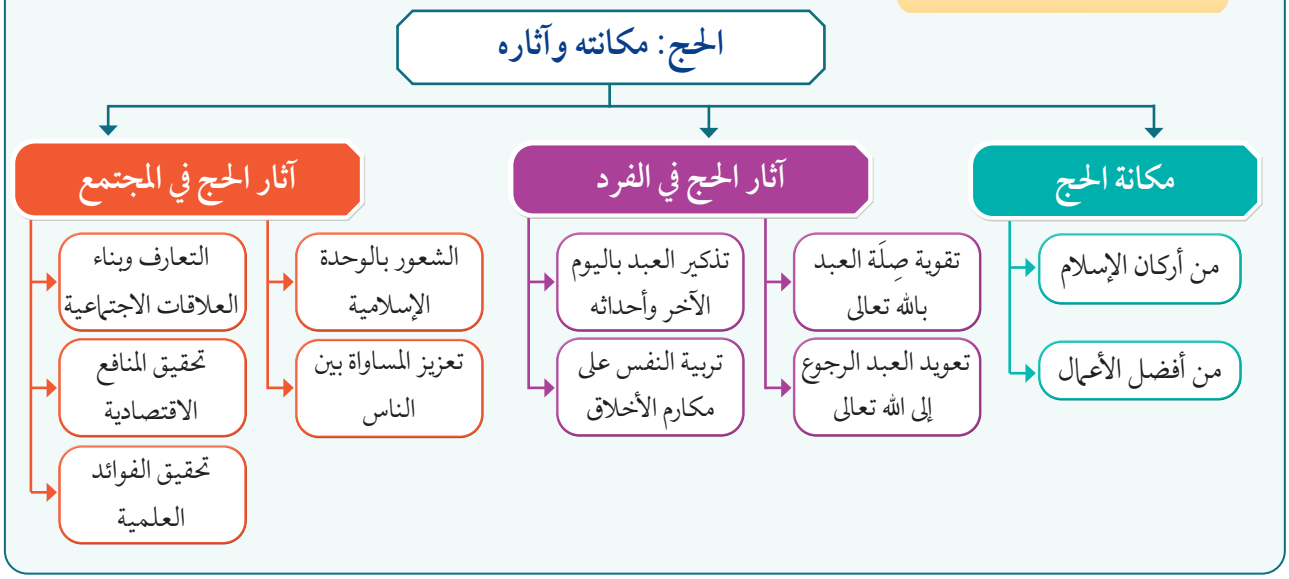

أوَّلًا مكانة الحج

للحج مكانة رفيعة ومنزلة عظيمة في الإسلام، ويتجلّى ذلك فيما يأتي:

أ . **الحج ركن من أركان الإسلام،** وقد فرضه ﷻ مَرَّة واحدة في العمر على كل مسلم بالغ وعاقل وقادر على أدائه، قال رسول الله ﷺ: «أَيُّها النّاسُ، قَدْ فَرَضَ اللهُ عَلَيْكُمُ الْحَجَّ، فَحُجّوا، فَقالَ رَجُلٌ: أَكُلَّ عام يا رَسولَ اللهِ؟ فَسَكَتَ حَتّى قالَها ثَلاثًا، فَقالَ رَسولُ اللهِ ﷺ: لَوْ قُلْتُ نَعَمْ لَوَجَبَتْ، وَلَما اسْتَطَعْتُمْ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **الحج من أفضل الأعمال؛** فقد عَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الحج من أفضل الأعمال بعد الإيمان والجهاد في سبيل الله تعالى؛ إذ سُئِل رسول الله ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ؟ قالَ: إيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرورٌ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنَّ الحج يجمع بين العبادة القلبية والعبادة البدنية والعبادة المالية، ولأنَّ جزاءه الجَنَّة كما بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ إذ أكَّد أنَّ الحج المبرور الخالص لله تعالى، بعيدًا عن الرياء والسمعة، الذي لا يُخالِطه إثم أو معصية، إنَّما جزاؤه عند الله تعالى الجَنَّة، قال رسول الله ﷺ: «وَالْحَجُّ الْمَبْرورُ لَيْسَ لَهُ جَزاءٌ إِلّا الْجَنَّةَ» [رواه البخاري ومسلم] (الْمَبْرورُ: الخالص لله تعالى، الذي لا يُخالِطه إثم).

أَتَوَقَّفُ

فصَّل الله تعالى ذكر الحج ومناسكه في مواضع عديدة من سور القرآن الكريم، وقد سمّى ﷻ سورة في كتابه الكريم باسم هذه العبادة (سورة الحج)، وهي السورة الوحيدة التي سُمِّيت باسم ركن من أركان الإسلام.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الحديثين النبويين الشريفين الآتيين، ثمَّ أَسْتَدِلُّ بكلٍّ منهما على مكانة الحج وفضله:

أ . قال رسول الله ﷺ: «مَنْ حَجَّ لِلهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» [رواه البخاري].

.....

ب. قال رسول الله ﷺ: «تابِعوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ؛ فَإِنَّهُما يَنْفِيانِ الْفَقْرَ وَالذُّنوبَ» [رواه النسائي].

.....

ثانيًا آثار الحج في الفرد

للحج آثار عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد، منها:

أ . **تقوية صِلَة العبد بالله تعالى؛** ما يؤدّي إلى بعث الطمأنينة والسعادة في نفسه، وتخليصه من الهموم، ومساعدته على تجاوز حالة اليأس والإحباط الناتجة من الشعور بالذنب؛ لأنَّ الله تعالى وعده بمغفرة الذنوب ودخول الجَنَّة، قال رسول الله ﷺ: «ما مِنْ يَوْمٍ أَكْثَرَ مِنْ أَنْ يُعْتِقَ اللهُ فيهِ عَبْدًا مِنَ النّارِ مِنْ يَوْمِ عَرَفَةَ، وَإِنَّهُ لَيَدْنو، ثُمَّ يُباهي بِهِمُ الْمَلائِكَةَ، فَيَقولُ: ما أَرادَ هَؤلاءِ؟» [رواه مسلم].

ب. **تعويد العبد الرجوع إلى الله تعالى،** والتوبة إليه؛ فيستشعر مراقبته، ويتقرَّب إليه بالدعاء والرجاء، قال رسول الله ﷺ: «الْغازي في سَبيلِ اللهِ، وَالْحاجُّ، وَالْمُعْتَمِرُ، وَفْدُ اللهِ، دَعاهُمْ فَأَجابوهُ، وَسَأَلوهُ فَأَعْطاهُمْ» [رواه ابن ماجه].

جـ. **تذكير العبد باليوم الآخر وأحداثه،** وجعله دائم الاستعداد ليوم الحساب، وذلك عن طريق وقوفه بعرفة، ولُبْسه ملابس الإحرام.

أَسْتَنْتِجُ

كَيْفَ يُذكِّرنا الحج بأحداث يوم القيامة؟

.....

د . **تربية النفس على مكارم الأخلاق** (مثل: الصبر، والتسامح، والإيثار، والتعاون، والمحبَّة، والعِفَّة)، والمساعدة على ضبط النفس، وتهذيبها، والتحكُّم في شهواتها، وتعويدها تحمُّل المشاقِّ والتعب. وكذا **تطهير النفس من الأخلاق الذميمة،** مثل: الكِبْر، والكراهية، والقول الفاحش، قال تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة: ١٩٧] (فُسُوقَ: الخروج عن طاعة الله تعالى، وارتكاب المعاصي والآثام).

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ [البقرة: ١٩٧]، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه أثر تحديد المواقيت الزمانية للحج في الفرد.

.....

ثالثًا آثار الحج في المجتمع

يحفل الحج بآثار اجتماعية واقتصادية عظيمة تعود بالخير والنفع على المجتمع، منها:

أ . **الشعور بالوحدة الإسلامية؛** فالحج يُؤكِّد وحدة هذه الأُمَّة، ويَعُدُّها كالجسد الواحد، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٩٢].

ب. **تعزيز المساواة بين الناس؛** إذ يجتمع المسلمون من كلِّ جنس وعِرْق ولون ولغة في صعيد واحد؛ لباسهم واحد، ووجهتهم واحدة، وهدفهم واحد؛ فلا تفاخر بينهم ولا تفاضل إلّا بالتقوى. وهذا ما أكَّده سيِّدنا رسول الله ﷺ في خطبة حَجَّة الوداع؛ إذ قال ﷺ: «يا أَيُّها النّاسُ، أَلا إِنَّ رَبَّكُمْ واحِدٌ، وَإِنَّ أَباكُمْ واحِدٌ، أَلا لا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلى عَجَمِيٍّ، وَلا لِعَجَمِيٍّ عَلى عَرَبِيٍّ، وَلا أَحْمَرَ عَلى أَسْوَدَ، وَلا أَسْوَدَ عَلى أَحْمَرَ إِلّا بِالتَّقْوى» [رواه أحمد].

جـ. **التعارف وبناء العلاقات الاجتماعية؛** إذ يجتمع في الحج المسلمون من مختلف أنحاء العالَم كل عام، ويتعارفون بطرائق رسمية وشعبية، فتسود بينهم المحبَّة، ويتحقَّق السلام، قال تعالى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ [البقرة: ١٢٥].

د . **تحقيق المنافع الاقتصادية؛** فالحج يُسهِم في تحريك عجلة الاقتصاد في مجالات عديدة، مثل: النقل، والسياحة، والصناعة، والتجارة. وقد أباح الإسلام البيع والشراء في مواسم الحج، قال تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَتَعاوَنُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿لِّيَشْهَدُوا۟ مَنَٰفِعَ لَهُمْ﴾ [الحج: ٢٨]، ثمَّ **أَتَعاوَنُ** مع أفراد مجموعتي لذكر مثالين على كلٍّ من المنافع الدينية والمنافع الدنيوية التي يُسهِم الحج في تحقيقها.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

حرصًا من وزارة الأوقـاف والشـؤون والمُقدَّسات الإسلامية في المملكـة الأردنية الهاشمية على تقديم أفضـل الخدمـات لحُجّاج بيت الله الحرام؛ أنشأت الوزارة صندوقًا خاصًّا بالحج، يهدف إلى تحفيز الناس على الادخار للحج، وهو **صندوق الحج للادخار والاستثمار**؛ إذ يُعَدُّ الصندوق مؤسسة ادخارية استثمارية، تعمل وَفقًا لأحكام الشريعة الإسلامية، وتقوم على قَبول المدخرات واستثمارها بحسب طرائق الاستثمار الإسلامي، ومنح المدخرين الذين تنطبق عليهم الشروط حَقَّ الحج إلى بيت الله الحرام.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَعَرَّفُ** مهام صندوق الحج.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت الدراسات والبحوث التي تناولت فريضة الحج، مثل الرسالة الجامعية التي حملت عنوان: **(فريضة الحج وأبعادها التربوية)** للباحثة هدى محمد الهامي، وركَّزت على بيان فريضة الحج من الناحية الفقهية، ثمَّ ذكرت خصائص الحج التربوية، والآثار التي تُسفِر عنها فريضة الحج، إضافةً إلى استعراض أهداف الحج.

باستخـدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِـعُ** إلى الفصل الثالث من هـذه الرسـالة **لِتَعَرُّفِ** كيف حقَّقت فريضـة الحج التربية المالية، ثمَّ **أَعْرِضُ** ذلك على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تعظيم شعائر الله تعالى في أشهر الحج.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بالحج المبرور.

2 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه مكانة الحج:

سُئِل رسول الله ﷺ: «أَيُّ الْأَعْمالِ أَفْضَلُ؟ قالَ: إِيمانٌ بِاللهِ وَرَسولِهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: جِهادٌ في سَبيلِ اللهِ. قيلَ: ثُمَّ ماذا؟ قالَ: حَجٌّ مَبْرورٌ».

3 **أُوَضِّحُ** كيف يُحقِّق الحج المساواة بين الناس.

4 **أُعَلِّلُ**: يساعد الحجُّ الفردَ على التخلُّص من اليأس والإحباط.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. يجمع الحج بين العبادات:

أ . القلبية، والبدنية.

ب. البدنية، والمالية.

جـ. القلبية، والمالية.

د . القلبية، والبدنية، والمالية.

2. من آثار فريضة الحج التي تعود بالخير على الفرد، الإسهام في:

أ . تعزيز المساواة بين الناس.

ب. تقوية صِلَة العبد بالله تعالى.

جـ. تحقيق منافع اقتصادية للدولة.

د . تحقيق الشهرة بين الناس.

3. يدلُّ قول الله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ على:

أ . أهمية التعارف بين الناس في موسم الحج.

ب. استشعار مراقبة الله تعالى في موسم الحج.

جـ. إباحة البيع والشراء في موسم الحج.

د . وجوب التحلّي بمكارم الأخلاق.

الوحدة الثانية

علاقة الإنسان بنفسه

دروس
الوحدة الثانية

1. الإسلام والتفكير
2. رعاية الموهوبين في الإسلام
3. آفات اللسان
4. فقه الأولويات في الإسلام
5. الإسلام والبحث العلمي
6. الإسلام والجمال

الدرس 1

الإسلام والتفكير

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم التفكير وأهميته.
- تَوْضيحُ موقف الإسلام من التفكير.
- تَعَرُّفُ الأمور التي تساعد على تنمية التفكير.
- الْحِرْصُ على التفكير، وتجنُّب اتِّباع الظنِّ.
- الاقْتِداءُ بالمُفكِّرين والمُبدِعين.

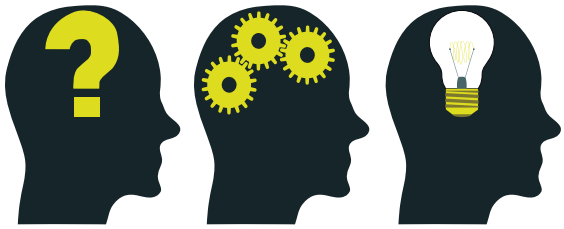

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

العقل من نِعَم الله تعالى العظيمة التي مَنَّ بها على الإنسان، وقد جعله الله تعالى مناط التكليف. ولهذا حَثَّ القرآن الكريم على توظيف العقل بالتفكُّر والتدبُّر في الكون؛ للوصول إلى حقائق الإيمان وقوانين الكون وأسراره، قال تعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩١] (ٱلْأَلْبَٰبِ: العقول).

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين السابقتين، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منهما أثر التفكُّر في اكتشاف قوانين الكون والوصول إلى الإيمان.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

التفكير السليم يصل بالإنسان إلى الإيمان بوجود خالق عظيم ووحدانيته، واكتشاف السُّنن الكونية واستخدامها في إعمار الأرض.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

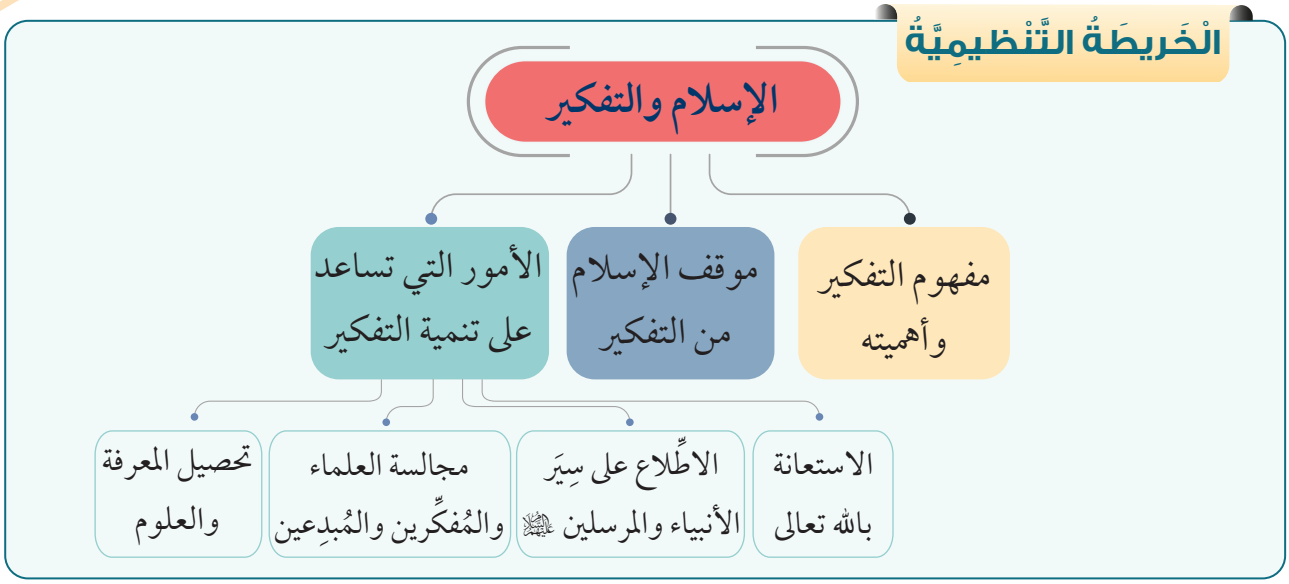

أوَّلًا مفهوم التفكير وأهميته

التفكير: هو سلسلة من الأنشطة التي يقوم بها العقل للوصول إلى الحقائق أو حَلٍّ لمشكلة ما، أو اتِّخاذ القرارات، أو التخطيط، أو التطوير، أو الابتكار، أو الاكتشاف، أو غير ذلك.

للتفكير أهمية كبيرة في حياة الإنسان، إذ إنَّه:

أ . **يؤدّي إلى كشف الحقائـق، وتجنُّب الظنون والادعاءات غير الموثوق بها،** عن طريق الحصول على المعلومات الدقيقة، ثمَّ تحليلها وإصدار حُكْم عليها، لا سيَّما في ظلِّ الانتشار الواسع لوسائل الاتصال والمعلومات. وقد قَصَّ علينا القرآن الكريم طريقة عزيز مصر في كشف براءة نبي الله سيِّدنا يوسف عليه السلام بعد أنْ شهد شاهد من أهل امرأة العزيز بذلك، قال تعالى: ﴿قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿٢٦﴾ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٧﴾ فَلَمَّا رَءَا قَمِيصَهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُۥ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [يوسف: ٢٦-٢٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيات الكريمة السابقة، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها كيف أَسْتَدِلُّ على براءة نبي الله سيِّدنا يوسف عليه السلام.

.....

ب. **يساعد على اتِّخاذ القرارات السليمة في الوقت والمكان المناسبين علميًّا وعمليًّا،** ومن ذلك ما كان من الخليفة أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه في تعامله مع المرتدّين، وإصراره على إرسال جيش أسامة بن زيد رضي الله عنهما لقتال الروم بالرغم من وفاة سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ ليُرسِل رسالة إلى الأعداء تفيد بأنَّ المسلمين ما يزالون أقوياء، وأنْ لا شيء يُضعِف عزيمتهم.

جـ. **يساعد على حَلِّ المشكلات** عن طريق توليد مجموعة مُتنوِّعة من الحلول، واختيار أفضلها. وقد كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يجمع أصحابه رضي الله عنهم إذا عرض للمسلمين أمر، ويستمع لآرائهم وأفكارهم، ثمَّ يختار ما يناسبهم كما حدث في يوم بدر وأُحُد والخندق وغيرها.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ موقفًا للنبي ﷺ استمع فيه ﷺ لآراء الصحابة رضي الله عنهم وأفكارهم.

.....

د . **يساعد على تخطيط المستقبل بأسلوب علمي مبني على المعطيات الصحيحة**، كما فعل سيِّدنا رسول الله ﷺ لمّا أنشأ المجتمع الجديد في المدينة المُنوَّرة؛ فقد كان التخطيط للهجرة والمؤاخاة بين المهاجرين والأنصار مبنيًّا على معطيات تُؤكِّد صِدْق الأوس والخزرج والتزامهم ببيعتي العقبة الأولى والعقبة الثانية.

هـ . **يؤدّي إلى توليد أفكار جديدة مُبدِعة**، كما كان من خالد بن الوليد رضي الله عنه الذي فاجأ العدوَّ، وغيَّر مسار كثير من المعارك.

و . **يقود التفكير إلى اكتشاف سُنَن الله تعالى في الكون**، واختراع ما يفيد الإنسان في حياته. ومن أمثلة ذلك اكتشاف العالِم المسلم ابن الهيثم رحمه الله الطريقة العلمية للإبصار.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منهما كيف **أَسْتَدِلُّ** على أهمية التفكير للإنسان: قال تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ مَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ فِي قَرۡيَةٖ مِّن نَّذِيرٍ إِلَّا قَالَ مُتۡرَفُوهَآ إِنَّا وَجَدۡنَآ ءَابَآءَنَا عَلَىٰٓ أُمَّةٖ وَإِنَّا عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِم مُّقۡتَدُونَ ٢٣ * قَٰلَ أَوَلَوۡ جِئۡتُكُم بِأَهۡدَىٰ مِمَّا وَجَدتُّمۡ عَلَيۡهِ ءَابَآءَكُمۡۖ قَالُوٓاْ إِنَّا بِمَآ أُرۡسِلۡتُم بِهِۦ كَٰفِرُونَ ٢٤﴾ [الزخرف: ٢٣-٢٤].

.....

ثانيًا موقف الإسلام من التفكير

حَثَّ الله ﷻ الإنسان على التفكُّر، والنظر في الكون، وتأمُّل الظواهر الكونية المختلفة؛ لتعرُّف سُنَن الله تعالى وقوانينه، قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. **كذلك يوجد كثير من الآيات القرآنية التي خُتِمت بالدعوة إلى النظر، والتفكُّر، والتبصُّر، والاعتبار، والتفقُّه، والتذكُّر،** مثل قول الله تعالى: ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ﴾ [يس:٦٨]، وقول الله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾ [البقرة: ٢١٩].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَأَمَّلُ قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ ۚ إِنَّ ٱلسَّمْعَ وَٱلْبَصَرَ وَٱلْفُؤَادَ كُلُّ أُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْـُٔولًا﴾، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه ما يدلُّ على دعوة الإسلام إلى التفكير وإعمال العقل.

.....

وفي مُقابِل ذلك، **نهى الإسلام عن كلِّ ما يُسبِّب إهمال العقل وتغييب الفكر،** مثل: النهي عن اتِّباع الظنِّ، قال تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾ [النجم: ٢٨]. كذلك **حرَّم** الإسلام إتيان الكُهّان والاعتقاد بما يقولون؛ لأنَّ ما يقومون به يتعارض مع إعمال العقل والتفكير؛ فالغيب لا يعلمه إلّا الله تعالى، والخوض فيه يُضيِّع على الإنسان وقته وجُهْده، ويصرفه عن الأمور النافعة؛ فعن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قالَ: قُلْتُ: يا رَسولَ اللهِ، أُمورًا كُنّا نَصْنَعُها في الجاهِلية، كُنّا نَأْتي الْكُهّانَ، قالَ: «فَلا تَأْتوا الْكُهّانَ»، قالَ: قُلْتُ: كُنّا نَتَطَيَّرُ، قالَ: «ذاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ في نَفْسِهِ، فَلا يَصُدَّنَّكُمْ» [رواه مسلم] (الْكُهّانَ: الذين يَدَّعون معرفة الغيب، نَتَطَيَّرُ: نتشاءم، فَلا يَصُدَّنَّكُمْ: فلا يمنعنكم عن الأمر الذي أردتم فعله).

أُبْدي رَأْيي

شخصان أحدهما يعتمد على التخطيط لتحقيق أهدافه، والآخر يعتمد في ذلك على بعض أساليب التنجيم، مثل: الأبراج، وقراءة الفنجان؛ وعلى مَنْ يَدَّعون معرفة المستقبل. **أَيُّهُما** على صواب؟ **لِماذا؟**

.....

ثالثًا الأمور التي تساعد على تنمية التفكير

توجد أمور عِدَّة تساعد على تنمية التفكير لدى الإنسان، منها:

أ . **الاستعانة بالله ﷻ، والاستقامة على منهجه؛** فذلك هو سبب الخير والتوفيق في الأمور كلِّها، قال تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

ب. **الاطِّلاع على سِيَر الأنبياء والمرسلين عليهم السلام،** وفي مُقدِّمتهم سيِّدنا محمد ﷺ، قال تعالى: ﴿لَّقَدۡ كَانَ لَكُمۡ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسۡوَةٌ حَسَنَةٞ لِّمَن كَانَ يَرۡجُواْ ٱللَّهَ وَٱلۡيَوۡمَ ٱلۡأٓخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرٗا﴾ [الأحزاب: ٢١]. كذلك الاطِّلاع على سِيَر العظماء من المُفكِّرين والعلماء والقادة، وقراءة قصص إنجازاتهم وإبداعاتهم.

جـ. **مجالسة العلماء والمُفكِّرين والمُبدِعين،** ومحاورتهم، والاطِّلاع على خبراتهم وطرائق تفكيرهم، والإفادة منها، وتجنُّب مخالطة المُثبِّطين، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَسۡتَمِعُونَ ٱلۡقَوۡلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحۡسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [الزمر: ١٨].

د . **تحصيل المعرفة والعلوم،** والاطِّلاع على كلِّ ما يُمكِن أنْ يُحفِّز العقل، وقراءة الكتب التي تُعْنى بالتفكير والإبداع، وحضور الدورات المُتخصِّصة.

أُناقِشُ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي فيما يأتي:

1. الفرق بين التفكير الإيجابي والتفكير السلبي.

.....

.....

2. أهمية التعلُّم الذاتي والدور الإيجابي لشبكة الإنترنت في ذلك.

.....

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

توجد طرائق عِدَّة للتفكير الإبداعي، منها:

1. **التفكير بالطريقة العكسية.** فمثلًا، دَرَجَ العُرْف على أنَّ المريض يذهب إلى المستشفى، وليس العكس. وعن طريق التفكير بالطريقة العكسية استُحدِثت فكرة الزيارات المنزلية التي خفَّفت على المرضى آلام الحركة والمعاناة في الذهاب والإياب، ومن ذلك أيضًا ذهاب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى قتال الأعداء في غزوة تبوك، وكانوا قد تجهَّزوا لغزو المسلمين في المدينة المُنوَّرة.
2. **التفكير بطريقة الدمج.** فمثلًا، المسجد في عهد سيِّدنا رسول الله ﷺ كان له أكثر من مهمة؛ إذ كان مكانًا للصلاة، ومقرًّا لاستقبال الوفود، وموضعًا للتعليم، وغير ذلك. كذلك أدّى الدمج بين الهاتف المحمول وآلة التصوير (الكاميرا) إلى صنع هواتف تتيح إجراء مكالمات مرئية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي عُنِيت بموضوع التفكير، كتاب **(التفكير النمطي والإبداعي)** للباحثينِ الدكتور محمد خضر عبد المختار والدكتور إنجي صلاح عدوي. وفيه تناول الباحثان مفهوم التفكير الإبداعي، واستعرضا التحدِّيات المعاصرة التي تُعوِّق عملية التفكير الإبداعي، وبيَّنا أهم العوامل والطرائق التي تساعد على تنمية التفكير.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه عاملين يُحفِّزان على التفكير، وعاملين آخرين يُعوِّقان عملية التفكير.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** موقف الإسلام من التفكير.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم التفكير.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية التفكير في كلٍّ ممّا يأتي:

أ . حَلُّ المشكلات.

ب. المساعدة على التخطيط للمستقبل.

3 **أَسْتَنْتِجُ** موقف الإسلام من التفكير في الآية الكريمة الآتية:

قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْـَٔاخِرَةَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾.

4 **أُوَضِّحُ** ثلاثة أمور تساعد على تنمية التفكير.

5 **أُبَيِّنُ** وجه الاستدلال في الحَثِّ على التفكير في قول الله تعالى: ﴿وَمَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا ٱلظَّنَّ ۖ وَإِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾.

6 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «ذاكَ شَيْءٌ يَجِدُهُ أَحَدُكُمْ في نَفْسِهِ، فَلا يَصُدَّنَّكُمْ».

أ . **ما الِاعْتِقادُ** الذي أبطله الحديث النبوي الشريف؟

ب. **ما آثارُ** هذا الاعتقاد الباطل؟

7 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) توظيف العقل بالتفكُّر والتدبُّر في الكون يوصِل إلى حقائق الإيمان.

ب. ( ) يؤدّي إتيان الكُهّان إلى إهمال العقل وتغييب الفكر.

جـ. ( ) كان سيِّدنا رسول الله ﷺ إذا عرض للمسلمين شيء من الأمور الدنيوية، اتَّخذ القرار وحده دون الرجوع إلى الصحابة رضي الله عنهم.

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . صورة التفكير الإبداعي التي يدلُّ عليها ذهاب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى قتال الأعداء يوم تبوك هي التفكير:

أ . بالطريقة العكسية. ب. بطريقة الدمج.

جـ. التقليدي. د . المرن.

2 . جميع ما يأتي من الأمور التي تساعد على تنمية التفكير لدى الإنسان، **ما عدا**:

أ . الاستعانة بالله تعالى، والاستقامة على منهجه. ب. مجالسة العلماء والمُفكِّرين والمُبدِعين.

جـ. تحصيل المعرفة والعلوم. د . إتيان الكُهّان، والاعتقاد بما يقولون.

الدرس 2

رعاية الموهوبين في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الموهبة ومجالاتها.
- تَوْضيحُ أهمية رعاية الموهوبين.
- بَيانُ المبادئ الأساسية التي حَثَّ عليها الإسلام لرعاية الموهوبين.
- الْحِرْصُ على تطوير المواهب والارتقاء بها.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اقتضت حكمة الله ﷻ أنْ يتفاوت الناس في قدراتهم ومعارفهم ومهاراتهم؛ ليؤدِّي كلٌّ منهم دوره في بناء المجتمع، ويتعاونوا فيما بينهم على إعمار الأرض، فتستقيم الحياة، ويشعر كلُّ فرد بقيمته، قال تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَكُمْ خَلَٰٓئِفَ ٱلْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِى مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥] (لِّيَبْلُوَكُمْ: ليختبركم).

أَتَدَبَّرُ وَأُجيبُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليها:

قال تعالى: ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِىٓ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾ [القصص: ٣٤]

(رِدْءًا: مُعينًا ومُساعِدًا).

1. ما الموهبة التي امتلكها سيِّدنا هارون عليه السلام؟ .....
2. كَيْفَ استثمر سيِّدنا موسى موهبة أخيه عليه السلام؟ .....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

للموهبة أثر إيجابي كبير في الفرد والمجتمع، وقد حرص الإسلام على تعزيزها واستثمارها بما يعود على الجميع بالنفع والخير.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

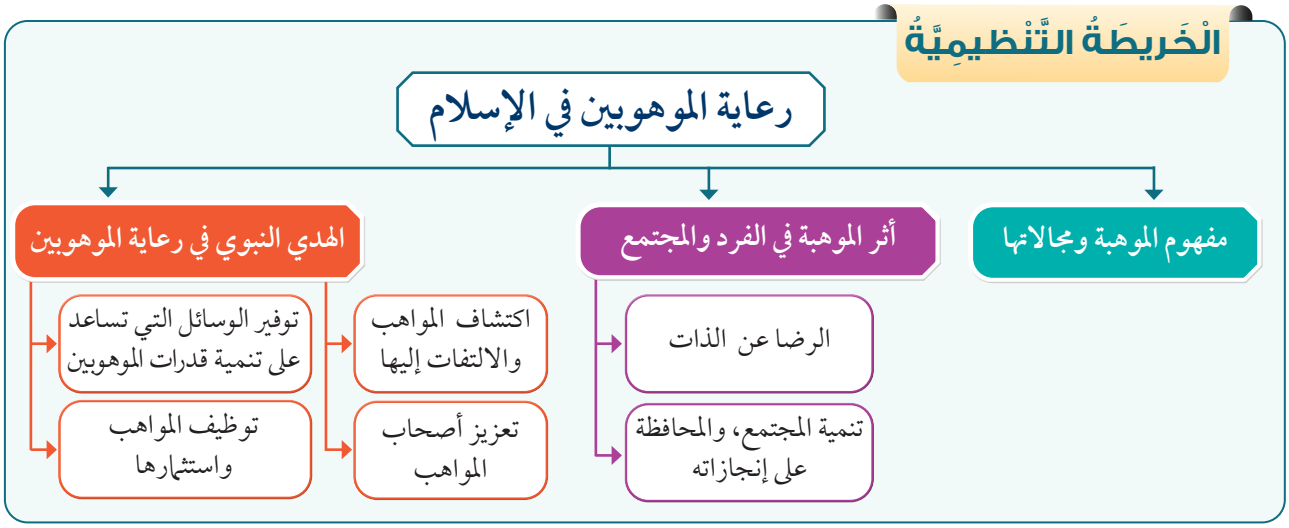

أَوَّلًا مفهوم الموهبة ومجالاتها

الموهبة: هي امتلاك قدرات عالية وأداء مُتميِّز في مجال أو أكثر من المجالات المختلفة، مثل: الأدب، واللغة، والفن، والقيادة، والرياضة، وغير ذلك.

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ المواقف الواردة في الجدول الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منها مجال الموهبة التي امتاز بها كلُّ صحابي جليل:

الموقف	مجال الموهبة
قول رسول الله ﷺ لسعد بن أبي وقّاص رضي الله عنه يوم أُحُد: «ارْمِ سَعْدُ، فِداكَ أَبي وَأُمّي» [رواه البخاري].	
بَعْثُ سيِّدنا رسول الله ﷺ جيشًا لقتال الروم، وتعيينه أسامة بن زيد رضي الله عنهما أميرًا على هذا الجيش، بالرغم من صغر سِنِّه.	
تكليف سيِّدنا رسول الله ﷺ حسّان بن ثابت رضي الله عنه الردَّ على أعداء الإسلام بشِعره، قائلًا له: «إِنَّ روحَ الْقُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسولِهِ» [رواه مسلم] (روحَ الْقُدُسِ: جبريل عليه السلام، نافَحْتَ: دافعت).	
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ غَضًّا كَما أُنْزِلَ، فَلْيَقْرَأْهُ مِنِ ابْنِ أُمِّ عَبْدٍ» [رواه أحمد].	

ثانيًا أثر الموهبة في الفرد والمجتمع

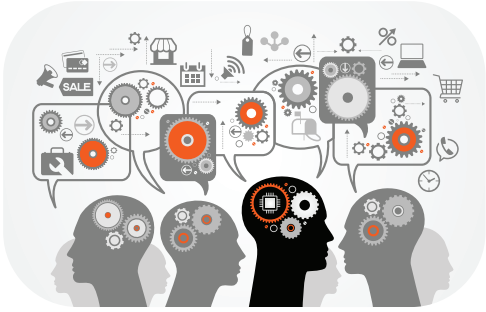

أَوْلى الإسلام الموهوبين عناية خاصة، وحرص على رعايتهم؛ لِما في ذلك من أهمية تتمثَّل في أمور عِدَّة، أبرزها:

أ . **الرضا عن الذات؛** فاكتشاف الطاقات، وتوظيفها بصورة إيجابية، يمنح الموهوب شعورًا بالرضا، ويُولِّد لديه ثقة بقدراته؛ ما يدفعه إلى تحمُّل مسؤولياته.

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليه:

طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ من زيد بن ثابت رضي الله عنه أنْ يتعلَّم لغة اليهود في المدينة المُنوَّرة، فلم يمضِ سوى أسبوعين حتى أتقنها. وكان الهدف من تعلُّم هذه اللغة هو كتابة رسائل سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى اليهود، وقراءة رسائلهم إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ.

1 **ما** الموهبة التي امتاز بها زيد بن ثابت رضي الله عنه؟

.....

2 **ما** أثر هذه الموهبة فيه رضي الله عنه؟

.....

ب. **تنمية المجتمع، والمحافظة على إنجازاته؛** فالموهوبون بما لديهم من قدرات يتحمَّلون المسؤولية المجتمعية، ويُسهِمون إسهامًا فاعلًا في تنمية المجتمع وتطويره في المجالات جميعها. **ومن ذلك،** استثمار سيِّدنا رسول الله ﷺ موهبة مصعب بن عمير رضي الله عنه في التأثير والإقناع؛ إذ بعثه سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى المدينة المُنوَّرة، وأمره أنْ يدعو أهلها إلى الإسلام.

ثالثًا الهدي النبوي في رعاية الموهوبين

توجد مبادئ أساسية دعا إليها الإسلام لرعاية الموهوبين وتوظيف طاقاتهم، منها:

أ . **اكتشاف المواهب والالتفات إليها.** ومن ذلك، اكتشاف سيِّدنا رسول الله ﷺ جمال صوت الصحابي الجليل سيِّدنا بلال بن رباح رضي الله عنه. فقد جاء في حديث الصحابي الجليل عبد الله بن زيد رضي الله عنه أنَّه رأى رجلًا

في المنام، فعلَّمه الأذان، فلمّا أصبح أتى رسول الله ﷺ، فأخبره بما رأى، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّها لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ ما رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أَنْدى صَوْتًا مِنْكَ» [رواه أبو داود].

ب. **توفير الوسائل التي تساعد على تنمية قدرات الموهوبين، مثل:** عقد الدورات، والاستفادة من وسائل التقنية الحديثة، ومجالسة أهل الخبرة من الموهوبين. **ومن ذلك** أنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ لمّا وجد لدى عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما موهبة في الحفظ والفهم، وجَّهه إلى الاعتناء بقدراته الكبيرة على فهم آيات القرآن الكريم، ودعا له قائلًا: «اللهُمَّ فَقِّهْهُ في الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ» [رواه أحمد]، فأصبح إمامًا في تفسير القرآن الكريم.

جـ. **تعزيز أصحاب المواهب،** وتشجيعهم، وإبراز مكانتهم، والإشادة بهم؛ ليكونوا نماذج يُقتدى بها في المجتمع، قال رسول الله ﷺ عن بعض أصحابه: «أَقْضاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتابِ اللهِ أُبَيُّ ابْنُ كَعْبٍ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرامِ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ» [رواه ابن ماجه] (أَفْرَضُهُمْ: أعلمهم بأحكام المواريث).

د . **توظيف المواهب واستثمارها بما يعود بالمنفعة على الفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة. ومن ذلك،** موقف سيِّدنا رسول الله ﷺ من الصحابي أبي محذورة رضي الله عنه يوم حُنَيْن وقد كان حَسَن الصوت، فلمّا سمع الأذان قبل أنْ يُسلِم، أخذ يستهزئ به، فسمعه سيِّدنا رسول الله ﷺ، فأمر به، فمُثِّلَ بين يديه، فمسح ناصيته وصدره بيده، فأسلم أبو محذورة رضي الله عنه، فعلَّمه سيِّدنا رسول الله ﷺ الأذان، وأمره أنْ يُؤذِّن لأهل مكَّة وهو ابن ست عشرة سنة، فكان مُؤذِّنهم حتى مات [رواه الدارقطني].

وعندما أسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه سلَّمه سيِّدنا رسول الله ﷺ قيادة جيش المسلمين في غزوات عديدة؛ نظرًا إلى تميُّزه في القيادة العسكرية. كذلك سلَّمه الخليفة أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه قيادة جيوش المسلمين في حروب الرِّدَّة وفتوح العراق والشام، فحقَّق الانتصارات العظيمة.

كذلك استثمر الخليفة أبو بكر الصدّيق والخليفة عثمان بن عفّان رضي الله عنهما موهبة زيد بن ثابت رضي الله عنه في حفظ القرآن الكريم وتفوُّقه في الكتابة، فكلَّفاه جَمْع القرآن الكريم ونَسْخه.

أَتَوَقَّفُ

لا تَعارُض بين الإعاقة والموهبة، فالواقع أنَّ من بين ذوي الإعاقة موهوبين لديهم قدرات وإمكانات عالية تُمكِّنهم من التميُّز في مجال أو أكثر. ومن هؤلاء، الصحابي عبد الله بن أُمِّ مكتوم رضي الله عنه، وقد كان كفيفًا؛ إذ امتاز بالقيادة، والقدرة على الإدارة، فكان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُكلِّفه إدارة المدينة المُنوَّرة حين يخرج منها للحرب أو غير ذلك.

أَتَأَمَّلُ وَأَبْحَثُ

1 أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «خَيْرُ فُرْسانِنا الْيَوْمَ أَبو قَتادَةَ، وَخَيْرُ رَجّالَتِنا سَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ» [رواه ابن حِبّان].

أ . ما الموهبتان اللتان امتدحهما سيِّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف؟

.....

ب. ما أثر مدح سيِّدنا رسول الله ﷺ الصحابيينِ أمام الآخرين؟

.....

2 أَرْجِعُ إلى شبكة الإنترنت، وَأَبْحَثُ عن قصَّة نجاح أحد الموهوبين أو الموهوبات من ذوي الإعاقة، ثمَّ أَعْرِضُها على زملائي/ زميلاتي.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كانت حفصة بنت سيرين ﷺ من التابعيات، وقد امتازت بموهبة الحفظ؛ لذا حفظت القرآن الكريم وهي في سِنِّ الثانية عشرة، وفهمته تفسيرًا، وكان شقيقها التابعي المشهور محمد بن سيرين ﷺ إذا أشكل عليه شيء من القرآن الكريم قال: اذهبوا، فاسألوا حفصة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

من واجب الدولة إنشاء المؤسسات التي تعمل على اكتشاف المواهب وتنميتها ورعايتها. ولهذا يوجد في الأردن العديد من المؤسسات الوطنية التي تُعْنى بالمواهب، وتعمل على تنظيم مسابقات وإطلاق مبادرات مُتنوِّعة تتبنّى المواهب، وتُسهِم في تنميتها وتطويرها. ومن ذلك ما تُقدِّمه وزارة التربية والتعليم من برامج خاصة لتطوير مهارات الطلبة الموهوبين، وما تُوفِّره مدارس المَلِك عبد الله الثاني للتميُّز من بيئة تعليمية مُتميِّزة للمواهب من مختلف المناطق، إضافةً إلى البرنامج الوطني للمواهب الذي أطلقته وزارة الثقافة لتطوير المواهب في المجالات المختلفة. وكذلك المسابقة الهاشمية لتلاوة القرآن الكريم وحفظه، التي تُنظِّمها وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية، ويتنافس فيها حفظة القرآن الكريم من جميع الأعمار، ومن كلا الجنسين، وتُشارِك فيها دول عِدَّة من العالَم.

مـن واجـب الأُسْرة كذلـك رعايـة مواهـب أبنائهـا، والعمل عـلى تطويـر قدراتهـم، وذلك بمسـاعدتهم على اكتشـاف مواهبهم المختلفة، والاسـتماع إلى اهتماماتهم واحتياجاتهم، وتشـجيعهم على تجربة الأنشـطة المُتنوِّعة التـي تكشـف عن مواهبهـم، وتقديـم الدعم العاطفـي لهم، وتحفيزهـم على ممارسـة مواهبهم.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من البحوث التي عُنِيت بالحديث عن رعاية الموهوبين، بحث حمل عنوان: **(رعاية الموهوبين في السُّنَّة النبوية: ابن عبّاس نموذجًا)** للدكتـور علي إبراهيم عجين، وتناول محاور عِـدَّة، أبرزها: مزايا موهبة ابن عبّاس ﷺ وآثارها، والعوامل التي أسهمت فيها.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث؛ **لِأَتَعَرَّفَ** المواهب المُميِّزة لابن عبّاس ﷺ، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تطوير موهبتي واستثمارها في الخير.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم الموهبة.

2 أُوَضِّحُ أثر رعاية الموهوبين.

3 أَسْتَنْتِجُ مبادئ رعاية الموهوبين من الحديثين النبويين الشريفين الآتيين:

أ . قال رسول الله ﷺ: «إِنَّها لَرُؤْيا حَقٌّ إِنْ شاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بلالٍ، فَأَلْقِ عَلَيْهِ ما رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ؛ فَإِنَّهُ أَنْدى صَوْتًا مِنْكَ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «أَقْضاهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبي طالِبٍ، وَأَقْرَؤُهُمْ لِكِتابِ اللهِ أُبَيُّ بْنُ كَعْبٍ».

4 أُمَثِّلُ بموقفٍ على رعاية سيِّدنا رسول الله ﷺ للموهوبين من ذوي الإعاقة.

5 أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ روحَ الْقُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عَنِ اللهِ وَعَنْ رَسولِهِ».

أ . مَنِ الصَّحابِيُّ الجليل المُخاطَب في هذا الحديث النبوي الشريف؟

ب. ما الْمَوْهِبَةُ التي امتاز بها؟

جـ. ما التَّوْجيهُ النبوي الذي تضمَّنه الحديث النبوي الشريف؟

د . كَيْفَ يُمكِنني أنْ أُدافِع عن الله تعالى ورسوله ﷺ؟

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. الصحابي الجليل صاحب الموهبة في تعلُّم اللغات هو:

أ . خالد بن الوليد رضي الله عنه.　　ب. زيد بن ثابت رضي الله عنه.

جـ. زيد بن حارثة رضي الله عنه.　　د . مصعب بن عمير رضي الله عنه.

2. الصحابي الجليل صاحب موهبة التأثير والإقناع الذي أُرسِل إلى المدينة المُنوَّرة داعيًا هو:

أ . مصعب بن عمير رضي الله عنه.　　ب. زيد بن ثابت رضي الله عنه.

جـ. زيد بن حارثة رضي الله عنه.　　د . عبد الله بن أم مكتوم رضي الله عنه.

3. التابعي المشهور الذي كان يقول إذا أشكل عليه شيء من القرآن الكريم: «اذهبوا، فاسألوا حفصة» هو:

أ . الحسن البصري رحمه الله.　　ب. مالك بن أنس رحمه الله.

جـ. محمد بن سيرين رحمه الله.　　د . سعيد بن المسيب رحمه الله.

الدرس 3

آفات اللسان

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم آفات اللسان.
- ذِكْرُ صور آفات اللسان.
- تَوْضيحُ مخاطر آفات اللسان على الفرد والمجتمع.
- تَقْديرُ أثر الكلمة الطيِّبة في بَثِّ المحبَّة بين الناس.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

جعل الله تعالى الإنسان مسؤولًا عن أفعاله وأقواله، قال تعالى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ [ق: ١٨]، وقد عَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ الكلمة الطيِّبة صدقة؛ إذ قال ﷺ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]، وحَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ على حفظ اللسان، فقال ﷺ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بالطَّعّانِ، وَلا اللَّعّانِ، وَلا الْفاحِشِ، وَلا الْبَذيءِ» [رواه الترمذي].

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

1. أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف السابق، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه الأمور التي نهى عنها سيِّدنا رسول الله ﷺ.

.....

2. كَيْفَ يشغل المسلم لسانه بالخير وطاعة الله تعالى؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

أنعم الله تعالى على الإنسان بنِعَم كثيرة، أهمُّها اللسان الذي هو أداة التخاطب بين الناس، ووسيلة التعبير عن الآراء والأفكار، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُۥ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [البلد:٨-٩]. واللسان والبيان من أعظم مزايا الإنسان؛ لذا يجب عليه شكر هذه النعمة بحفظ لسانه، واستعماله فيما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه في الدنيا والآخرة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

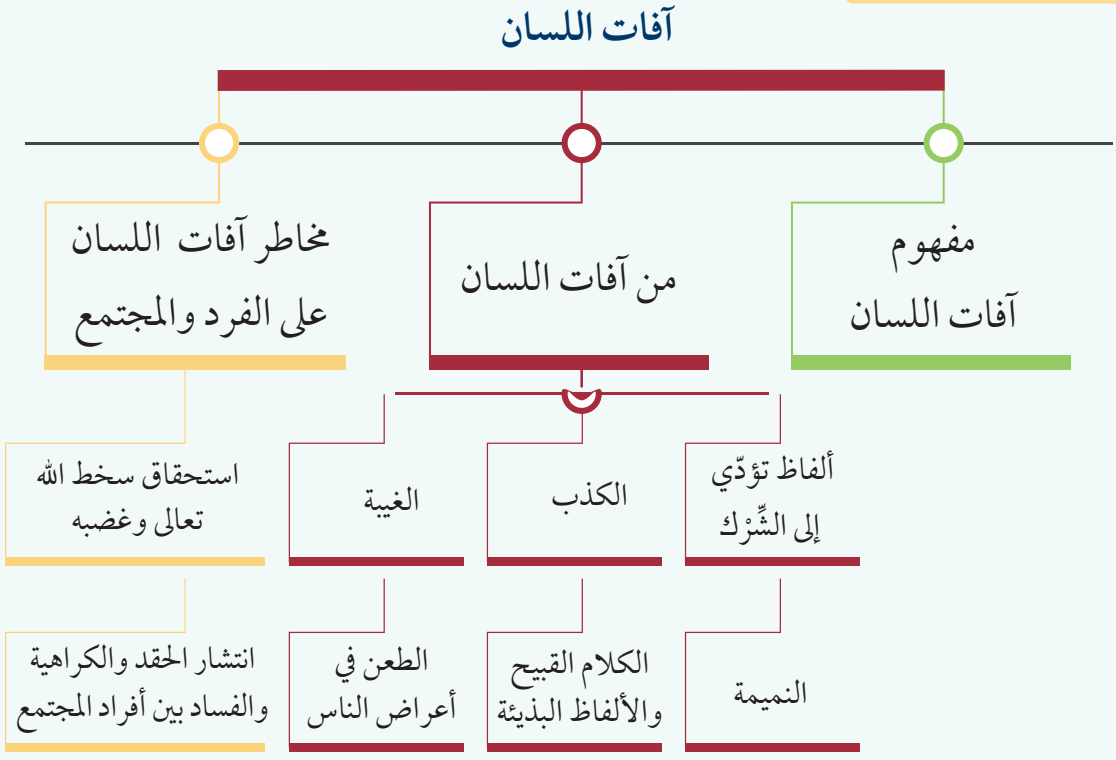

أوَّلًا مفهوم آفات اللسان

آفات اللسان: هي كلُّ ما يصدر عن اللسان من أقوال مذمومة، مثل: الكذب، والسَّبِّ، والخوض في أعراض الناس.

أَتَوَقَّفُ

آفات: جمع (آفة)، وهي ما يصيب الشيء، فيفسده.

ثانيًا من آفات اللسان

للسان آفات كثيرة، من أبرزها:

أ . **ألفاظ تؤدّي إلى الشِّرْك بالله تعالى أو الكفر به؛** فقد نهى الله تعالى عن الشِّرْك به، وعن كلِّ ما يؤدّي إليه من ألفاظ، بما في ذلك شتم الذات الإلهية، أو الكتب السماوية، أو الرُّسُل عليهم السلام، وكذلك الاستهزاء بشعائر الدين، قال تعالى: ﴿يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ﴾ [التوبة: ٧٤].

ب. **الكذب؛ وهو** الإخبار عن الشيء خلافًا لِما هو عليه عمدًا، وقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عنه، وعَدَّهُ من خصال النفاق، قال رسول الله ﷺ: «آيَةُ الْمُنافِقِ ثَلاثٌ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذا اؤْتُمِنَ خانَ» [رواه البخاري ومسلم]. ومن الكذب **شهادة الزور؛** فقد عَدَّها سيِّدنا رسول الله ﷺ من أكبر الكبائر، فقال ﷺ: «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ؟ قُلْنا: بَلى يا رَسولَ اللهِ، قالَ: الْإِشْراكُ بِاللهِ، وَعُقوقُ الْوالِدَيْنِ، وكانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ،

فَقالَ: أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهادَةُ الزُّورِ، أَلا وَقَوْلُ الزُّورِ، وَشَهادَةُ الزُّورِ» [رواه البخاري].

ومن الكذب **نشر الإشاعات، وتداولها، ونشر الأخبار المجهولة المصدر دون التثبُّت من صِحَّتها**. وقد جاء الوعيد والتحذير من نشرها؛ لقول رسول الله ﷺ: «كَفى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ ما سَمِعَ» [رواه مسلم].

جـ. **الغيبة؛ وهي** ذِكْر الإنسان إنسانًا آخرَ في غيبته بالسوء. وقد حذَّر الإسلام المؤمنين من تتبُّع عيوب الناس، والخوض فيها، ونشرها، قال رسول الله ﷺ: «أَتَدْرونَ ما الْغِيبَةُ؟ قالوا: اللهُ وَرَسولُهُ أَعْلَمُ، قالَ: ذِكْرُكَ أَخاكَ بِما يَكْرَهُ. قيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كانَ في أَخي ما أَقولُ؟ قالَ: إِنْ كانَ فيهِ ما تَقولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ» [رواه مسلم] (بَهَتَّهُ: كذبت عليه).

د . **النميمة؛ وهي** نقل الحديث من شخص إلى آخر على وجه الفتنة؛ لذا تُعَدُّ النميمة من كبائر الذنوب، ويترتَّب عليها الإثم العظيم عند الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «لا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتّاتٌ» [رواه البخاري ومسلم] (قَتّاتٌ: نمّام مُفسِد).

هـ. **الكلام القبيح والألفاظ البذيئة، مثل**: السَّبِّ، والشتم، واللعن، قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وينبغي للمسلم ألّا يتكلَّم بما يؤذي غيره؛ فلا يعيب أخاه، ولا يسُبُّه، ولا يشتمه.

و . **الطعن في أعراض الناس، مثل القذف؛ وهو** اتِّهام الإنسان العفيف بالزنا والفاحشة؛ لذا يُعَدُّ القذف من كبائر الذنوب، وقد رتَّب الإسلام عقوبة على القاذف في الحياة الدنيا وفي الآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ٢٣] (لُعِنُوا: طُردوا من رحمة الله تعالى).

أَسْتَدِلُّ بـ

أَسْتَدِلُّ بالآية الكريمة الآتية على صور آفات اللسان التي حذَّرت منها هذه الآية الكريمة:

قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسۡخَرۡ قَوۡمٞ مِّن قَوۡمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيۡرٗا مِّنۡهُمۡ وَلَا نِسَآءٞ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيۡرٗا مِّنۡهُنَّۖ وَلَا تَلۡمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلۡأَلۡقَٰبِۖ بِئۡسَ ٱلِٱسۡمُ ٱلۡفُسُوقُ بَعۡدَ ٱلۡإِيمَٰنِۚ وَمَن لَّمۡ يَتُبۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحجرات: ١١].

.....

ثالثًا مخاطر آفات اللسان على الفرد والمجتمع

لآفات اللسان مخاطر كبيرة على الفرد والمجتمع، منها:

أ . **استحقاق سخط الله تعالى وغضبه؛** فقد قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ تَعالى، لا يُلْقي لَها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقي لَها بالًا، يَهْوي بِها في جَهَنَّمَ» [رواه البخاري].

ب. **انتشار الحقد والكراهية والفساد بين أفراد المجتمع؛** فآفات اللسان تُسبِّب الفُرْقة والبُغْض بين الناس، وتُعكِّر صَفْو المحبَّة، وتُدمِّر الصداقة، وتقطع الأرحام.

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُجيبُ عمّا يليه:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ. قيلَ: يا رَسولَ اللهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ؟ قالَ: يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَباهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ» [رواه البخاري ومسلم].

1. أَسْتَنْتِجُ آفة اللسان التي نهى عنها سيِّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف السابق.

.....

2. ما الخطر المُترتِّب على انتشار هذه الآفة في المجتمع؟

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

دخل رجل على الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله، فذكر له عن رجل شيئًا، فقال له الخليفة عمر: إنْ شئت نظرنا في أمرك، فإنْ كنت كاذبًا، فأنت من أهل هذه الآية: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وإنْ كنت صادقًا، فأنت من أهل هذه الآية: ﴿هَمَّازٖ مَّشَّآءِۭ بِنَمِيمٖ﴾ [القلم: ١١]، وإنْ شئت عفونا عنك. فقال: العفو يا أمير المؤمنين، لا أعود إليه أبدًا (إحياء علوم الدين).

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

قال تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّىٰ يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ إِنَّ اللَّهَ جَامِعُ الْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي جَهَنَّمَ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٤٠].

1 **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في موقف المسلم عند سماعه مَنْ يخوض في آفات اللسان، أو يستهزئ بالدين في المجلس.

.....

2 ظهر التنمُّر هذه الأيام بصورة جلية في البيئتين المدرسية والمجتمعية، وفي وسائل التواصل الاجتماعي. **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي فيما يُسبِّبه التنمُّر من إضرار بالفرد والمجتمع، ثمَّ **أَقْتَرِحُ** طرائق للتخلُّص منه.

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

يُعَدُّ اللسان أحد أعضاء الجسد وأكثرها أهميةً وخطرًا في آنٍ معًا. ومن ثَمَّ، فقد يكون اللسان آفة خطرة تُهلِك صاحبها، وقد يكون أداة نافعة تعود بالخير على صاحبها عند استخدامها فيما يرضي الله ﷻ، ويُحقِّق الوئام بين أفراد المجتمع بالكلمة الطيِّبة والقول الحَسَن، قال رسول الله ﷺ: «وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم]. وللكلمة الطيِّبة صور مُتعدِّدة، منها ما هو في حَقِّ الله تعالى كذكر الله تعالى، مثل التسبيح والتهليل، ومنها ما هو في حَقِّ الناس، مثل: رَدِّ السلام، وتقديم النصح للآخرين، والأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر، وتعليم الناس.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أفرد الإمام أبو حامد الغزالي في كتابه (**إحياء علوم الدين**) فصلًا عن آفات اللسان بعنوان: (**الصمت وآداب اللسان**). وقد بيَّن فيه عظيم خطر اللسان وفضيلة الصمت، وضمَّنه مجموعة من آفات اللسان.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه ثلاث آفات أُخرى لم تُذكَر في الدرس، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على قول الكلام الطيِّب في حياتي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** المقصود بآفات اللسان.

2 **أُوَضِّحُ** الفرق بين الغيبة والنميمة.

3 **أَسْتَنْتِجُ** آفة اللسان التي حذَّر منها كلٌّ من الحديثين النبويين الشريفين الآتيين:

أ. قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ رِضْوانِ اللهِ تَعالى، لا يُلْقي لَها بالًا، يَرْفَعُهُ اللهُ بِها دَرَجاتٍ، وَإِنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لا يُلْقي لَها بالًا، يَهْوي بِها في جَهَنَّمَ».

ب. قال رسول الله ﷺ: «سِبابُ الْمُسْلِمِ فُسوقٌ».

4 **أَتَدَبَّرُ** الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليها:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾.

أ . **ما** المقصود برمي المحصنات الغافلات المؤمنات؟

ب. **ماذا** يترتَّب على رمي المحصنات؟

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من صور الكذب:

أ . الإشاعة. ب. شهادة الزور.

جـ. الحلف الكاذب. د . جميع ما ذُكِر صحيح.

2. من الألفاظ التي تؤدّي إلى الكفر بالله تعالى أو الشِّرْك به:

أ . شتم الذات الإلهية. ب. سَبُّ الرُّسُل عليهم السلام.

جـ. الاستهزاء بشعائر الدين. د . جميع ما ذُكِر صحيح.

3. من صور الكلمة الطيِّبة في حَقِّ الله تعالى:

أ . رَدُّ السلام. ب. تقديم النصح للآخرين.

جـ. التسبيح والتهليل. د . الأمر بالمعروف والنهي عن المُنكَر.

الدرس 4

فقه الأولويات في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم فقه الأولويات وأهميته.
- تَحْديدُ ضوابط فقه الأولويات.
- الْحِرْصُ على تنظيم الأولويات في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

وجَّه الإسلام الإنسان إلى استثمار أوقاته فيما يُحقِّق له الخير في الدنيا والآخرة، وأرشده إلى التخطيط السليم، وبذل الجُهْد، واستخدام الموارد المتوافرة، واغتنام الفرص لتحقيق أهدافه، ودعاه أنْ يكون مُتَّزِنًا في أفكاره وعواطفه وسلوكه؛ لكي يتمكَّن من اتِّخاذ أفضل القرارات التي تُحقِّق مصالحه، وتُكسِبه رضا الله تعالى.

أُفَكِّرُ

ماذا أفعل إذا لم يُسعِفني الوقت لتحقيق أهدافي الكثيرة؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

جاء الإسلام مُراعِيًا مصالح الناس، ومُؤكِّدًا ضرورة تنظيم أولوياتهم؛ لكي يتمكَّنوا من تحقيق أهدافهم، وإنجاز الأعمال والواجبات المنوطة بهم في الأوقات المُحدَّدة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

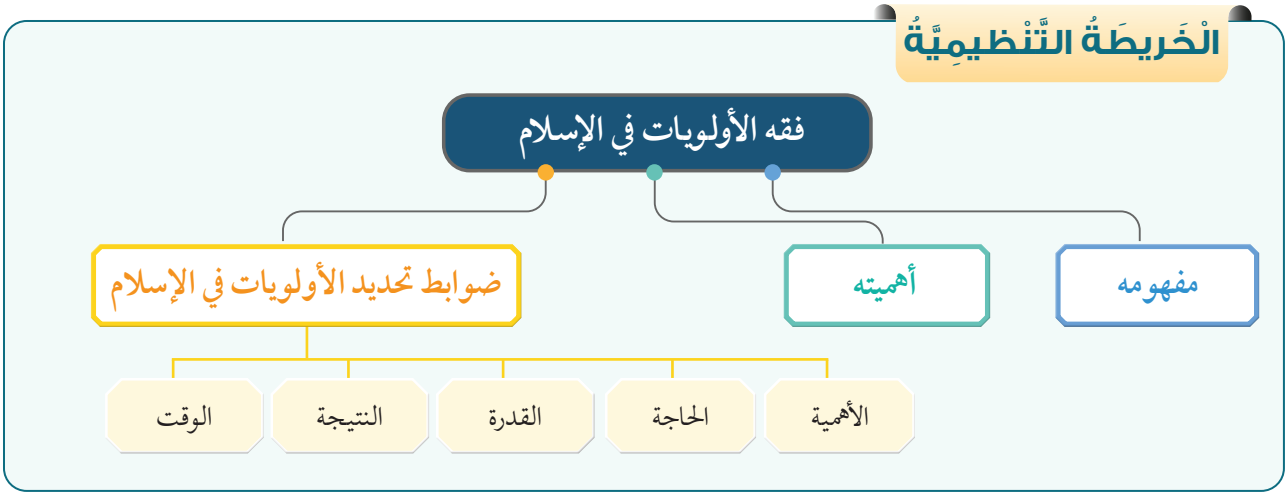

أوَّلًا مفهوم فقه الأولويات وأهميته

فقه الأولويات: هو ترتيب الأهداف والأعمال تبعًا للأهمية، أو النتيجة، أو القدرة، أو الحاجة، أو الوقت.

تتجلّى **أهمية فقه الأولويات** في مساعدة الإنسان على تحقيق أهدافه، وإدارة شؤون حياته بصورة صحيحة، واتِّخاذ القرارات السليمة، وتجاوز العقبات والمشكلات، واستثمار الوقت، واغتنام الفرص في العمل المُنتِج، والإسهام في خدمة دينه وبناء مجتمعه. وقد أرشدنا سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى ذلك، فقال ﷺ: «اغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ» [رواه الحاكم] (سَقَمِكَ: مرضك).

ثانيًا ضوابط تحديد الأولويات في الإسلام

توجد ضوابط عِدَّة تَحْكُم ترتيب الأهداف والأعمال تبعًا لأهميتها، وتعمل على وضع كلِّ شيء في مرتبته؛ فلا يُؤخَّر ما حَقُّه التقديم، ولا يُقدَّم ما حَقُّه التأخير. وتختلف هذه الضوابط من شخص إلى آخر. وهذه أبرزها:

أ . **ترتيب الأعمال بحسب الأهمية**: تتفاوت الأعمال فيما بينها من حيث الأهمية، ويراعى تقديم الأهمِّ منها عند أدائها. ومن الأمثلة على ذلك:

1 . **تقديم تعلُّم الإيمان وفهم أركانه على ما سواه من الأعمال والأحكام**. فعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَحْنُ فتيانٌ حَزَاوِرَةٌ (أيْ فتيان قاربوا البلوغ)، فَتَعَلَّمْنَا الْإِيمَانَ قَبْلَ أَنْ نَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا الْقُرْآنَ، فَازْدَدْنا بِهِ إِيمَانًا» [رواه ابن ماجه].

2 . **تقديم الفرائض على النوافل**؛ لذا تُقدَّم الزكاة على الصدقة، وتُقدَّم صلاة العشاء على صلاة التراويح.

3 . **تقديم النهي عن الحرام على النهي عن المكروه، وتقديم التحذير من الكبائر على التحذير من الصغائر؛**

لذا فتحذير الناس من شتم الذات الإلهية (الذي هو كفرٌ يُخرِج من مِلَّة الإسلام) أَوْلى من تحذيرهم من بيع المسلم على بيع أخيه، أو خِطبته على خِطبة أخيه.

أَتَدَبَّرُ وَأُفَكِّرُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾ [لقمان: ١٣]، ثمَّ **أُفَكِّرُ** في السبب الذي دعا لقمان إلى أنْ تكون أُولى وصاياه لابنه هي ترك الشِّرْك.

.....

ب. **ترتيب الأعمال بحسب الحاجة:** راعى الإسلام أحوال الإنسان، ووجَّهه إلى إعادة تنظيم أولوياته في العمل بحسب الحاجة المُلِحَّة التي تُؤثِّر في غيرها، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖ﴾ [الحج: ٧٨].

ومن الأمثلة على ذلك:

1 . **تقديم الطعام على الصلاة في أوَّل وقتها.** فالمُصلّي يُقدِّم تناول الطعام على الصلاة إذا خشي على نفسه عدم الخشوع، قال رسول الله ﷺ: «إِذَا وُضِعَ الْعَشَاءُ، وَأُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَابْدَؤُوا بِالْعَشَاءِ» [رواه البخاري ومسلم].

2 . **تقديم إطعام الفقير المحتاج على الإنفاق على بعض الأمور الكمالية.**

جـ. **ترتيب الأعمال بحسب القدرة:** أرشد الإسلام الإنسان إلى ترتيب أولوياته في العمل تبعًا لقدرته واستطاعته.

ومن الأمثلة على ذلك:

1 . **تقديم العمل اليسير المستمر على العمل الشاقِّ الذي يؤدّي إلى الانقطاع عن العمل.** فقد نهى سيِّدنا رسول الله ﷺ عن أداء الأعمال الشاقَّة التي تُرهِق الإنسان، فينقطع عن متابعتها، وحَثَّ على القيام بما يطيقه الإنسان من أعمال يُمكِنه المداومة عليها، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا، وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا» [رواه البخاري] (يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ: يتعمَّق في الدين، ويتشدَّد فيه).

2 . **تقديم العمل الدائم على العمل المُنقطِع.** فمثلًا، قيام جزء من الليل يوميًّا مُقدَّم على قيام الليل كلِّه مَرَّةً كلَّ حين، قال رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا، وَإِنْ قَلَّ» [رواه البخاري ومسلم].

3 . **تقديم الكيف على الكَمِّ.** فمثلًا، صلاة ركعتين بتأنٍّ وخشوع مُقدَّمة على صلاة أربع ركعات من غير خشوع، وقراءة جزء من القرآن الكريم يوميًّا بتدبُّر وخشوع مُقدَّمة على قراءة أربعة أجزاء من غير تدبُّر وخشوع.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ كيف أُنظِّم أعمالي اليومية أيام الامتحانات للتوفيق بين الدراسة وواجباتي المختلفة.

.....

د . **ترتيب الأعمال بحسب النتيجة:** ينبغي عند ترتيب الأولويات مراعاة تقديم الأعمال التي تعود بالنفع العميم على الناس؛ فما عَمَّ نفعه من أعمال يُقدَّم على ما اقتصر نفعه على فاعله. ومن الأمثلة على ذلك:

1 . **تقديم تعلُّم العلم وتعليمه للناس على أداء نوافل العبادات،** قال رسول الله ﷺ: «فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ» [رواه الترمذي]. فالعلم يعمُّ نفعه الجميع، أمّا العبادات فنفعها يقتصر على صاحبها؛ لذا يُقدَّم نشر العلم على الإكثار من نوافل العبادات.

2 . **تقديم إفطار المسافر في رمضان على الصيام إذا شَقَّ عليه،** قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۚ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وقد رُوِي أنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ كان مع أصحابه الكرام رضي الله عنهم في سفر، فصام بعضهم، وأفطر آخرون، فقام المُفطِرون، ونَصَبوا الخيام، وعَلَفوا الدوابَّ، وخدموا الصائمين، فقال رسول الله ﷺ: «ذَهَبَ الْمُفْطِرُونَ الْيَوْمَ بِالْأَجْرِ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنَّ المُفطِرين عَمَّ نفعهم غيرهم، أمّا الصائمون فقد اقتصر نفعهم على أنفسهم.

أَسْتَنْتِجُ

مَتى تكون الصدقة بالجَهْر أَوْلى من الصدقة بالسِّرِّ؟

.....

هـ . **ترتيب الأعمال بحسب الوقت:** يعتمد أداء كثير من الأعمال على الوقت؛ لذا ينبغي للإنسان تنظيم أولوياته وَفقًا للوقت المُحدَّد لها. ومن الأمثلة على ذلك:

1 . **تقديم الأعمال المُستعجَلة على غيرها.** فمثلًا، صلاة الجمعة مُقدَّمة على زيارة الوالدين أثناء خطبة الجمعة وأداء الصلاة، وتناول طعام السحور قبل أذان الفجر بقليل مُقدَّم على قيام الليل، وصلاة الجنازة مُقدَّمة على صلاة الفريضة لِمَنْ فاتته، والدراسة للامتحان المُحدَّد في وقت قريب مُقدَّمة على دراسة الامتحان المُتأخِّر وقته.

2 . **تقديم الأعمال التي لها أوقات مُستحَبَّة على غيرها.** فمثلًا، أداء الصلاة في بداية وقتها مُقدَّم على قراءة القرآن الكريم، أو الانشغال بالزيارات؛ فقد سُئِل رسول الله ﷺ: أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قالَ: «الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا» [رواه البخاري ومسلم].

أُحَدِّدُ وَأُرَتِّبُ

أُعيدُ ترتيب الأعمال الآتية، وَأُراعي الأولوية في ذلك:

العمل	الصلاة على وقتها	الدراسة لامتحان يوم غَدٍ	قيام الليل	مساعدة الوالدين	المشاركة في عمل تطوُّعي اليوم
الأولوية					

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

وردت في السُّنَّة النبوية نماذج وشواهد كثيرة تُبيِّن للناس كيف يُمكِنهم تنظيم الأولويات في الحياة. ومن ذلك:

أ . عندما أصرَّ سهيل بن عمرو على كتابة وثيقة صلح الحديبية بأنْ لا تبدأ الوثيقة بالبسملة، بل تبدأ بما كانوا يعرفونه (باسمك اللهم)، وكذلك عندما رفض أنْ يُكتَب: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، وافق سيِّدنا رسول الله ﷺ على ذلك؛ لأنَّ توقيع الهدنة مع مشركي قريش وتفرُّغ سيِّدنا رسول الله ﷺ للدعوة إلى الإسلام مُقدَّم على مصلحة كتابة البسملة وذِكْر صفة الرسالة.

ب. جاء رجل إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ يستأذنه في الجهاد، فقال ﷺ: «أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟»، قال: نعم، قال ﷺ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ» [رواه البخاري ومسلم]. فقد بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ القيام بشؤون الوالدين ورعايتهما مُقدَّم على الجهاد في سبيل الله تعالى عند تعيُّنه على الكافَّة.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أكَّدت الشريعة الإسلامية تحقيق مصالح الناس في الدنيا والآخرة، بجلب المنافع لهم، ودفع الضرر عنهم. ومن ذلك أنَّ العلماء وضعوا قواعد عديدة تُرشِد الناس إلى الموازنة بين المصالح والمفاسد في حال تعارضها، وبيَّنوا كيفية ترجيح إحداها على الأُخرى. **فمثلًا**، إذا خُيِّر الإنسان بين عمل فيه مصلحة وعمل فيه مَفسدة وجب عليه تقديم العمل الذي فيه مصلحة، وإذا خُيِّر بين عملين فيهما مصلحة تعيَّن عليه تقديم أكثرهما نفعًا، وإذا كان مُضطَرًّا أو مُجبَرًا على الاختيار بين عملين فيهما مَفسدة وجب عليه اختيار أقلِّهما مَفسدةً. ويُقدَّم دفع الضرر العام على دفع الضرر الخاص؛ لأنَّ الضرر العام يُؤثِّر في المجتمع كلِّه، في حين يقتصر تأثير الضرر الخاص على الفرد. فمثلًا، يجوز للسُّلُطات المُختصَّة إزالة منزل آيلٍ للسقوط حتى لو كان في إزالته ضرر على مالكه؛ لأنَّ بقاء هذا المنزل يُمثِّل خطرًا على المارَّة والمجتمع بأَسْره. وقد أطلق العلماء على هذا العلم اسم فقه الموازنات، وهو علم مُلازِم لفقه الأولويات.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

توجد دراسات ومُؤلَّفات عديدة تناولت موضوع فقه الأولويات، مثل كتاب (**فقه الأولويات في السياسة الشرعية: دراسة فقهية مقاصدية**) للباحث خضير باعلي وسعيد. وفيه تناول الباحث معنى فقه الأولويات في السياسة الشرعية، وأهميته، وتأصيله، وأُسسه، وضوابطه، واستعرض نماذج تطبيقية له.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيه **عَنْ** تأصيل فقه الأولويات في السياسة الشرعية بحسب ما جاء في السُّنَّة والسيرة النبوية.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على تنظيم الأولويات في الحياة.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم فقه الأولويات.

2 **أُوَضِّحُ** أهمية فقه الأولويات.

3 **أَسْتَدِلُّ** بقول الله تعالى: ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ وَجَٰهَدَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ لَا يَسْتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ على مشروعية فقه الأولويات.

4 **أُعْطي** مثالًا يُوضِّح ما يأتي:

أ . تقديم الفرائض على النوافل.

ب. تقديم الكيف على الكَمِّ.

جـ. تقديم الأعمال المُستعجَلة على غيرها.

5 **أُصَنِّفُ** الأمثلة الآتية وَفق الضوابط التي تُحدِّد الأولويات المناسبة لها:

المثال	الضابط الذي يُحدِّد الأولوية
تعلُّم الإيمان وفهم أركانه مُقدَّم على ما سواه من أعمال وأحكام	
تعلُّم العلم وتعليمه للناس مُقدَّم على أداء نوافل العبادات	
تناول الطعام عند وضعه مُقدَّم على أداء الصلاة في وقتها	

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. من الأمثلة على ترتيب الأعمال بحسب النتيجة:

أ . تقديم العمل اليسير على العمل الشاقِّ.

ب. تقديم العمل الدائم على العمل المُنقطِع.

جـ. تقديم الكيف على الكَمِّ.

د . تقديم ما عَمَّ نفعه على ما اقتصر نفعه على فاعله.

2. قول رسول الله ﷺ: «أَحَبُّ الْأَعْمالِ إِلى اللهِ تَعالَى أَدْوَمُها، وَإِنْ قَلَّ» يدلُّ على تقديم:

أ . الفرائض على النوافل.

ب. العمل الشاقِّ المُنقطِع على العمل اليسير المستمر.

جـ. النوافل على الفرائض.

د . العمل الدائم على العمل المُنقطِع.

3. الأولوية في تقديم صلاة ركعتين بتأنٍّ وخشوع على صلاة أربع ركعات من غير خشوع هي من باب تقديم:

أ . العمل اليسير المستمر على العمل الشاقِّ الذي يؤدّي إلى الانقطاع عن العمل.

ب. العمل الدائم على العمل المُنقطِع.

جـ. الكيف على الكَمِّ.

د . الكَمِّ على الكيف.

الدرس 5

الإسلام والبحث العلمي

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم البحث العلمي.
- تَوْضيحُ أهمية البحث العلمي في الإسلام.
- تَعَرُّفُ أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام.
- الْحِرْصُ على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

حَثَّ الإسلام الإنسان على البحث والاكتشاف. ومن ذلك أنَّه دعاه إلى النظر والتفكُّر في الكون، قال تعالى: ﴿قُلِ ٱنظُرُواْ مَاذَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ [يونس: ١٠١]. وقد أشار القرآن الكريم إلى مصادر الحصول على المعرفة في قول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقۡفُ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌۚ إِنَّ ٱلسَّمۡعَ وَٱلۡبَصَرَ وَٱلۡفُؤَادَ كُلُّ أُوْلَٰٓئِكَ كَانَ عَنۡهُ مَسۡـُٔولٗا﴾ [الإسراء: ٣٦]؛ فالسمع يُمثِّل المصدر النقلي، والبصر يُمثِّل المصدر التجريبي، والفؤاد (العقل) يُمثِّل المصدر الاستنتاجي.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ نصًّا شرعيًّا يدلُّ على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . وجوب طلب العلم. .....

ب. تشجيع الابتكار والإبداع. .....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

اعتنى الإسلام بالعلم، ودعا إلى الالتزام بمجموعة من الأخلاقيات التي تكفل تحقيق هدف البحث العلمي في نفع البشرية وعمارة الأرض.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

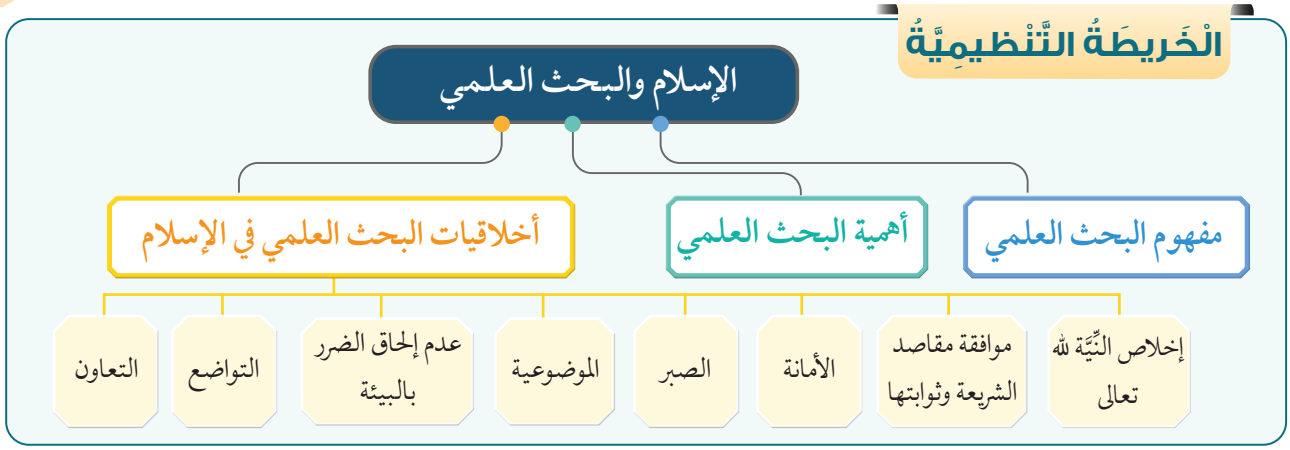

أوَّلًا مفهوم البحث العلمي وأهميته

البحث العلمي: هو الجُهْد المُنظَّم الذي يقوم به الباحث باستخدام الطريقة العلمية؛ لاكتشاف الظواهر، وتفسيرها، وتحديد العلاقات فيما بينها، والإفادة من نتائجه.

ومِمّا يُؤكِّد أهمية البحث العلمي أنَّه يُمكِن من خلاله:

أ . كشف سُنَن الله تعالى في الكون، وتسخيرها لعمارة الأرض وخدمة الإنسان، قال تعالى: ﴿وَفِي ٱلْأَرْضِ ءَايَٰتٌ لِّلْمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِىٓ أَنفُسِكُمْ ۚ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٢١﴾﴾ [الذاريات: ٢٠- ٢١].

ب. الحَدُّ من المخاطر والصِّعاب التي يواجهها الناس في مختلف مناحي الحياة، مثل: الصِّحَّة، والزراعة، والصناعة.

أُعْطي مِثالًا

من مجالات البحث العلمي دراسة ظاهرة كونية، أو دراسة ظاهرة إنسانية اجتماعية. **أُعْطي مِثالًا** على كلٍّ منهما.

.....

ثانيًا أخلاقيات البحث العلمي في الإسلام

أخلاقيات البحث العلمي: هي مجموعة الصفات التي يلتزمها الباحث عند قيامه بالبحث العلمي. وقد **دعا الإسلام الباحثين والعلماء إلى الالتزام بها**، ومن أهمِّها:

أ . **إخلاص النِّيَّة لله تعالى**؛ فالباحث يقصد وجه الله تعالى في عمله البحثي، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما الْأَعْمالُ بِالنِّيّاتِ، وَإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوى» [رواه البخاري ومسلم]. وإخلاص النِّيَّة لله تعالى في البحث العلمي يعني أنْ يقصد الباحث نفع مجتمعه وأُمَّته والبشرية جمعاء، وأنْ يسعى لتحرّي الحقيقة، قاصدًا الأجر من الله تعالى.

ب. **موافقة مقاصد الشريعة الإسلامية وثوابتها؛** فلا يَصِحُّ للبحث العلمي أنْ يكون مُناقِضًا لثوابت الدين ومقاصد الشريعة، كأنْ يُعتدى فيه على حرمة الإنسان بإخضاعه للتجارب البحثية التي تتعارض مع كرامته، مثل: تحويل الجنس، والاستنساخ، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٠].

أَتَوَقَّفُ

أرجع إلى موقع دائرة الإفتاء العام الأردنية الإلكتروني لتعرُّف أحكام الاستنساخ وتحويل الجنس.

جـ. **الأمانة؛** فالباحث يراعي الأمانة العلمية في عمله البحثي. ومن أبرز مظاهر الأمانة العلمية في البحث العلمي:

1. **الدقَّة في النقل والاقتباس،** وذلك بعَزْو المعلومات إلى مصادرها الأصلية؛ ذلك أنَّ في عدم نسبة الأقوال إلى أصحابها جحودًا لحقوق الآخرين، وجَوْرًا عليهم، وتزييفًا للحقائق، وهذا مُحرَّم في شرع الله تعالى، قال رسول الله ﷺ: «مَن ادَّعى ما لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنّا، وَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النّارِ» [رواه مسلم]. كذلك يَحرُم تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس، قال تعالى: ﴿وَمَن يَكْسِبْ خَطِيٓـَٔةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِۦ بَرِيٓـًٔا فَقَدِ ٱحْتَمَلَ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

2. **المحافظة على الأسرار،** مثل: الأسرار الطبية المُتعلِّقة بالأشخاص الذين خضعوا لتجربة ما، وأسرار الدولة المُتعلِّقة بأمنها، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا﴾ [الإسراء: ٣٤].

د. **الصبر؛** فالتحلّي بالصبر يُعين الباحث على تجاوز المُعوِّقات والضغوط النفسية، ويدفعه إلى بذل الجُهْد لحين الوصول إلى النتائج.

هـ. **الموضوعية؛** وهي التجرُّد من الميول والأهواء الذاتية، وعدم التعصُّب لمذهب فكري، أو اتجاه علمي، أو نظرية ما، أو مُفكِّر بعينه، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ أَوِ ٱلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ ۚ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَٱللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا ۖ فَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلْهَوَىٰٓ أَن تَعْدِلُوا۟ ۚ وَإِن تَلْوُۥٓا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: ١٣٥]. ومن مقتضيات الاتِّصاف بالموضوعية أنْ يُناقِش الباحث آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية للوصول إلى الحقيقة، بعيدًا عن الطعن في أصحابها.

و. **عدم إلحاق الضرر بالبيئة؛** فقد خلق الله تعالى الكون، وسخَّره للإنسان، وجعل كلَّ ما فيه تحت أمره وطَوْع إرادته، قال تعالى: ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ [البقرة: ٢٩]. كذلك نهى الله تعالى عن الإفساد في الأرض، قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا﴾ [الأعراف: ٥٦]. ويدخل في هذا الضابط النهيُ عن تعذيب الحيوان أثناء التجربة البحثية؛ لقول رسول الله ﷺ: «لا تَتَّخِذوا شَيْئًا فيهِ الرّوحُ غَرَضًا» [رواه مسلم]

(غَرَضًا: هدفًا يرمى عليه).

أُفَكِّرُ

ما أَثَرُ التجارب النووية في إلحاق الضرر بالبيئة والإنسان؟

.....

ز . **التواضع؛** فهو يدفع الباحث إلى النقد الذاتي، والاعتراف بالخطأ، وتوجيهه نحو الصواب. ولهذا يتعيَّن على الباحث أنْ يُقوِّم سلوكه البحثي، وأنْ يتقبَّل الانتقادات العلمية من ذوي الاختصاص. وقد اتَّصف بهذا الخُلُق علماء الأُمَّة ﷺ؛ فقد قال ابن عبّاس ﷺ: «لَيْسَ أَحَدٌ إِلّا يُؤْخَذُ مِنْ قَوْلِهِ وَيُدَعُ غَيْرَ النَّبِيِّ ﷺ».

ح . **التعاون؛** فالباحث يتواصل مع ذوي الاختصاص؛ لاستشارتهم في مشكلات عمله البحثي، وضمان مزيد من الدقَّة والمصداقية عند الوصول إلى النتائج، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]. ويظهر الاتِّصاف بهذا الخُلُق في سِيَر العلماء المسلمين، ومن ذلك أنَّ الإمام مسلم عرض كتابه (الصحيح) على الإمام أبي زُرْعة الرازي لمناقشته في بعض أسانيد الأحاديث.

أُبْدي رَأْيي

أُبْدي رَأْيي: أيُّ أخلاقيات البحث العلمي السابقة أكثر أهمية من غيرها؟ **لِماذا؟**

.....

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

تطوَّر البحث العلمي في هذا العصر حتى أصبح عملًا مؤسسيًّا له جهات ومؤسسات خاصة ترعاه، وتعتني به. ويوجد في المملكة الأردنية الهاشمية مؤسسات تُعْنى بالبحث العلمي، وتُوفِّر له مستلزماته وأدواته، وتحرص على تعزيز الباحثين، ونشر البحوث العلمية، **مثل:** صندوق المَلِك عبد الله الثاني للتنمية، والجمعية العلمية المَلَكية، وصندوق دعم البحث العلمي في وزارة التعليم العالي، والمركز الوطني للبحوث الزراعية، إضافةً إلى المراكز والعمادات الموجودة في الجامعات.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَطَّلِعُ** على مشروع دعم البحث والإبداع لطلبة الجامعات، الذي يُشرِف على تنفيذه صندوق المَلِك عبد الله الثاني للتنمية.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

كَثُرت الدراسات التي تتحدَّث عن اهتمام الإسلام بالدعوة إلى الالتزام بالأخلاقيات المُتعلِّقة بالبحث العلمي، مثل الدراسة التي حملت عنوان: **(منهجية البحث العلمي وضوابطه)** للباحث حلمي عبد المنعم صابر، وجاءت مُقسَّمة إلى مبحثين؛ تناول أوَّلها تعريف المنهج العلمي، وأنواعه، وخصائصه في الفكر الإسلامي. وأُفرِد ثانيهما لإبراز كلٍّ من الضوابط العلمية والضوابط الخُلُقية في البحث العلمي.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى المبحث الثاني من هذه الدراسة لتدوين الضوابط الخُلُقية في البحث العلمي، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على الالتزام بأخلاقيات البحث العلمي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم كلٍّ ممّا يأتي:

أ . البحث العلمي.

ب. أخلاقيات البحث العلمي.

2 **أَذْكُرُ** أمرين يدلّان على أهمية البحث العلمي.

3 **أُعَلِّلُ** كُلًّا ممّا يأتي:

أ . من أخلاقيات البحث العلمي، الصبر.

ب. ينبغي للباحث أنْ يتواصل مع ذوي الاختصاص.

4 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . من أخلاقيات البحث العلمي التي تدفع الباحث إلى النقد الذاتي والاعتراف بالخطأ:

أ . الأمانة. ب. إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

جـ. الصبر. د . التواضع.

2 . يدلُّ قول الله تعالى: ﴿وَأَوۡفُواْ بِٱلۡعَهۡدِۖ إِنَّ ٱلۡعَهۡدَ كَانَ مَسۡـُٔولٗا﴾ على مظهر من مظاهر اتِّصاف الباحث بالأمانة، هو:

أ . الإهمال في نسبة الأقوال إلى أصحابها.

ب. المحافظة على الأسرار المُتعلِّقة بعملية البحث العلمي.

جـ. تحريف أقوال الآخرين عند الاقتباس.

د . إخلاص النِّيَّة لله تعالى.

3 . تشير مناقشة آراء الآخرين بالحُجَّة والأدلَّة العلمية إلى واحدة ممّا تقتضيه أخلاقيات البحث العلمي، وهي:

أ . الأمانة. ب. الموضوعية.

جـ. التعاون. د . التواضع.

الدرس 6

الإسلام والجمال

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الجمال.
- اسْتِنْتاجُ أثر الجمال في السلوك الإنساني.
- تَوْضيحُ الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة.
- اسْتِنْتاجُ طرائق التعبير عن الإحساس بالجمال.
- تَمَثُّلُ الجمال في الحياة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

للإسلام موقف إيجابي من الأنشطة البشرية التي تُعبِّر عن ارتباط الإنسان بالمظاهر الجمالية في الكون؛ لِما لها من آثار نفسية وأخلاقية في حياة الفرد والمجتمع. وقد تعدَّدت أسماء الله تعالى وصفاته التي تظهر آثارها في خَلْقه، **مثل**: الخالق، والبارئ، والمُصوِّر، والبديع؛ فهو الذي يخلق الأشياء من العدم، ويوجِدها سبحانه على الصفة التي يريدها في منتهى الجمال والإبداع والإتقان، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِيٓ أَحۡسَنَ كُلَّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥۖ وَبَدَأَ خَلۡقَ ٱلۡإِنسَٰنِ مِن طِينٖ﴾ [السجدة: ٧]. وقد اعتنى المسلمون بالفنون المُعبِّرة عن إحساس الإنسان بالجمال، **مثل**: الخط، والنقش، والزخرفة، والعمارة المُتمثِّلة في المساجد والقصور والقلاع، وتجويد القرآن الكريم، والشِّعر، والخطابة، والأناشيد.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ النصوص الشرعية الآتية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ مجال الفن الذي تشير إليه كلٌّ منها:

النص الشرعي	مجال الفن
قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه صبيحة يوم العيد لمّا انتهر الجاريتين اللتين كانتا تضربان بالدُّفِّ، وتُغنِّيان: «دَعْهُما يا أَبا بَكْرٍ؛ فَإِنَّها أَيّامُ عيدٍ» [رواه البخاري ومسلم].	
قال رسول الله ﷺ: «لَيسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ» [رواه البخاري].	
قال رسول الله ﷺ لشاعره حسّان بن ثابت رضي الله عنه يوم بني قريظة: «إِنَّ روحَ الْقُدُسِ لا يَزالُ يُؤَيِّدُكَ ما نافَحْتَ عَنِ اللهِ وَرَسولِهِ» [رواه مسلم].	

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يحرص الإسلام على تحقيق السعادة للناس، وإدخال السرور عليهم بالطرائق المباحة. ويُعَدُّ الجمال واحدًا من أسباب السعادة التي يعتني بها الإسلام ويرعاها.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

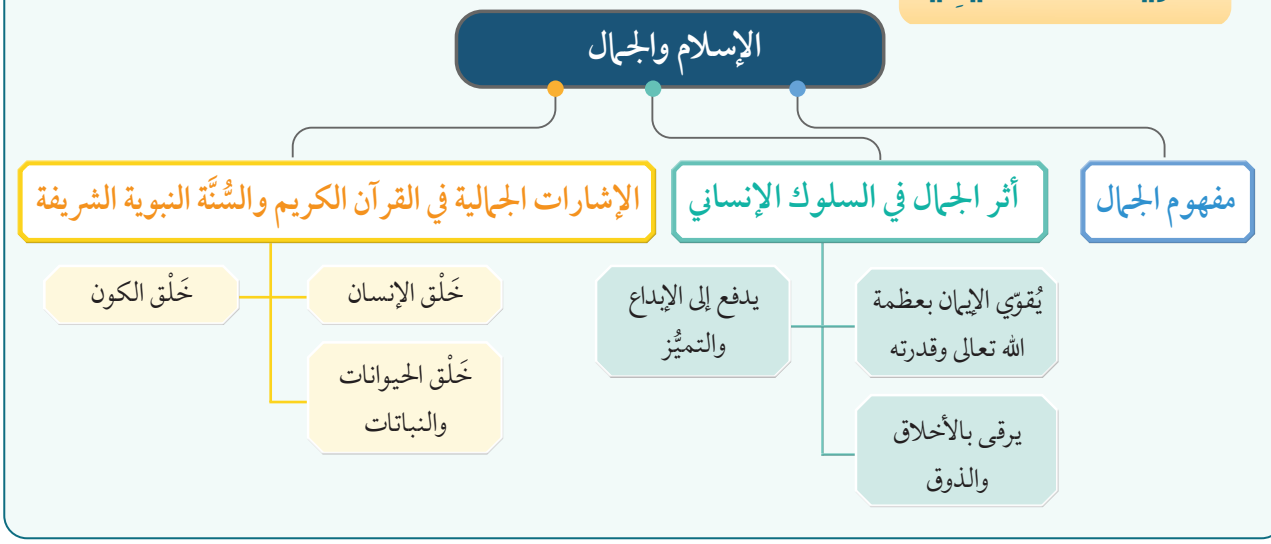

أَوَّلًا مفهوم الجمال

الجمال: هو الحُسْن والبهاء في الأشياء المادية والمعنوية، الذي يبعث في النفس السرور والبهجة والرضا.

ولا شكَّ في أنَّ حُبَّ الجمال، والارتياح له، والأُنس به، فطرة في الإنسان، خلقه الله تعالى عليها؛ فالله سبحانه جميل يُحِبُّ الجمال في الأقوال، والأفعال، واللباس، والهيئة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ جَميلٌ يُحِبُّ الْجَمالَ» [رواه البخاري ومسلم]. وقد أباح الله تعالى للإنسان أنْ يتمتَّع بجمال ما أودعه سبحانه في هذا الكون بالطرائق المشروعة، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِيٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ﴾ [الأعراف: ٣٢].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «إِنَّكُمْ قادِمونَ عَلى إِخْوانِكُمْ؛ فَأَصْلِحوا رِحالَكُمْ، وَأَحْسِنوا لِباسَكُمْ، حَتّى تَكونوا كَأَنَّكُمْ شامَةٌ في النّاسِ» [رواه أحمد]، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ الحكمة من توجيه سيِّدنا رسول الله ﷺ أصحابه رضي الله عنهم إلى الاعتناء بجمال مظهرهم عند قدومهم من السفر.

.....

ثانيًا أثر الجمال في السلوك الإنساني

يُؤثِّر الجمال في السلوك الإنساني تأثيرًا إيجابيًّا، ويظهر ذلك فيما يأتي:

أ . **يُرسِّخ الإحساس بالجمال إيمان الإنسان بعظمة الله تعالى وقدرته،** ويجعله يتفكَّر في المظاهر المختلفة للجمال في النفس والكون. ولذلك وجَّه القرآن الكريم الناس إلى النظر في الكون وبديع صنع الله فيه، قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [ق: ٦].

ب. **يؤدّي حُبُّ الجمال إلى تحقيق الإبداع والتميُّز في مختلف جوانب الحياة؛** فحُبُّ الجمال يُعَدُّ مُحفِّزًا رئيسًا يدفع الإنسان إلى إتقان ما يقوم به. وقد أثنى سيِّدنا رسول الله ﷺ على جمال صوت الصحابي أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في قراءته للقرآن الكريم، حين قال رسول الله ﷺ له: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داودَ» [رواه البخاري ومسلم] (مِزْمارًا: صوتًا حَسَنًا).

جـ. **يرقى الجمال بأخلاق الإنسان وذوقه وتهذيبه،** وهو ما يظهر في سلوكه وتعامله مع الآخرين.

أُبَيِّنُ

أُبَيِّنُ العلاقة بين الإحساس بالجمال والإبداع والإتقان في الحياة.

.....

ثالثًا الإشارات الجمالية في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية الشريفة

أشار القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة إلى جوانب مُتعدِّدة للجمال، أهمُّها:

أ . **الجمال في خَلْق الإنسان:** يتمثَّل هذا الجمال في جوانب عِدَّة، منها:

1. **جمال الصورة والهيئة:** ذكر القرآن الكريم أنَّ الله تعالى خلق الإنسان في أجمل صورة، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: ٤]. وقد كان سيِّدنا يوسف عليه السلام من أجمل الناس خِلْقة؛ فقد وصف سيِّدنا رسول الله ﷺ جماله لمّا رآه في السماء الثالثة ليلة عُرِج به، فقال ﷺ: «فَإِذا أَنا بِيوسُفَ صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِذا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» [رواه مسلم] (شَطْرَ: نصف). ولمّا قَدِم الصحابي جرير بن عبد الله

أَتَوَقَّفُ

كان رسول الله ﷺ جميلًا في خُلُقه وخِلْقته؛ فقد قال كعب بن مالك رضي الله عنه: «كانَ رَسولُ اللهِ ﷺ إذا سُرَّ اسْتَنارَ وَجْهُهُ حَتّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ» [رواه البخاري].

البُجلي ﷺ من اليمن إلى المدينة المُنوَّرة ليُعلِن إسلامه، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّهُ سَيَدْخُلُ عَلَيْكُمْ مِنْ هذا الْبابِ رَجُلٌ، وَإِنَّ عَلى وَجْهِهِ مَسْحَةَ مَلَكٍ» [رواه أحمد] (مَسْحَةَ مَلَكٍ: جمال ظاهر).

وجاء التوجيه في السُّنَّة النبوية أنْ يظهر الإنسان بأجمل هيئة. وممّا يُؤكِّد ذلك أنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ كان عند جابر بن عبد الله ﷺ، فرأى رجلًا شَعِثًا قد تفرَّق شَعره، فقال ﷺ: «أَما كانَ يَجِدُ هذا ما يُسَكِّنُ بِهِ شَعْرَهُ»، ورأى رجلًا آخرَ عليه ثياب غير نظيفة، فقال ﷺ: «أَما كانَ هذا يَجِدُ ماءً يَغْسِلُ بِهِ ثَوْبَهُ» [رواه النسائي].

2. **جمال الرائحة:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ استعمال الطِّيب؛ فقد قالت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة بنت أبي بكر الصدّيق ﷺ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ رَسولَ اللهِ ﷺ بِأَطْيَبِ ما كُنْتُ أَجِدُ مِنَ الطِّيبِ» [رواه النسائي]. وقد رغَّب سيِّدنا رسول الله ﷺ الصحابة في الاغتسال يوم الجمعة، وفي كلِّ مناسبة فيها اجتماع للناس، مثل العيدين؛ لتَطيب رائحة أجسادهم، فلا يتأذّى أحد منهم برائحة غيره، قال رسول الله ﷺ: «مَنْ تَوَضَّأَ فَبِها وَنِعْمَتْ، وَمَنِ اغْتَسَلَ فَهُوَ أَفْضَلُ» [رواه أبو داود].

3. **جمال الصوت:** طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى عبد الله بن زيد الأنصاري أنْ يُعلِّم سيِّدنا بلالًا ﷺ الأذان ليُؤذِّن للمسلمين، مُعلِّلًا ذلك بقوله ﷺ: «فَإِنَّهُ أَنْدى وَأَمَدُّ صَوْتًا» [رواه الترمذي] (أَنْدى: أجمل، أَمَدُّ: أقوى).

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

أُناقِشُ زملائي/ زميلاتي في معيار الجمال الذي أقرَّه الإسلام عند اختيار الأزواج.

.....

ب. **الجمال في خَلْق الكون:** ذكرت الآيات القرآنية صورًا مُتعدِّدةً من جمال الكون، ومن ذلك:

1. **جمال السماوات:** زيَّن الله سبحانه السماء الدنيا بالنجوم، وجعلها مصابيح مضيئة، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ﴾ [الملك: ٥].

2. **جمال الأرض:** زيَّن الله تعالى الأرض بكلِّ ما أودع فيها من نِعَم للإنسان، مثل: البحار، والأنهار، والجبال، والسهول، والصحراء، والغابات. وقد أشارت الآيات القرآنية إلى كثير من مظاهر الجمال في الأرض، كما في قول الله تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا﴾ [الكهف: ٧]، وقول الله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلْجِبَالِ جُدَدٌۢ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: ٢٧] (جُدَدٌ: طرائق، غَرابِيبُ سُودٌ: الجبال الطوال السود).

جـ. **الجمال في خَلْق الحيوانات والنباتات:** وجَّهت الآيات القرآنية الكريمة الإنسان إلى التفكُّر في خَلْق الله ﷻ للحيوانات والنباتات، وما فيها من وجوه الجمال:

1. **جمال الحيوانات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال الأنعام في قول الله تعالى: ﴿وَٱلْأَنْعَٰمَ خَلَقَهَا ۗ لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَٰفِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ۝٥ وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ ۝٦﴾ [النحل: ٥-٦] (تُرِيحُونَ: عندما تعود مساءً من المراعي، تَسْرَحُونَ: عندما تُخرَج صباحًا إلى المراعي).

2. **جمال النباتات:** أشار القرآن الكريم إلى جمال النباتات في قول الله تعالى عند وصف جمال الحدائق: ﴿وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠].

أَتَوَقَّفُ

ذكر الله تعالى مظاهر عديدة لجمال الجَنَّة، منها: جمال مساكنها، قال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَمَسَٰكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: ٧٢]، وجمال الحور العين فيها، قال تعالى: ﴿وَحُورٌ عِينٌ ۝٢٢ كَأَمْثَٰلِ ٱللُّؤْلُؤِ ٱلْمَكْنُونِ ۝٢٣﴾ [الواقعة: ٢٢-٢٣]، وجمال ثياب أهلها، قال تعالى: ﴿عَٰلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾ [الإنسان: ٢١]، وجمال وجوه المؤمنين فيها، قال تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ﴾ [القيامة: ٢٣] (نَّاضِرَةٌ: حَسَنة جميلة من النعيم).

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

عملت نساء الأنصار على تزيين أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها يوم زواج سيِّدنا رسول الله ﷺ بها.

وكان الإمام مالك بن أنس رحمه الله إذا أراد الخروج لتعليم الناس الحديث النبوي الشريف، توضَّأ وضوءه للصلاة، ولبس أحسن ثيابه، ومشَّط لحيته، فسُئِل عن ذلك، فقال: «أُوَقِّرُ بِهِ حَدِيثَ رَسُولِ اللهِ ﷺ» [رواه البيهقي].

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

للجمال جانب معنوي لا يقلُّ أثرًا وتأثيرًا عن الجانب المادي؛ إذ ركَّز الإسلام على حُسْن الأخلاق وجمالها، فدعا إلى التجمُّل بأحسن الأخلاق؛ لأنَّ الناس يُحبّون صاحب الخُلُق الحَسَن، ويأنفون من سوء الخُلُق، والغِلْظة، وفحش الكلام. كذلك يتجلّى هذا الجمال في الكلمة الطيِّبة، والتلطُّف بالناس، وحُسْن الحديث معهم؛ لِما لذلك من تأثير إيجابي في استمالة القلوب ونشر المحبَّة. ويظهر جمال الأخلاق أيضًا في حُبِّ الخير للآخرين، وحُسْن الظنِّ بهم، وسلامة الصدر عليهم، والبُعْد عن الحقد والحسد والبغضاء. وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ أجمل الناس خُلُقًا؛

فقد سُئِل رسول الله ﷺ: أَيُّ النّاسِ أَفْضَلُ؟ قالَ: «كُلُّ مَخْمومِ الْقَلْبِ صَدوقِ اللِّسانِ»، قالوا: صَدوقُ اللِّسانِ نَعْرِفُهُ، فَما مَخْمومُ الْقَلْبِ؟ قالَ: «هُوَ التَّقِيُّ النَّقِيُّ لا إِثْمَ فيهِ، وَلا بَغْيَ، وَلا غِلَّ، وَلا حَسَدَ» [رواه ابن ماجه].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الكتب التي تناولت موضوع القِيَم الجمالية في الإسلام، كتاب (**القِيَم الجمالية لدى بعض مُفكِّري الإسلام**) للدكتورة إيمان عبد المؤمن سعد الدين. وفيه قدَّمت المُؤلِّفة تفصيلًا لعلم الجمال، ونشأته، وتطوُّره، مُبيِّنةً القِيَم الجمالية في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الفصل الثاني من هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة القِيَم الجمالية الحِسِّيَّة في القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ [البقرة: ٦٩].

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُقَدِّرُ** عناية الإسلام بالقِيَم الجمالية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 أُبَيِّنُ مفهوم الجمال.

2 أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ أثر الجمال في السلوك الإنساني الذي يشير إليه كلٌّ منهما:

أ . قال تعالى: ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوٓاْ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَٰهَا وَزَيَّنَّٰهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾.

ب. قال رسول الله ﷺ لأبي موسى الأشعري رضي الله عنه: «لَقَدْ أُوتِيتَ مِزْمارًا مِنْ مَزامِيرِ آلِ داودَ».

3 أُعَدِّدُ جانبين من جوانب جمال الجَنَّة وما فيها من نعيم.

4 أَصِفُ جمال كلٍّ ممّا يأتي كما بيَّنه القرآن الكريم:

أ . جمال السماوات.

ب. جمال الأرض.

5 أَضَعُ إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «كُلُّ مَخْمومِ الْقَلْبِ» على جمال النفس.

ب. ( ) العناية بالجمال تكون فقط في الجانب المادي المحسوس.

جـ. ( ) أباح الإسلام تمتُّع الإنسان بجمال ما أودعه الله تعالى في الكون بالطرائق المشروعة.

6 أَخْتارُ الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الذي قال فيه رسول الله ﷺ: «أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ» هو:

أ . سيِّدنا آدم عليه السلام.
ب. سيِّدنا يوسف عليه السلام.
جـ. الصحابي جرير بن عبد الله رضي الله عنه.
د . سيِّدنا عيسى عليه السلام.

2 . الصحابي الذي أشار سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى جمال صوته في الأذان، بقوله ﷺ: «فَإِنَّهُ أَنْدى وَأَمَدُّ صَوْتًا»، هو سيِّدنا:

أ . عبد الله بن عبّاس رضي الله عنهما.
ب. أنس بن مالك رضي الله عنه.
جـ. بلال بن رباح رضي الله عنه.
د . أبو موسى الأشعري رضي الله عنه.

الوحدة الثالثة

علاقة الإنسان بمَنْ حوله

دروس الوحدة الثالثة

1. الحُبُّ في الإسلام
2. الإسلام وإدارة الأزمات
3. الجرائم الإلكترونية
4. الإسلام وكبار السِّنِّ
5. مكانة الصحابة الكرام رضي الله عنهم
6. الإصلاح بين الناس
7. توظيف التقنية في خدمة الإسلام
8. الإشاعة

الدرس 1

الحُبُّ في الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ أهمية الحُبِّ في الإسلام.
- تَعْدادُ صور الحُبِّ في الإسلام.
- تَوْضيحُ أثر الحُبِّ في الفرد والمجتمع.
- الْحِرْصُ على نشر الحُبِّ في المجتمع.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

اعتنى الإسلام بمشاعر الإنسان وأحاسيسه وانفعالاته، وراعى حاجاته العاطفية والنفسية والجسدية؛ فالحُبُّ من المشاعر العاطفية التي تُفْضي إلى الاستقرار والسعادة في حياة الإنسان. وقد اعتنى الإسلام بنشر المودَّة بين أفراد المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «مَثَلُ الْمُؤْمِنينَ في تَوادِّهِمْ وَتَراحُمِهِمْ وَتَعاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إذا اشْتَكى مِنْهُ عُضْوٌ تَداعى لَهُ سائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمّى» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول سيِّدنا رسول الله ﷺ في الحديث النبوي الشريف السابق، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منه الدعائم التي تقوم عليها العلاقة بين المؤمنين كما وصفها سيِّدنا رسول الله ﷺ.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يُعَدُّ الحُبُّ من المشاعر الإيجابية والعاطفية التي تعتري الإنسان تجاه ما يحيط به من أشخاص، أو أشياء، أو أفكار. وقد حظي الحُبُّ بعناية كبيرة في الإسلام؛ نظرًا إلى أهميته، وعظيم أثره في الفرد والمجتمع. فالحُبُّ من المعاني الجليلة التي يسعد بها الإنسان، ويسمو بها، وتُحقِّق له السعادة والبهجة، وتجعل لحياته معنًى جميلًا.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

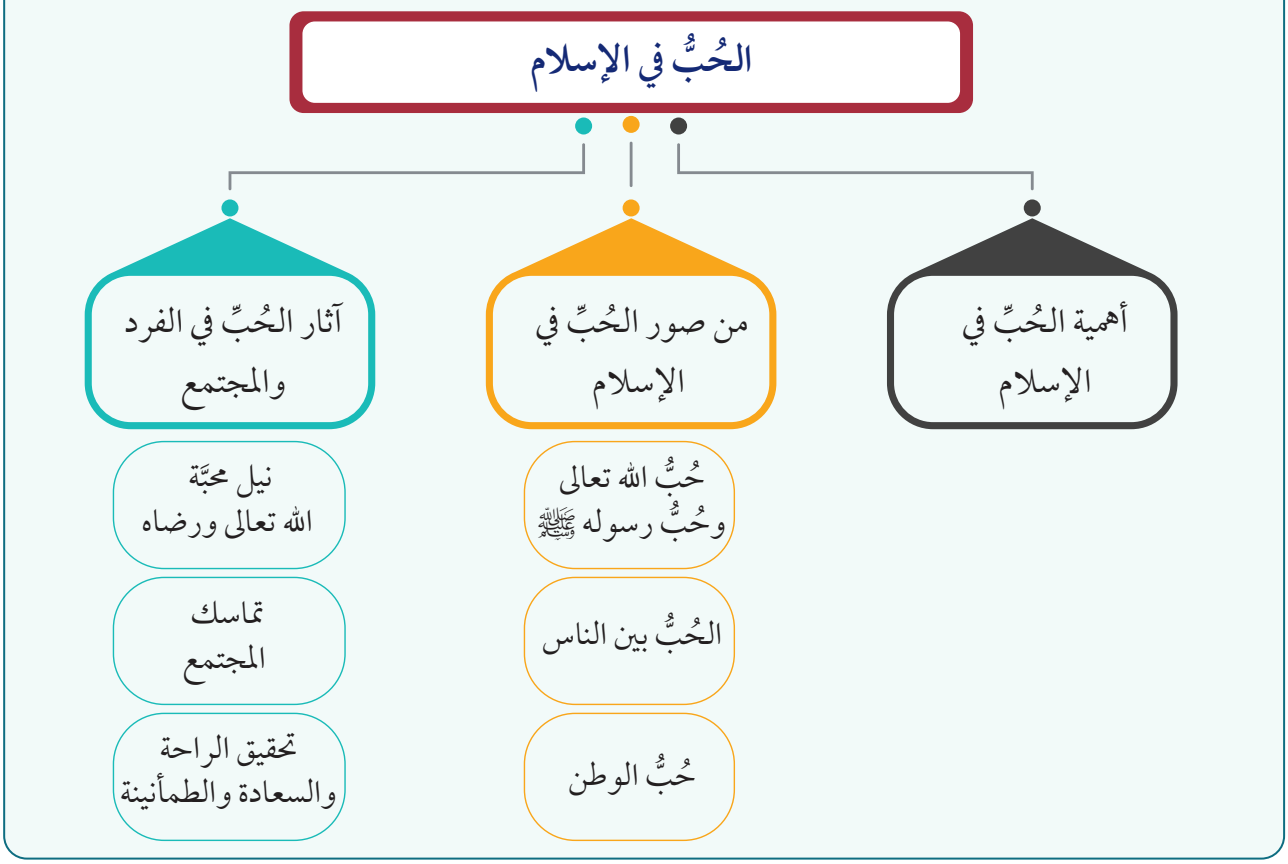

أوَّلًا أهمية الحُبِّ في الإسلام

أَوْلى الإسلام الحُبَّ أهمية كبيرة، وممّا يدلُّ على ذلك:

أ . **إكثار القرآن الكريم من ذكر الحُبِّ في العديد من الآيات الكريمة**، مثل قول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١].

ب. **وَصْفُ الله تعالى نفسه أنَّه يُحِبُّ المُتَّقين والمُتطهِّرين والتوّابين وغيرهم**، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

جـ. **بيان القرآن الكريم أنّ مَنْ آمن وعمل صالحًا** فسيُلقي الله تعالى محبَّته في قلوب عباده، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ [مريم: ٩٦].

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ حديثًا نبويًّا شريفًا يشير إلى أهمية الحُبِّ.

.....

ثانيًا صور الحُبِّ في الإسلام

للحُبِّ في الإسلام صور عِدَّة، منها:

أ . **حُبُّ الله تعالى وحُبُّ رسوله ﷺ:** يُعَدُّ حُبُّ المؤمنين لله تعالى مـن أعلى درجات الحُبِّ، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِ﴾ [البقرة: ١٦٥]. ومن الأمور التي تنمي حُبَّ الله تعالى في قلب المُؤمِن: التقرُّب إلى الله تعالى بالعبادات، وتلاوة القرآن الكريم، ودوام ذِكْر الله ﷻ في كلِّ حال، وكذلك تأمُّل نِعَم الله تعالى، والخَلْوة بالله تعالى ومناجاته، وانشغال القلب بطلب رضاه والتوبة والاستغفار.

أمّا محبَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ فتأتي بعد محبَّة الله تعالى في الوجوب والأهمية، وهي من كمال الإيمان بالله تعالى، فلا يكتمل إيمان العبد إلّا إذا أَحَبَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فالله تعالى أوجب محبَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ وطاعته. قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ» [رواه البخاري ومسلم]. ومن الأمور التي تُنمّي حُبَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ في قلب المُؤمِن: طاعته، والسَّيْر على نهجه، وكثرة الصلاة عليه، والاطِّلاع على سيرته وصفاته الخَلْقية والخُلُقية.

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

1. كان الصحابة ﷺ يُحِبّون سيِّدنا رسول الله ﷺ حُبًّا شديدًا، ومن الأمثلة على ذلك، تعبير سيِّدنا عمر بن الخطّاب ﷺ عن حُبِّه الشديد لسيِّدنا رسول الله ﷺ؛ فعن عبد الله بن هشام ﷺ قال: كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ ﷺ، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلّا مِنْ نَفْسي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الْآنَ يا عُمَرُ» [رواه البخاري].
2. فرح أنس بن مالك ﷺ بقول رسول الله ﷺ: «إِنَّ الْمَرْءَ مَعَ مَنْ أَحَبَّ»؛ فقد رُوِي عن أنس بن مالك ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السّاعَةِ، فَقالَ: مَتى السّاعَةُ؟ قالَ: «وَماذا أَعْدَدْتَ لَها؟»، قالَ: لا شَيْءَ، إِلّا أَنّي أُحِبُّ اللهَ وَرَسولَهُ ﷺ، فَقالَ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنَسٌ: فَما فَرِحْنا بِشَيْءٍ فَرَحَنا بِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «أَنْتَ مَعَ مَنْ أَحْبَبْتَ». قالَ أَنَسٌ: فَأَنا أُحِبُّ النَّبِيَّ ﷺ وَأَبا بَكْرٍ وَعُمَرَ، وَأَرْجو أَنْ أَكونَ مَعَهُمْ بِحُبّي إِيّاهُمْ، وَإِنْ لَمْ أَعْمَلْ بِمِثْلِ أَعْمالِهِمْ» [رواه البخاري ومسلم].

أُبَيِّنُ دِلالَةَ

أُبَيِّنُ دِلالَةَ الحديث النبوي الشريف الآتي على ما يُنمّي حُبَّ الله تعالى في قلب المُؤمن:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ قالَ: مَنْ عادى لي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ، وَما تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدي بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمّا افْتَرَضْتُ عَلَيْهِ، وَما يَزالُ عَبْدي يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالنَّوافِلِ حَتّى أُحِبَّهُ، فَإِذا أَحْبَبْتُهُ، كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذي يَسْمَعُ بِهِ، وَبَصَرَهُ الَّذي يُبْصِرُ بِهِ، وَيَدَهُ الَّتي يَبْطِشُ بِها، وَرِجْلَهُ الَّتي يَمْشي بِها، وَإِنْ سَأَلَني لَأُعْطِيَنَّهُ ...» [رواه البخاري].

.....

ب. **الحُبُّ بين الناس:** دعا الإسلام إلى توثيق عُرى المحبَّة بين الناس، قال رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رواه البخاري].

وكان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ الصحابة رضي الله عنهم، ويُخبرهم بذلك، مثل حُبِّه الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه، فقد ورد «أَنَّ رَسولَ اللهِ ﷺ أَخَذَ بِيَدِهِ، وَقالَ: يا مُعاذُ، وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّكَ» [رواه أبو داود].

ومن الأمور التي تُنمّي الحُبَّ بين الناس: إفشاء السلام بينهم، وصِلَة الرَّحِم، والإحسان إلى الجار، وحُسْن الضيافة، وإخبار المرء أخاه بمحبَّته، قال رسول الله ﷺ: «إِذا أَحَبَّ الرَّجُلُ أَخاهُ فَلْيُخْبِرْهُ أَنَّهُ يُحِبُّهُ» [رواه أبو داود]. **وكذلك البشاشة في وجهه، واللين في التعامل معه، والحرص على قضاء حوائجه، وتقديم الهدية له إن استطاع، والتجاوز عن زَلّاته، والإحسان إليه، واحترام الكبير، والعطف على الصغير، ومشاركته في الأفراح والأحزان،** قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ عِبادِ اللهِ لَأُناسًا ما هُمْ بِأَنْبِياءَ وَلا شُهَداءَ، يَغْبِطُهُمُ الْأَنْبِياءُ وَالشُّهَداءُ يَوْمَ الْقِيامَةِ بِمَكانِهِمْ مِنَ اللهِ تَعالى»، قالوا: يا رَسولَ اللهِ، تُخْبِرُنا مَنْ هُمْ؟ قالَ: «هُمْ قَوْمٌ تَحابّوا بِروحِ اللهِ عَلى غَيْرِ أَرْحامٍ بَيْنَهُمْ، وَلا أَمْوالٍ يَتَعاطَوْنَها، فَوَاللهِ إِنَّ وُجوهَهُمْ لَنورٌ، وَإِنَّهُمْ عَلى نورٍ، لا يَخافونَ إِذا خافَ النّاسُ، وَلا يَحْزَنونَ إِذا حَزِنَ النّاسُ، وَقَرَأَ هذِهِ الْآيَةَ: ﴿أَلَآ إِنَّ أَوْلِيَآءَ ٱللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: ٦٢]» [رواه أبو داود].

ومن الفئات التي خصَّها الإسلام بالحُبِّ بين الناس:

1. **الآباء والأبناء والإخوة والأخوات:** يكون حُبُّ الوالدين بطاعتهما وبِرِّهما. ولعِظَم منزلة الوالدين، فقد قَرَنَ الله تعالى بِرَّهما بعبادته، قال تعالى: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا ۖ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [النساء: ٣٦].

2. **الزوج والزوجة:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ زوجاته، ويُعبِّر عن ذلك؛ فقد ثبت عنه أنَّه عندما سأله الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه: «أَيُّ النّاسِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قالَ: عائِشَةُ، فَقُلْتُ: مِنَ الرِّجالِ؟ فَقالَ:

أبوها، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قالَ: ثُمَّ عُمَرُ بْنُ الْخَطّابِ» [رواه البخاري ومسلم]. فالحُبُّ بين الزوجين ينعكس إيجابًا على الأبناء، فتعيش الأُسْرة سعيدة.

جـ. **حُبُّ الوطن:** عَبَّر سيِّدنا رسول الله ﷺ عن حُبِّه لمكَّة المُكرَّمة، فقال: «ما أَطْيَبَكِ مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّكِ إِلَيَّ، وَلَوْلا أَنَّ قَوْمي أَخْرَجوني مِنْكِ، ما سَكَنْتُ غَيْرَكِ» [رواه الترمذي]؛ فالإنسان يُحِبُّ وطنه، وينتمي إليه بالتزامه القوانين والأنظمة، والمحافظة عليه، وردِّ الاعتداء عنه.

أَتَأَمَّلُ وَأُجيبُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عن السؤالين التاليين:

قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا زارَ أَخًا لَهُ في قَرْيَةٍ أُخْرى، فَأَرْصَدَ اللهُ لَهُ عَلى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا، فَلَمّا أَتى عَلَيْهِ، قالَ: أَيْنَ تُريدُ؟ قالَ: أُريدُ أَخًا لي في هذِهِ الْقَرْيَةِ، قالَ: هلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّها؟ قالَ: لا، غَيْرَ أَنّي أَحْبَبْتُهُ في اللهِ ﷻ، قالَ: فَإِنّي رَسولُ اللهِ إِلَيْكَ بِأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَما أَحْبَبْتَهُ فيهِ» [رواه مسلم] (أَرْصَدَ: أقعد في طريقه مَلَكًا ينتظره ويرتقبه لِيُبشِّره، مَدْرَجَتِهِ: طريقه، تَرُبُّها: تشكره عليها).

1 بَيِّنَ الحديث النبوي الشريف صورة من صور الحُبِّ، **أَذْكُرُها**.

.....

2 **ما** أثر الحُبِّ الوارد في الحديث النبوي الشريف؟

.....

ثالثًا آثار الحُبِّ في الفرد والمجتمع

للحُبِّ آثار عظيمة تعود بالنفع والخير على الفرد والمجتمع. ومن هذه الآثار:

أ . **نيل محبَّة الله تعالى ورضاه؛** لقول الله تعالى: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [آل عمران: ٣١]، وقول رسول الله ﷺ في الحديث القدسي: «قالَ اللهُ ﷻ: الْمُتَحابّونَ في جَلالي لَهُمْ مَنابِرُ مِنْ نورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيّونَ وَالشُّهَداءُ» [رواه الترمذي] (يَغْبِطُهُمْ: يتمنّى مثل ما لديهم من النِّعَم دون أنْ يتمنّى زوالها عنهم).

ب. **تماسك المجتمع، والمحافظة عليه، وتعاون الفرد مع الآخرين،** ومساعدتهم على كلِّ ما فيه خير ونفع لهم، وكذلك أداء الفرد واجباته تجاه وطنه، قال تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا۟ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢].

جـ. **تحقيق الراحة والسعادة والطمأنينة، وتنقية قلب الإنسان من الحسد والبُغْض والكُرْه، والمحافظة على صِحَّته النفسية.**

قَضِيَّةٌ لِلنِّقاشِ

يظنُّ بعض الناس أنَّ الحُبَّ هو فقط علاقة بين رجل وامرأة. **أُوَضِّحُ رَأْيِي** في ذلك.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

نظَّم الإسلام العلاقة بين الجنسين (الذَّكَر والأنثى)، وجعل بينهما ضوابطَ وأحكامًا مُحَدَّدةً تحفظ الطرفين، وتحفظ حقوقهما، وتحفظ المجتمع متينًا قويًّا. ومن ذلك أنَّه حرَّم كلَّ ما يفتح الباب أمام العلاقة المُحرَّمة بين الذَّكَر والأنثى، فأوجب ستر العورات، وغَضَّ البصر، وحَثَّ على البُعْد عن الاختلاط المُحرَّم، ومنع الخَلْوة، وشرع الزواج، ووضع شروطًا لصِحَّته، ونهى عن صور من الزواج تُخالِف شروط صِحَّته، مثل: الزواج بلا شهود، والزواج من دون موافقة ولي الأمر.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

جاء في كتاب (**الحُبُّ في القرآن الكريم**) لصاحب السموِّ المَلَكي الأمير غازي بن محمد بن طلال الهاشمي أنَّ للمحبوبين مراتب ودرجات، أرفعها وأعلاها مرتبة حُبُّ الله ﷻ، ثمَّ حُبُّ رسول الله ﷺ، ثمَّ حُبُّ الزوجين، ثمَّ الحُبُّ الأُسَري، ثمَّ حُبُّ الآخرين، ثمَّ حُبُّ الخير والجمال. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَعَرَّفُ** تفصيل مراتب حُبِّ الإنسان، ثمَّ **أَعرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْرِصُ** على نشر الحُبِّ في مجتمعي.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَسْتَنْتِجُ** من الآيتين الكريمتين الآتيتين أهمية الحُبِّ في الإسلام:

أ . قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

2 **أَتَأَمَّلُ** قول رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ والِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنّاسِ أَجْمَعينَ»، ثمَّ **أَذْكُرُ** أمرين يُنمِّيان محبَّة سيِّدنا رسول الله ﷺ في قلب المُؤمن.

3 **أُوَضِّحُ** دلالة موقف سيِّدنا رسول الله ﷺ لمّا أخذ بيد معاذ بن جبل رضي الله عنه، وقال: «يا مُعاذُ، وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّكَ، وَاللهِ إِنّي لَأُحِبُّكَ».

4 **أَذْكُرُ** ثلاثةً من الأمور التي تُنمّي الحُبَّ بين الناس.

5 من صور الحُبِّ في الإسلام، حُبُّ الوطن. **أُوَضِّحُ** ذلك.

6 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** علاقته بالحُبِّ في الإسلام:

كُنّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطّابِ رضي الله عنه، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: يا رَسولَ اللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلّا مِنْ نَفْسي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لا، وَالَّذي نَفْسي بِيَدِهِ حَتّى أَكونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ»، فَقالَ لَهُ عُمَرُ: فَإِنَّهُ الْآنَ، وَاللهِ، لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسي، فَقالَ النَّبِيُّ ﷺ: الْآنَ يا عُمَرُ».

7 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) يُعَدُّ حُبُّ المؤمنين بعضهم من أعلى درجات الحُبِّ.

ب. ( ) يُعَدُّ إفشاء السلام من الأمور التي تُنمّي الحُبَّ بين الناس.

جـ. ( ) من آثار الحُبِّ: الراحة، والسعادة، وتطهير الإنسان، وتنقية قلبه، والمحافظة على صِحَّته النفسية بإشباع حاجاته الفطرية.

8 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. جميع الأمور الآتية تُنمّي حُبَّ الله تعالى في قلب المُؤمِن، **ما عدا**:

أ . ذِكْر الإنسان إنجازاته.
ب . تلاوة القرآن الكريم.
جـ. تأمُّل نِعَم الله تعالى.
د . دوام ذِكْر الله تعالى.

2. نظَّم الإسلام العلاقة بين الجنسين (الذَّكَر والأنثى) بأنْ:

أ . أوجب ستر العورات.
ب . أوجب غَضَّ البصر.
جـ. شرع الزواج.
د . جميع ما ذُكِر صحيح.

3. يدلُّ قول رسول الله ﷺ: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبَّ لِأَخيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» على صورة من صور الحُبِّ، هي:

أ . حُبُّ الله تعالى ورسوله ﷺ.
ب . الحُبُّ بين الناس.
جـ. حُبُّ الوطن.
د . حُبُّ النفس.

الدرس 2

الإسلام وإدارة الأزمات

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم إدارة الأزمة.
- تَوْضيحُ توجيهات الإسلام لإدارة الأزمة.
- الْحِرْصُ على التخطيط الجيِّد لمواجهة التحدِّيات والأزمات.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

الدنيا لا تخلو من أزمات ومشكلات على صعيد الفرد أو المجتمع، وإنَّ مواجهتها والتقليل من آثارها يعتمد على كيفية إدارة الإنسان لهذه الأزمات، قال تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ ۝٢ وَلَقَدْ فَتَنَّا ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَلَيَعْلَمَنَّ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَلَيَعْلَمَنَّ ٱلْكَٰذِبِينَ ۝٣﴾ [العنكبوت:٢- ٣] (يُفْتَنُونَ: يُبتلون، ويُختبَرون). ومن الأزمات التي واجهها سيِّدنا رسول الله ﷺ والمسلمون بداية الدعوة الإسلامية: محاولة المشركين من أهل مكَّة التضييق عليهم، والوقوف في وجه الدعوة الإسلامية، ومنع وصولها إلى الناس، لكنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم تمكَّنوا من نشر الإسلام بالرغم من التحدِّيات والمِحَن التي واجهوها.

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ قول الله تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة: ١٥٥] ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منه ما يأتي:

1. ثلاث صور للابتلاءات التي يواجهها الناس في حياتهم.

.....

2. أمر يُعين على مواجهة الابتلاءات.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

يتعرَّض الفرد والمجتمع لأزمات مختلفة، وقد دعا الإسلام إلى التعامل معها وإدارتها بطريقة فاعلة.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

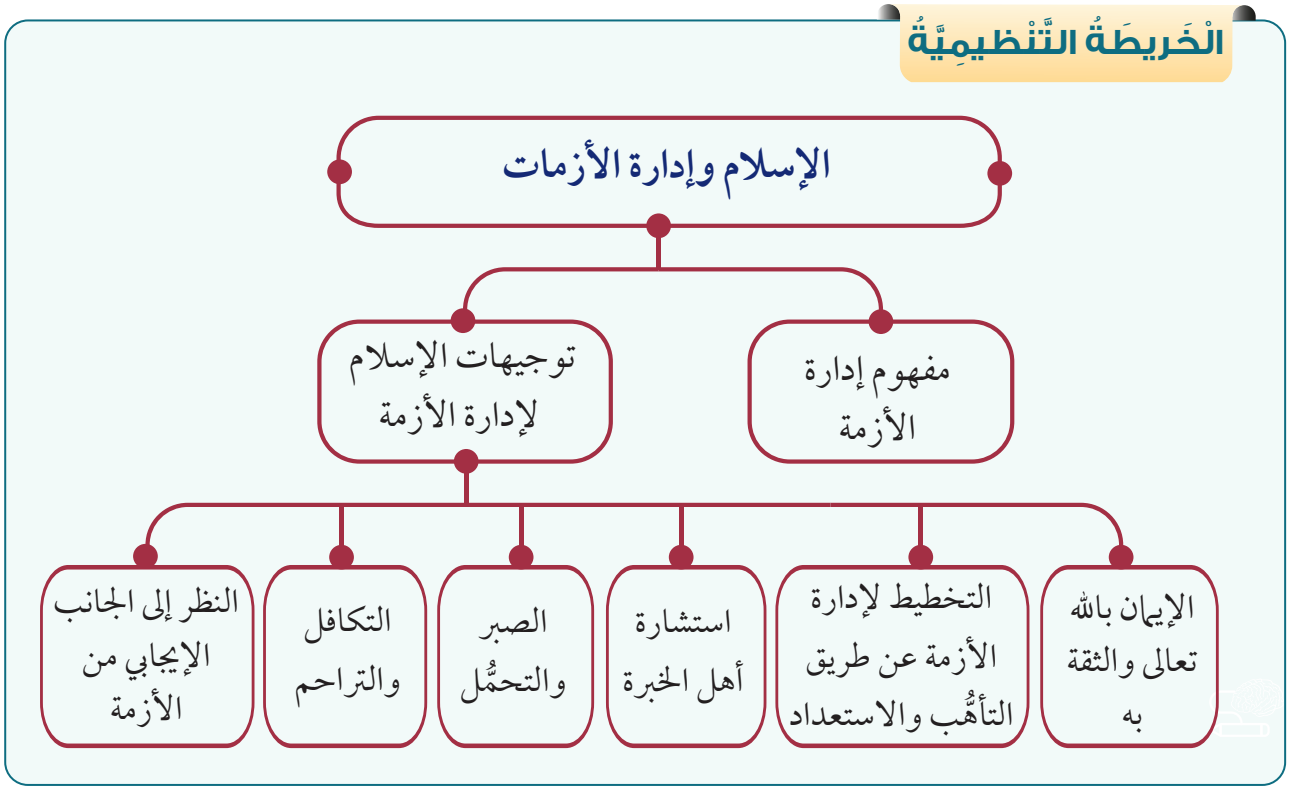

أوَّلًا مفهوم إدارة الأزمة

الأزمة: هي ما يحلُّ بالناس من مخاطر وتهديدات وأحداث طارئة، مثل: نقص الرزق، والمرض، وموت الأحباب، والحروب، والكوارث الطبيعية. وقد أطلق علماء المسلمين عليها قديمًا اسم **النازلة**.

وإدارة الأزمة تعني القدرة على مواجهة المخاطر والتهديدات والأحداث الطارئة، والتقليل من آثارها السلبية في الإنسان والبيئة المحيطة به.

ثانيًا توجيهات الإسلام لإدارة الأزمة

يدعو الإسلام إلى التعامل مع الأزمات وَفقًا للتوجيهات الآتية:

أ . **الإيمان بالله تعالى والثقة به، واللجوء إليه بالعبادة والدعاء؛** لأنَّ ذلك يريح النفس، ويربط على القلب، قال تعالى: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا فِيٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَآ إِنَّ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ﴾ [الحديد: ٢٢].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَدِلُّ

أَتَأَمَّلُ الآيات الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَدِلُّ** بها على دور العبادات والطاعات في بَثِّ الثقة والطمأنينة عند الأزمات:

قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ خُلِقَ هَلُوعًا ﴿١٩﴾ إِذَا مَسَّهُ ٱلشَّرُّ جَزُوعًا ﴿٢٠﴾ وَإِذَا مَسَّهُ ٱلْخَيْرُ مَنُوعًا ﴿٢١﴾ إِلَّا ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٢٢﴾﴾ [المعارج: ١٩-٢٢].

.....

ب. **التخطيط لإدارة الأزمة عن طريق التأهُّب والاستعداد،** وتوخّي الحيطة، وجمع المعلومات، ومعرفة أسباب الأزمة، وبذل الجُهْد لإيجاد حلول لها والنجاح في مواجهتها، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُوا۟ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَمَعَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت:٦٩]. **ومن أمثلة ذلك:**

1. **إعداد سيِّدنا يوسف عليه السلام خُطَّة مُتكامِلة لمواجهة الأزمة الاقتصادية،** استطاع عن طريقها إنقاذ أفراد المجتمع من الهلاك، والوصول بهم إلى بَرِّ الأمان، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِى سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿٤٧﴾ ثُمَّ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [يوسف: ٤٧-٤٨].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين (٤٧ - ٤٨) من سورة يوسف، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منهما خُطَّة سيِّدنا يوسف عليه السلام في مواجهة الأزمات.

.....

2. **جمْع سيِّدنا أبي بكر الصدّيق رضي الله عنه القرآن الكريم في مصحف واحد خشية ضياعه،** بعد أنِ استُشهِد عدد كبير من الصحابة حفظة القرآن الكريم في معركة اليمامة.
3. **نسْخ سيِّدنا عثمان بن عفّان رضي الله عنه القرآن الكريم نُسَخًا عِدَّةً من المصحف الشريف،** ثمَّ إرسالها إلى مختلف أنحاء البلاد. وقد أرسل مع كلِّ نسخة عددًا من قُرّاء الصحابة رضي الله عنهم، وذلك عندما دخل كثير من غير العرب في الإسلام، وكان بعضهم يُخطِئ في قراءة القرآن الكريم.

جـ. **استشارة أهل الخبرة والإفادة من تجاربهم؛** ففي يوم بدر، استشار سيِّدنا رسول الله ﷺ أصحابه من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم في قرار القتال. وفي يوم الخندق، واجه المسلمون الأزمة بالثبات، واستفادوا

من قدرات بعض الصحابة وخبراتهم، مثل: سيِّدنا سلمان الفارسي ﷺ الذي أشار عليهم بفكرة حفر الخندق، ونعيم بن مسعود ﷺ الذي دخل الإسلام، وعرض المساعدة، فقال له رسول الله ﷺ: «إِنَّما أَنْتَ فينا رَجُلٌ واحِدٌ فَخَذِّلْ عَنّا إِنِ اسْتَطَعْتَ، فَإِنَّ الْحَرْبَ خَدْعَةٌ» [سيرة ابن هشام] (خَذِّلْ عَنّا: ساعِدْنا).

د . **الصبر والتحمُّل، وتجنُّب التعجُّل في الحُكْم أو التصرُّف**، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [البقرة:١٥٣]، وقال رسول الله ﷺ: «وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا» [رواه أحمد].

ولمّا فرضَتْ قريش حصارها الظالم على سيِّدنا رسول الله ﷺ ومَنْ معه من المسلمين ثلاث سنوات في شِعْب أبي طالب حتى يتخلَّوا عن سيِّدنا رسول الله ﷺ، اشتدَّ بهم البلاء، حتى كانوا يأكلون ورق الشجر، لكنَّهم صبروا وثبتوا، فكان الجزاء بأنْ مكَّن الله تعالى لهم دينهم، واستخلفهم في الأرض، قال تعالى: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [القصص: ٥].

هـ. **التكافل والتراحم وتقديم المساعدات المادية والمعنوية**؛ إذ إنَّ مسؤولية إنقاذ المجتمع ليست مسؤولية شخص بعينه، وإنَّما هي مسؤولية الجميع؛ كلٌّ في موقعه بحدود ما يملك من إمكانات. وقد حَثَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ مَنْ كان يملك ما يزيد على حاجته أنْ يُقدِّمه لصاحب الحاجة؛ إذ قال ﷺ: «مَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا ظَهْرَ لَهُ، ومَنْ كانَ مَعَهُ فَضْلُ زادٍ، فَلْيَعُدْ بِهِ عَلى مَنْ لا زادَ لَهُ» [رواه مسلم] (فَضْلُ ظَهْرٍ: رَكوبة زائدة، مثل الدّابّة وما في معناها من الوسائل الحديثة والمعاصرة، كالسَّيّارة ونحوها، فَضْلُ زادٍ: طعام زائد على حاجته).

و . **النظر إلى الجانب الإيجابي من الأزمة**؛ فالمسلم ينظر إلى الأزمة على أنَّها ابتلاء مُقدَّر من عند الله ﷻ، قال تعالى: ﴿قُل لَّن يُصِيبَنَآ إِلَّا مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَىٰنَاۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [التوبة: ٥١]. وهو يُؤمن أنَّ داخلها جملة من الفوائد، قال تعالى: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُواْ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْۖ﴾ [البقرة: ٢١٦]، **ومن تلك الفوائد:**

1 . **تكفير الذنوب ورفع الدرجات**، قال رسول الله ﷺ: «ما يُصيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلا وَصَبٍ، وَلا هَمٍّ، وَلا حُزْنٍ، وَلا أذًى، وَلا غَمٍّ، حَتّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُها، إِلّا كَفَّرَ اللهُ بِها مِنْ خَطاياهُ» [رواه البخاري] (نَصَبٍ: تعب، وَصَبٍ: ألم ومرض).

2. **تهيئة الظروف لظهور القادة والمُبدِعين؛** ففي يوم بدر، كان لرأي الحُباب بن المنذر ﷺ، عندما غيَّر موضع معسكر المسلمين ليَحول دون وصول جيش قريش إلى ماء بدر، دورٌ في تحقيق النصر، والخروج من الأزمة التي أحاطت بالمسلمين.

3. **تمييز الناس، وكشف صِدْقهم؛** ففي يوم تبوك ، ظهر الصادقون المُخلِصون كأبي بكر الصدّيق ﷺ الذي تبرَّع بماله كلِّه في سبيل الله تعالى، في حين تخلَّف المنافقون عن القتال دون عذر، فذمَّهم القرآن الكريم وتوعَّدهم، قال تعالى: ﴿فَرِحَ ٱلْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلَٰفَ رَسُولِ ٱللَّهِ وَكَرِهُوٓاْ أَن يُجَٰهِدُواْ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَالُواْ لَا تَنفِرُواْ فِى ٱلْحَرِّ ۗ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرًّا ۚ لَّوْ كَانُواْ يَفْقَهُونَ﴾ [التوبة: ٨١].

وفي الأزمات يظهر صِدْق بعض الناس، وتعاونهم مع غيرهم، وفي الوقت نفسه يظهر جشع آخرين، مثل أولئك الذين يُسارِعون إلى الاحتكار واستغلال أوضاع الناس وأحوالهم، فيرفعون الأسعار، ويُضيِّقون عليهم.

أَتَأَمَّلُ وَأُحَلِّلُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، وَ**أُحَلِّلُهُ**، ثمَّ **أُجيبُ** عن الأسئلة التي تليه:

عن أُمِّ المؤمنين أُمِّ سَلَمَةَ ﷺ قالت: لمّا ضاقت علينا مكّة، وأوذي أصحاب رسول الله ﷺ، وفُتِنوا، ورأَوْا ما يصيبهم من البلاء والفتنة في دينهم، قال لهم رسول الله ﷺ: «إِنَّ بِأَرْضِ الْحَبَشَةِ مَلِكًا لا يُظْلَمُ عِنْدَهُ أَحَدٌ، فَالْحَقوا بِبِلادِهِ حَتّى يَجْعَلَ اللهُ لَكُمْ فَرَجًا وَمَخْرَجًا مِمّا أَنْتُمْ فيهِ»، فخرجنا إليها أَرْسالًا (أَيْ جماعاتٍ مُتتابِعةً)، حتى اجتمعنا بها، فنزلنا بخير دار إلى خير جار، أَمِنّا على ديننا، ولم نخشَ منه ظلمًا [رواه البيهقي].

1. **أُحَدِّدُ** الأزمة التي واجهها المسلمون في هذا الموقف.

.....

2. **كَيْفَ** تعامل سيِّدنا رسول الله ﷺ مع تلك الأزمة؟

.....

3. **أَسْتَنْتِجُ** الجانب الإيجابي من تلك الأزمة.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

1. لمّا فقد المسلمون الأمان في مكّة المُكرَّمة، ووقعوا في أزمة نتيجة أذى قريش لهم، جاء الأمر بالهجرة إلى المدينة المُنوَّرة. وقد أعَدَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ خُطَّة مُحْكمة لضمان وصوله ﷺ وأتباعه بأمان، وتجاوز الآثار الاجتماعية والاقتصادية للهجرة. وقد تمثَّلت الخُطَّة في المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، وتعميق الصِّلَة بينهم ليصبحوا متساوين في الحقوق والواجبات، وإنشاء سوق قرب سوق اليهود ليعملوا بالتجارة التي يتقنونها، ووضع الأُسس التي يتعامل بها المسلمون في تجارتهم، مثل تحريم كلٍّ من الاحتكار، والرِّبا، والغش، والتطفيف في المكيال.
2. من الأزمات الصِّحِّية التي واجهها الصحابة رضي الله عنهم طاعونُ عَمَواس الذي أصاب المسلمين زمن الخليفة عمر بن الخطّاب رضي الله عنه، وتسبَّب في وفاة العديد من الصحابة والتابعين. وقد لجأ سيِّدنا عمر رضي الله عنه وقتئذٍ إلى ما يُسمّى الحَجْر الصِّحّي؛ بأنْ منع مَنْ كان خارج الشام مِنْ دخولها، وأمر بعدم خروج أهل الشام منها استنادًا إلى قول رسول الله ﷺ: «إِذا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلا تَقْدموا عَلَيْهِ، وَإِذا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِها فَلا تَخْرجوا فِرارًا مِنْهُ» [رواه البخاري ومسلم]. كذلك وُجِّه الناس إلى الخروج إلى الجبال، حيث الهواء النقي، وعدم وجود زحام من الناس.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

أُنشِئ المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات في المملكة الأردنية الهاشمية عام 2015م. **ومن الأدوار التي يؤدّيها المركز:**

أ. **تنسيق جهود المؤسسات الوطنية ذات العلاقة وتوحيدها** لتمكينها من مواجهة الأزمات الوطنية بأشكالها المختلفة والمحتملة بأقل وقت وجُهْد، وبأقل كلفة وخسائر مُمكِنة.

ب. **عقد دورات تدريبية مُتخصِّصة في مجال إدارة الأزمات**، وإعداد برنامج تدريبي مُتكامِل للمؤسسات الرسمية ذات العلاقة، يتضمَّن دورات وورشات عمل دورية.

جـ. **تطوير البرامج المُتعلِّقة باستثمار طاقات الشباب الأردني** في العمل التطوُّعي ليكون لهم دور في مواجهة المخاطر والأزمات على المستويين المحلي والوطني.

وقد كان للمركز دور بارز في إدارة الأزمة الصِّحِّية الناتجة من انتشار جائحة كورونا عام 2020م.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من البحوث التي تناولت فقه إدارة الأزمات، بحث (**فقه إدارة الأزمات والنوازل: دراسة مقارنة**) للدكتور محمد عبد المقصود داود. وفيه تحدَّث المُؤلِّف عن مفهوم الأزمات والنوازل، وأسبابها، ومنهج الإسلام في معالجتها، ثمَّ تناول طرائق مواجهة جائحة كورونا، واعتمادها منهجًا تطبيقيًّا.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث؛ **لِأَتَعَرَّفَ** منهج القرآن الكريم في مواجهة الأزمات والنوازل، ثمَّ **أَعْرِضُ** نموذجًا منه على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْجَأُ** إلى الله تعالى، **وَأَتَسَلَّحُ** بالصبر عند وقوع الأزمات.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم إدارة الأزمة.

2 **أَسْتَنْتِجُ** من الآيتين الكريمتين الآتيتين توجيهات الإسلام في إدارة الأزمات:

أ . قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾.

3 **أَسْتَشْهِدُ** بموقف من السيرة النبوية على كلٍّ ممّا يأتي:

أ . استشارة أهل الخبرة في إدارة الأزمات.

ب. دور الأزمات في تهيئة الظروف لظهور القادة والمُبدِعين.

4 **أُحَدِّدُ** العلاقة بين الإيمان بالله تعالى والتخطيط الجيِّد في إدارة الأزمات.

5 **أَتَأَمَّلُ** الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** أمرًا يُرشِد إليه:

قال رسول الله ﷺ: «ما يُصيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ، وَلا وَصَبٍ، وَلا هَمٍّ، وَلا حُزْنٍ، وَلا أَذًى، وَلا غَمٍّ، حَتّى الشَّوْكَةِ يُشاكُها، إِلّا كَفَّرَ اللهُ بِها مِنْ خَطاياهُ».

6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) من فوائد الأزمات تمييزُ الناس، وكشف صِدْقهم.

ب. ( ) مسؤولية إنقاذ المجتمع في الأزمات منوطة بالحكومات فقط.

جـ. ( ) من الأفكار الإبداعية التي ظهرت يوم بدر تغيير موضع معسكر المسلمين للحيلولة دون وصول جيش قريش إلى ماء بدر.

الدرس 3

الجرائم الإلكترونية

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الجرائم الإلكترونية.
- تَعْدادُ صور الجرائم الإلكترونية.
- تَوْضيحُ توجيهات الإسلام لمواجهة الجرائم الإلكترونية.
- اسْتِنْتاجُ الآثار السلبية للجرائم الإلكترونية.
- تَجَنُّبُ الوقوع في الجرائم الإلكترونية.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

من النِّعَم العظيمة التي امتنَّ الله تعالى بها على عباده نعمة الأمن، التي تُعَدُّ أساسًا في استقرار المجتمعات وتحقيق ازدهارها، وقد قرنها الإسلام بنعمة الإيمان بالله تعالى؛ لأنَّ الإيمان يُحقِّق الأمن والأمان والاستقرار، قال تعالى: ﴿فَلْيَعْبُدُوا۟ رَبَّ هَٰذَا ٱلْبَيْتِ ۝٣ ٱلَّذِىٓ أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَءَامَنَهُم مِّنْ خَوْفٍۭ ۝٤﴾ [قريش:٣-٤]. وفي الوقت الحاضر، فتحت وسائل التواصل الاجتماعي الإلكترونية طرائق جديدة لتواصل الناس بعضهم مع بعض. وبالرغم من الفوائد الكثيرة لشبكة الإنترنت، فقد ظهرت بعض السلبيات التي أخلَّت بنظام الأمن والاستقرار في الأُسَر والمجتمعات، ومن ذلك ما يُسمّى الجرائم الإلكترونية؛ لذا يجب معرفة الآداب والقوانين التي تضبط التعامل الإلكتروني بين الناس.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ: كَيْفَ يُمكِن توظيف وسائل التواصل الاجتماعي توظيفًا إيجابيًّا من وجهة نظري؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تتعدَّد صور الجرائم ووسائلها بتغيُّر الزمان؛ فقد تظهر للناس جرائم لم تكن معروفة في عصور سابقة، مثل الجرائم الإلكترونية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

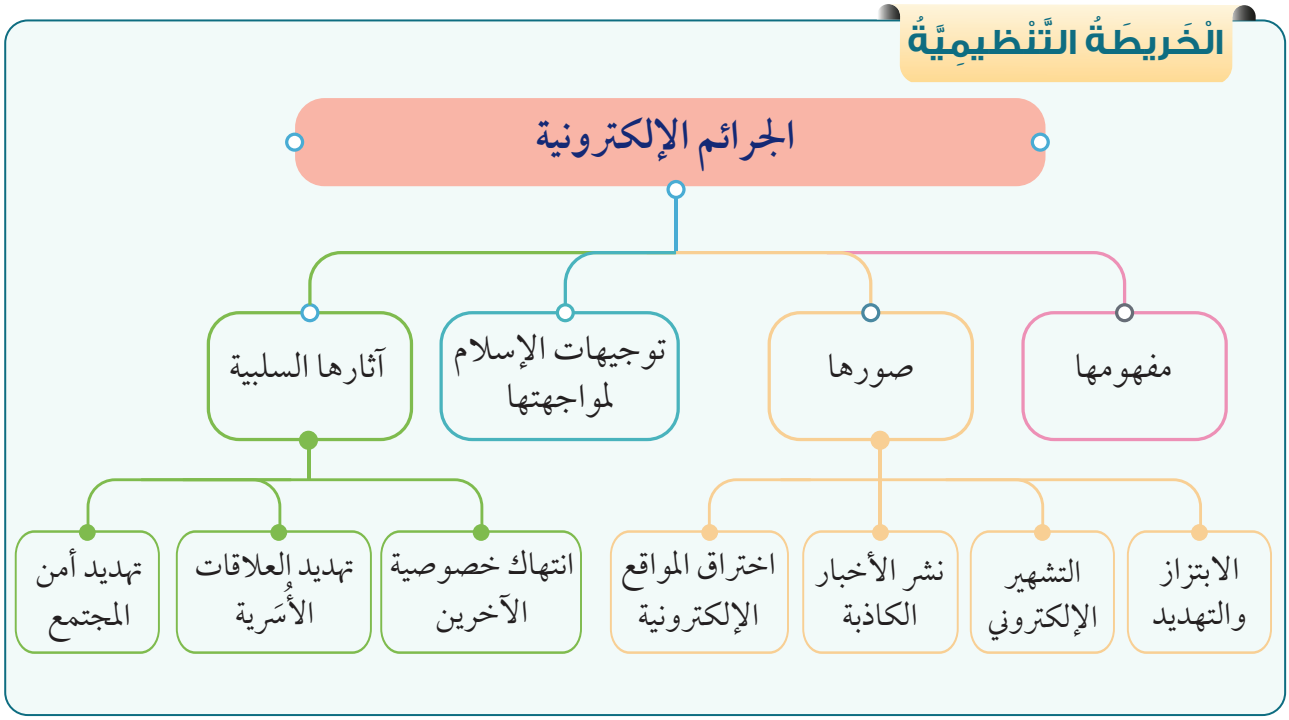

أوَّلًا مفهوم الجرائم الإلكترونية

الجريمة الإلكترونية: هي كلُّ فعل ضارٍّ ينتهك حقوق الآخرين وخصوصيتهم، ويُرتكَب عن طريق شبكة الإنترنت.

من أمثلة الجرائم الإلكترونية: سرقة البريد الإلكتروني، واختراق النظام المصرفي في مكان ما، والسَّبُّ والشتم، والتشهير، ونشر الإشاعات عبر وسائل التواصل الاجتماعي.

أَتَوَقَّفُ

تُعَدُّ الجريمة الإلكترونية مفهومًا معاصرًا، ويُطلَق عليها أيضًا اسم **جرائم العالَم الافتراضي**.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في ثلاثة أمثلة أُخرى على الجرائم الإلكترونية.

.....

ثانيًا صور الجرائم الإلكترونية

للجرائم الإلكترونية صور مُتعدِّدة، منها:

أ . **ابتزاز الأفراد وتهديدهم؛** إذ يتمُّ ابتزاز الضحية وتهديدها بنشر معلومات خاصة، أو صور، أو مقاطع مرئية في حال امتناعها عن تنفيذ ما يُطلَب إليها.

ب. **التشهير الإلكتروني** بحَقِّ الأشخاص أو الهيئات عن طريق ذمِّهم وتحقيرهم، ويكون ذلك بنشر معلومات فيها إساءة إلى شخص ما أو هيئة مُعيَّنة.

جـ. **نشر الأخبار الكاذبة والإشاعات بقصد زعزعة استقرار المجتمع وأمنه.**

د . **اختراق المواقع الإلكترونية لسرقة البيانات والأسرار والحسابات البنكية بطرائق غير قانونية.**

أَتَوَقَّفُ

الأمن السيبراني

هو أمن المعلومات وأمن الحاسوب الذي يُعْنى بحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الجرائم الإلكترونية والهجمات الرقمية وغيرهما.

أَبْحَثُ عَنْ

أَبْحَثُ عَنْ صورة أُخرى للجريمة الإلكترونية، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي فيها.

.....

ثالثًا توجيهات الإسلام لمواجهة الجرائم الإلكترونية

حاربت الشريعة الإسلامية الجرائم على اختلاف صورها، وامتازت بمنهجها في مكافحة الجريمة من جانبين، هما:

أ . **الجانب الوقائي:**

لا ينتظر الإسلام وقوع الجريمة حتى يتصدّى لها، وإنَّما يتخذ العديد من الإجراءات والتدابير التي تَحُدُّ من وقوعها. ومن ذلك:

1. **التنشئة الصالحة، وتقوية الوازع الديني والأخلاقي؛** فالعبادات والأخلاق تُربّي المسلم على الصلاح؛ فلا يسرق، ولا يكذب، ولا يُقدِم على ارتكاب الجرائم؛ لأنَّ إيمانه يردعه، ويصدُّه عن فعل المُحرَّمات، قال تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنۡهَىٰ عَنِ ٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۗ﴾ [العنكبوت:٤٥]. وصاحب الخُلُق الحميد تمنعه أخلاقه من اقتراف المعاصي والآثام.

2. **سَدُّ الأبواب التي تؤدّي إلى اقتراف الجريمة، مثل:** الظلم، وعدم المساواة؛ وحَلُّ مشكلتي الفقر والبطالة، وغير ذلك من الأسباب والدوافع للجرائم.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في الأسباب التي تدفع بعض الناس إلى ارتكاب الجرائم الإلكترونية.

.....

ب. الجانب العلاجي:

يكون ذلك بتشريع عقوبة لكلِّ جريمة بما يُناسِب خطورتها. وقد ترك الشارع الحكيم للمجتهدين تقدير العقوبة للجرائم التي لم تُحدَّد عقوبتها في القرآن الكريم والسُّنَّة النبوية المُطهَّرة، **مثل** الجرائم الإلكترونية. يُعَدُّ تطبيق العقوبة على الجاني رادعًا لمَنْ تُسوِّل له نفسه ارتكاب الجريمة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّما أَهْلَكَ الَّذينَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ كانوا إِذا سَرَقَ فيهِمُ الشَّريفُ تَرَكوهُ، وَإِذا سَرَقَ فيهِمُ الضَّعيفُ أَقاموا عَلَيْهِ الْحَدَّ، وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَها» [رواه البخاري ومسلم]؛ فبذلك تسود الفضيلة في المجتمع، وينتشر الأمن والأمان.

أُناقِشُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أُشاهِدُ** مقطع الفيديو عن الجريمة الإلكترونية، ثمَّ **أُناقِشُ** أفراد مجموعتي في كيفية التصرُّف عند وقوع جريمة إلكترونية.

.....

رابعًا الآثار السلبية للجرائم الإلكترونية

للجرائم الإلكترونية آثار سلبية عديدة تنعكس على الفرد والمجتمع، منها:

أ . **انتهاك خصوصية الآخرين؛** فقد نهى الإسلام الإنسان عن تتبُّع ما لا يعنيه، قال رسول الله ﷺ: «مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنِيهِ» [رواه الترمذي]. كذلك نهى الإسلام عن التجسُّس على الآخرين، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجَسَّسُواْ﴾ [الحجرات:١٢].

ب. **تهديد العلاقات الأُسَرية عند التشهير ببعض الأفراد؛** ما يؤدّي إلى التفكُّك الأُسَري.

جـ. **تهديد أمن المجتمع عن طريق نشر الشائعات الكاذبة.**

ماذا لَوْ؟

ماذا سأفعل **لَوْ** تعرَّضْتُ لجريمة إلكترونية؟ **أُشاهِدُ** مقطع الفيديو باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، ثمَّ **أُقارِنُ** إجابتي بما جاء فيه.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

1. أنشأت مديرية الأمن العام قسمًا خاصًّا بمكافحة الجريمة الإلكترونية عام 2008م؛ إذ يُمكِن التواصل مع إدارتها لتقديم أيَّة شكاوى أو ملاحظات تتعلَّق بالتجاوزات الإلكترونية. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى وحدة الجرائم الإلكترونية؛ **لِأَتَعَرَّفَ** أنشطتها ودورها في محاربة الجريمة الإلكترونية.

2. أُنشِئ المركز الوطني للأمن السيبراني في الأردن عام 2021م؛ لحماية المملكة من تهديدات الفضاء السيبراني ومواجهتها بكفاءة وفعّالية، بما يضمن استدامة العمل، والحفاظ على الأمن الوطني وسلامة الأشخاص والممتلكات والمعلومات. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى الموقع الإلكتروني للمركز الوطني للأمن السيبراني؛ **لِأَتَعَرَّفَ** أهدافه، وأنشطته، ودوره في حماية الأشخاص والممتلكات والمعلومات.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من الدراسات التي تحدَّثت عن الجرائم الإلكترونية ومحاربتها، دراسة حملت عنوان: (**الجريمة الإلكترونية وسُبُل مواجهتها في الشريعة الإسلامية**) للدكتور إبراهيم رمضان عطايا، وهدفت إلى بيان مفهوم الجريمة الإلكترونية، وخصائصها، ومظاهر تحدِّياتها، وأدلَّة إثبات الجرائم الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، وسُبُل مواجهة الجرائم الإلكترونية في الشريعة الإسلامية. باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذه الدراسة؛ **لِأَتَعَرَّفَ** سُبُل مواجهة الجرائم الإلكترونية في الشريعة الإسلامية، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَبْتَعِدُ** عن الجرائم الإلكترونية.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الجريمة الإلكترونية.

2 **أَذْكُرُ** صورتين من صور الجرائم الإلكترونية.

3 **أُوَضِّحُ** المنهج الوقائي في محاربة الجريمة الإلكترونية.

4 **أُوَضِّحُ** الجانب العلاجي لمنهج الإسلام في مكافحة الجرائم الإلكترونية.

5 **أُبَيِّنُ** ثلاثةً من الآثار السلبية للجرائم الإلكترونية.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . اسم المفهوم الذي يُطلَق على «أمن المعلومات وأمن الحاسوب الذي يُعْنى بحماية الأنظمة والشبكات والبرامج من الهجمات الرقمية» هو:

أ . الجريمة الإلكترونية.　　ب. الأمن السيبراني.

جـ. انتحال الشخصية.　　د . التشهير الإلكتروني.

2 . من الإجراءات والتدابير العلاجية التي اتَّخذها الإسلام لمواجهة الجرائم الإلكترونية:

أ . التنشئة الصالحة.

ب. سَدُّ الأبواب التي تؤدّي إلى اقتراف الجريمة.

جـ. تقوية الوازع الديني والوازع الأخلاقي.

د . تشريع العقوبة لكلِّ جريمة وتطبيقها.

3 . الإجراء الصحيح لمكافحة الجريمة الإلكترونية الذي يشير إليه قول الله تعالى: ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ هو:

أ . تقوية الوازع الديني والوازع الأخلاقي.

ب. سَدُّ الأبواب التي تؤدّي إلى اقتراف الجريمة.

جـ. تقدير العقوبة الرادعة للجريمة.

د . تطبيق العقوبة على الجاني.

الدرس 4

الإسلام وكبار السِّنِّ

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- تَوْضيحُ مكانة كبار السِّنِّ في الإسلام.
- بَيانُ حقوق كبار السِّنِّ في الإسلام.
- تَقْديرُ كبار السِّنِّ واحترامهم.
- ذِكْرُ الآثار الإيجابية لرعاية كبار السِّنِّ.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

نظَّم الإسلام علاقات الناس بعضهم ببعض، ونظَّم كذلك علاقات أفراد المجتمع الواحد، وسَنَّ مجموعة من التشريعات والتوجيهات التي تُنظِّم شؤون الأُسْرة، وتضبط العلاقات بين أفرادها، وهي تشريعات عادلة ومتوازنة، وفيها مراعاة لاختلاف أحوال الناس وظروفهم. ولمّا كان الإنسان يمرُّ في حياته بمراحل عِدَّة؛ إذ يبدأ جنينًا، ثمَّ طفلًا ضعيفًا، ثمَّ شابًّا قويًّا، وإذا تقدَّمت به السِّنُّ أصبح شيخًا كبيرًا ضعيف الجسد والقوَّة؛ فهو يحتاج إلى المساعدة والرعاية من أفراد المجتمع، قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ۚ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْقَدِيرُ﴾[الروم: ٥٤].

أَتَدَبَّرُ وَأُجيبُ

أَتَدَبَّرُ الآية الكريمة الآتية، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يليها:

قال تعالى على لسان سيِّدنا زكريا عليه السلام: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾ [مريم: ٤] (وَهَنَ: ضَعُفَ).

ما المرحلة العمرية التي أشارت إليها الآية الكريمة؟

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حَثَّ الإسلام على العناية بكبار السِّنِّ، والتعامل الحَسَن معهم، ورعاية حقوقهم؛ وفاءً لهم، وحفظًا لمكانتهم.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

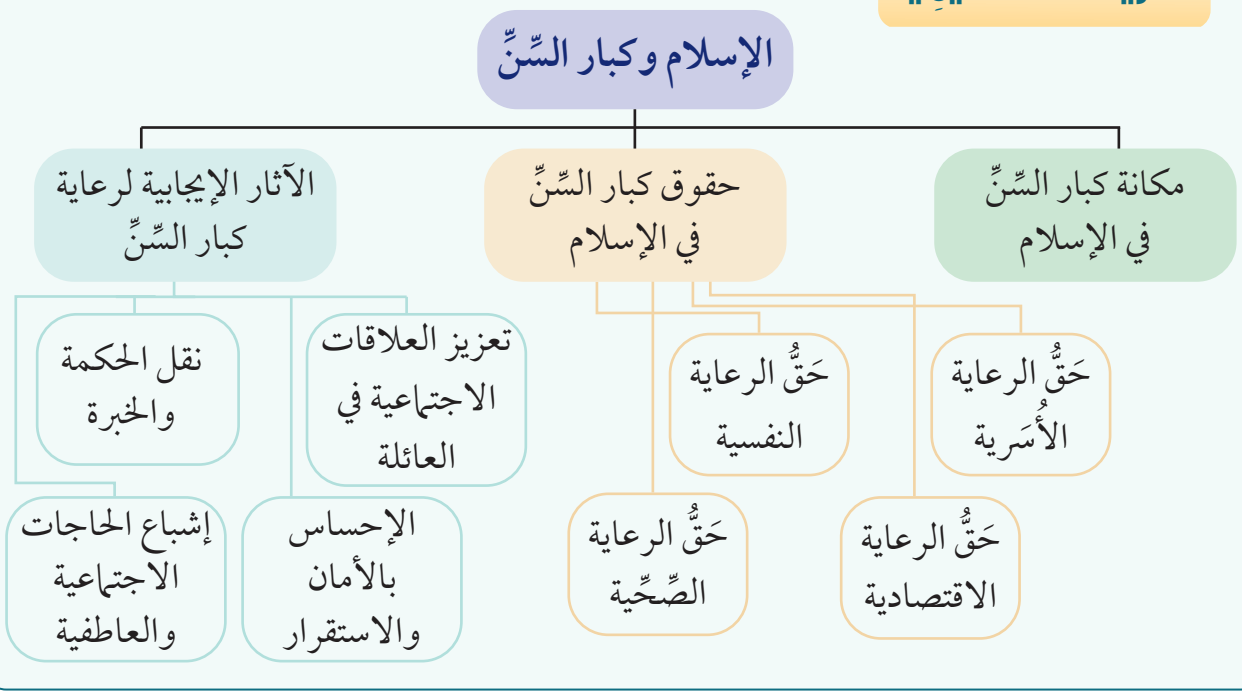

أَوَّلًا مكانة كبار السِّنِّ في الإسلام

بيَّن الإسلام أنَّ لكبار السِّنِّ مكانة كبيرة في مجتمعهم بالرغم من ضعفهم وحاجتهم إلى غيرهم؛ إذ عَدَّهم الإسلام من أسباب البركة والخير والنصر في المجتمع، قال رسول الله ﷺ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكابِرِكُمْ» [رواه ابن حِبّان]؛ وذلك لِما يمتلكونه من الحكمة وحُسْن الرأي، وكثرة الخبرات والتجارب؛ ما يُسهِم في نقل الخبرات والمعرفة إلى الأجيال اللاحقة، وتقديم الاستشارات والنصائح، قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّما تُرْزَقونَ وَتُنْصَرونَ بِضُعَفائِكُمْ» [رواه أبو داود].

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ منه العلاقة بين زيادة عمر المُؤمِن وتحصيله الخير:

قال رسول الله ﷺ: «إِذا ماتَ أَحَدُكُمُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لا يَزيدُ الْمُؤْمِنَ عُمْرُهُ إِلّا خَيْرًا» [رواه مسلم].

.....

ثانيًا حقوق كبار السِّنِّ في الإسلام

شرَّع الإسلام لكبار السِّنِّ حقوقًا كثيرةً تحفظ لهم مكانتهم وحياتهم الكريمة؛ سواء كانوا من الوالدين، أو الأقارب، أو أفراد المجتمع الآخرين، ومنها:

أ . **حَقُّ الرعاية الأُسَرية:** فالمكان الطبيعي لرعاية المُسِنّين هو الأُسْرة، حيث يقوم الأبناء بهذا الدور تقرُّبًا إلى الله تعالى، ووفاءً لوالديهم دون تأفُّف، قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣]. **ومن صور الرعايـة الأُسَرية:** توفير السكن المناسب لكبار السِّنِّ، ومشاركتهم الطعام والشراب، والاهتمام بنظافتهم وملبسهم، ومساعدتهم على تناول الدواء.

أَرْبِطُ مَعَ التَّفْسِيرِ

تشير كلمة (عندك) في الآية الكريمة: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: ٢٣] إلى وجود الوالدين في كنفك ورعايتك، كما كنت في كنفهما ورعايتهما في صغرك؛ ليتذكَّر الإنسان حاجته إليهما في الصغر، فيَرُدَّ الجميل لهما عند الكِبَر دون ملل، أو ضجر، أو غضب.

أَبْحَثُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَبْحَثُ في شبكة الإنترنت عَنْ قصَّة النفر الثلاثة الذين أُغلِق عليهم الغار، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** دور رعاية الوالدين في دفع البلاء وتفريج الكَرْب عن الإنسان، ثمَّ **أَعْرِضُهُ** على زملائي/ زميلاتي.

.....

ب. **حَقُّ الرعاية النفسية؛** إذ يشير هذا الحَقُّ إلى العناية بالجوانب العاطفية لكبار السِّنِّ. **ومن ذلك:** مراعاة مشاعرهم وأحاسيسهم، ومخاطبتهم بأفضل الأسماء والألقاب وأحبِّها إلى قلوبهم، والإصغاء إليهم ومبادأتهم بالسلام، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ إِجْلالِ اللهِ إِكْرامَ ذي الشَّيْبَةِ الْمُسْلِمِ» [رواه أبو داود] (إِجْلالِ اللهِ: تعظيمه وأداء حَقِّه).

ولمّا جاء سيِّدنا أبو بكر رضي الله عنه بأبيه أبي قُحافة إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ يوم فتح مكَّة، يحمله حتى يُعلِن إسلامه بين يدي سيِّدنا رسول الله ﷺ، قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه: «لَوْ أَقْرَرْتَ الشَّيْخَ في بَيْتِهِ لَأَتَيْناهُ» [رواه أحمد].

وقَسَمَ سيِّدنا رسول الله ﷺ ذات مرَّةٍ ثيابًا على الناس، وَلَمْ يُعْطِ مَخْرَمَةَ رضي الله عنه شَيْئًا، وكان شيخًا كبيرًا حادَّ اللسان، غليظ الطبع، فَقالَ مَخْرَمَةُ رضي الله عنه لولده: يا بُنَيَّ: انْطَلِقْ بنا إلى رَسولِ اللهِ ﷺ، قالَ: فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ، قالَ: ادْخُلْ فَادْعُهُ لي، قالَ: فَدَعَوْتُهُ لَهُ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ، فَقالَ لَهُ وَقَدْ أَمْسَكَ بِيَدِهِ أَحَدَ هذِهِ الثِّيابِ: «خَبَّأْتُ هذا لَكَ»، قالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهِ، فَقالَ الشيخُ: رَضِيَ مَخْرَمَةُ [رواه البخاري ومسلم].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّه أبصر رجلين، فقال لأحدهما: «ما هذا مِنْكَ؟»، قال: أبي، قال رضي الله عنه: «لا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، وَلا تَمْشِ أَمامَهُ، وَلا تَجْلِسْ قَبْلَهُ» [رواه البخاري في الأدب المفرد]. وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: جاء شيخ يريد النبي ﷺ، فأبطأ القوم عنه أنْ يُوسِّعوا له، فقال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ مِنّا مَنْ لَمْ يَرْحَمْ صَغيرَنا، وَيُوَقِّرْ كَبيرَنا» [رواه الترمذي].

جـ. **حَقُّ الرعاية الاقتصادية،** وذلك بتوفير الحياة الكريمة لكبار السِّنِّ. **ومن ذلك:** تخصيص رواتب مناسبة لهم عند التقاعد، وتقديم الدولة معونات مختلفة لهم.

أبصر سيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه رجلًا كبيرًا من غير المسلمين، يسأل الناس حاجة، فقال له سيِّدنا عمر رضي الله عنه: ما أَنْصَفْناكَ إِنْ أَكَلْنا شَبيبَتَكَ (أيْ: وأنت شاب)، ثمَّ كتب إلى عُمّاله أنْ ينظروا إلى أمثال هذا الشيخ، ويرعوا شؤونهم، ويعطوهم من بيت المال [الأموال لابن زنجويه].

د. **حَقُّ الرعاية الصِّحِّية؛** فالإنسان عند كِبَرِ سِنِّه تَضعُف قُواه، وتَقِلُّ حركته، ويثقل سمعه، وقد يَضعُف بصره، ولا يقوى جسده على مقاومة الأمراض كما كان في شبابه؛ لذا يحتاج إلى رعاية صِحِّية تُناسِب حاله.

ومن صور ذلك: تقديم العلاج المناسب له، والمتابعة الدورية لحالته الصِّحِّية، ومساعدته على ممارسة العادات الصِّحِّية في الأكل والشرب والنوم والمشي، وتوفير سُبُل الراحة الجسدية له، والقيام بشؤونه؛ فقد عملت بنتا الرجل الصالح الذي التقاه سيِّدنا موسى عليه السلام على سقي الغنم؛ لأنَّ أباهما شيخ كبير لا يَقْدر على القيام بذلك، قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ الرِّعَاءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ [القصص: ٢٣].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَنْبِطُ

أَتَدَبَّرُ النصين الشرعيين الآتيين، ثمَّ أَسْتَنْبِطُ منهما حقوق كبار السِّنِّ:

الرقم	النص الشرعي	حَقُّ كبار السِّنِّ
1	قال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ﴾ [لقمان: ١٤].	
2	عن أنس ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «يا أَنَسُ، وَقِّرِ الْكَبيرَ، وَارْحَمِ الصَّغيرَ، تُرافِقْني في الْجَنَّةِ» [رواه البيهقي].	

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

روى طلحة بن عبد الله ﷺ أنَّ سيِّدنا عمر بن الخطّاب ﷺ خرج ليلة في سواد الليل، فتبعْتُه، فدخل بيتًا، فلمّا أصبحْتُ، ذهبْتُ إلى ذلك البيت، فإذا بعجوز عمياء مُقعَدة، فقلت لها: ما بال هذا الرجل يأتيكِ؟ فقالت: إنَّه يتعاهدني مُدَّة كذا وكذا، يأتيني بما يصلحني [حلية الأولياء وطبقات الأصفياء لأبي نعيم الأصبهاني].

ثالثًا الآثار الإيجابية لرعاية كبار السِّنِّ

لرعاية كبار السِّنِّ آثار إيجابية كثيرة تعود بالخير عليهم وعلى المجتمع. ومن ذلك:

أ . **تعزيز العلاقات الاجتماعية في العائلة؛** فرعاية كبار السِّنِّ تُمثِّل فرصة تتيح لأفراد العائلة التواصل والتفاعل معًا بصورة أفضل؛ ما يُعزِّز الروابط العائلية.

ب. **نقل الحكمة والخبرة؛** فكبار السِّنِّ يمتلكون خبرة وحكمة ثرية تُمكِّنهم من مشاركة معارفهم وتجاربهم مع الأجيال الصغرى في اللجان الاستشارية والمواقع القيادية في المجتمع؛ ما يُسهِم في تطوير فهم الأجيال الصاعدة وتوجيهها.

جـ. **الإحساس بالأمان والاستقرار؛** فرعاية كبار السِّنِّ في المنزل تُوفِّر لهم الشعور بالأمان والاستقرار؛ إذ يَنعم كبار السِّنِّ بالراحة والطمأنينة عند العيش في بيئة مألوفة تفي بحاجاتهم ومُتطلَّبات شؤونهم اليومية.

د . **إشباع الحاجات الاجتماعية والعاطفية؛** فكبار السِّنِّ بحاجة إلى الاهتمام، والحنان، والدعم العاطفي.

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

راعى الإسلام كبار السِّنِّ، وجعل لهم أحكامًا خاصةً في العبادات وغيرها. ومن ذلك: الصلاة جالسين إذا كانوا لا يستطيعون القيام، قال رسول الله ﷺ: «صَلِّ قائِمًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَقاعِدًا، فَإِنْ لَمْ تَسْتَطِعْ فَعَلى جَنْبٍ» [رواه البخاري]. وقد وجَّه الإسلام المسلمين إلى مراعاة أحوال كبار السِّنِّ، قال رسول الله ﷺ: «إِذا صَلّى أَحَدُكُمْ لِلنّاسِ فَلْيُخَفِّفْ؛ فَإِنَّ مِنْهُمُ الضَّعيفَ وَالسَّقيمَ وَالْكَبيرَ» [رواه البخاري].

وقد أباح الإسلام لكبير السِّنِّ العاجز عن الصيام أنْ يفطر في رمضان، ويدفع الفدية، قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤]، وله أنْ يُنيب غيره بالحج عنه إذا لم يستطع الحج بنفسه، ولم يوجب الإسلام عليه الجهاد في سبيل الله تعالى.

أَتَوَقَّفُ

تُحدِّد دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية مقدار الفدية في بداية شهر رمضان من كلِّ عام.

وقد راعى القانون الأردني هذه القِيَم الإنسانية، فأصدر نظام رعاية المُسِنّين رقم (97) لعام 2021م، الذي يهدف إلى حماية حقوق كبار السِّنِّ، وتوفير حياة كريمة لهم؛ سواء أكان ذلك داخل الأُسْرة أم في دور الرعاية، وبذلك تتكامل الأحكام الشرعية والأحكام القانونية في احترام كبار السِّنِّ ورعايتهم وتقديم العون لهم؛ وفاءً لِما قدَّموه، وتقديرًا لعطائهم.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

من البحوث التي عُنِيت بالحديث عن كبار السِّنِّ وحقوقهم، بحث حمل عنوان: (**حَقُّ المُسِنِّ في رعاية الأُسْرة في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية**) للباحثين الدكتور محمد أحمد القضاة والباحثة عبير عبد العزيز التميمي. وفيه بيَّن الباحثان مفهوم المُسِنِّ، ومكانته في الشريعة الإسلامية والمواثيق الدولية، وعرضا لأهمِّ حقوقه الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في الشريعة الإسلامية، ومن وجهة نظر المواثيق الدولية.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث، ثمَّ **أَذْكُرُ** حَقَّ المُسِنِّ في الرعاية من الأقارب والمجتمع، ثمَّ **أُناقِشُ** زملائي/ زميلاتي في ذلك.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَحْتَرِمُ** كبار السِّنِّ، **وَأُقَدِّرُ** مكانتهم.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** معنى قول رسول الله ﷺ: «الْبَرَكَةُ مَعَ أَكابِرِكُمْ».

2 **أُعَدِّدُ** ثلاثًا من صور الرعاية الأُسَرية لكبار السِّنِّ.

3 **أَسْتَنْتِجُ** صور رعاية كبار السِّنِّ من النصوص الشرعية الآتية:

أ . قال تعالى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾.

ب. قال تعالى: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِى حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ ۖ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾.

جـ. قال رسول الله ﷺ لأبي بكر رضي الله عنه لمّا جاء بوالده أبي قُحافة: «لَوْ أَقْرَرْتَ الشَّيْخَ فِي بَيْتِهِ لَأَتَيْنَاهُ».

4 **أُوَضِّحُ** كيف أستطيع أداء حَقِّ الرعاية النفسية لكبار السِّنِّ.

5 **أَتَأَمَّلُ** الموقف الآتي، ثمَّ **أُجيبُ** عن الأسئلة التي تليه:

قال: «ما أَنْصَفْناكَ إِنْ أَكَلْنا شَبيبَتَكَ»، ثمَّ كتب إلى عُمّاله أنْ ينظروا إلى أمثال هذا الشيخ، ويرعوا شؤونهم، ويعطوهم من بيت المال.

أ . **مَنْ قائِلُ** جملة: «ما أَنْصَفْناكَ إِنْ أَكَلْنا شَبيبَتَكَ»؟

ب. **ما الْمُناسَبَةُ** التي قيلت فيها؟

جـ. **ما الْقَرارُ** الذي اتُّخِذ بخصوص الرجل كبير السِّنِّ وأمثاله؟

6 **أُعَدِّدُ** أثرين من الآثار الإيجابية لرعاية كبار السِّنِّ.

الدرس 5

مكانة الصحابة الكرام رضي الله عنهم

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الصحابي رضي الله عنه.
- تَوْضيحُ فضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- تَعَرُّفُ دور الصحابة الكرام رضي الله عنهم في نشر الإسلام.
- بَيانُ واجبنا تجاه الصحابة الكرام رضي الله عنهم.
- الْحِرْصُ على الاقتداء بالصحابة الكرام رضي الله عنهم والدفاع عنهم.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

بعث الله تعالى الرُّسُل عليهم السلام برسالة التوحيد، وكلَّفهم بتبليغها للناس، وهيَّأ لهم مَنْ يُسانِدهم في مهمتهم العظيمة، وختم النُّبُوَّة بخير الرُّسُل وأفضلهم سيِّدنا محمد ﷺ، واختار له أصحابًا كانوا خير عون له في حمل رسالة الإسلام وتبليغها للناس.

أَتَذَكَّرُ وَأُدَوِّنُ

أَتَذَكَّرُ أسماء الصحابة العشرة المُبشَّرين بالجَنَّة، ثمَّ أُدَوِّنُها.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

هيَّأ الله تعالى لسيِّدنا رسول الله ﷺ أصحابًا كرامًا نالوا مكانةً عاليةً، وفضلًا عظيمًا؛ لقربهم منه ﷺ، ولِما بذلوه وقدَّموه من تضحيات لخدمة الإسلام، فمدحهم القرآن الكريم، وأثنى عليهم، ووصفهم بأفضل الصفات.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

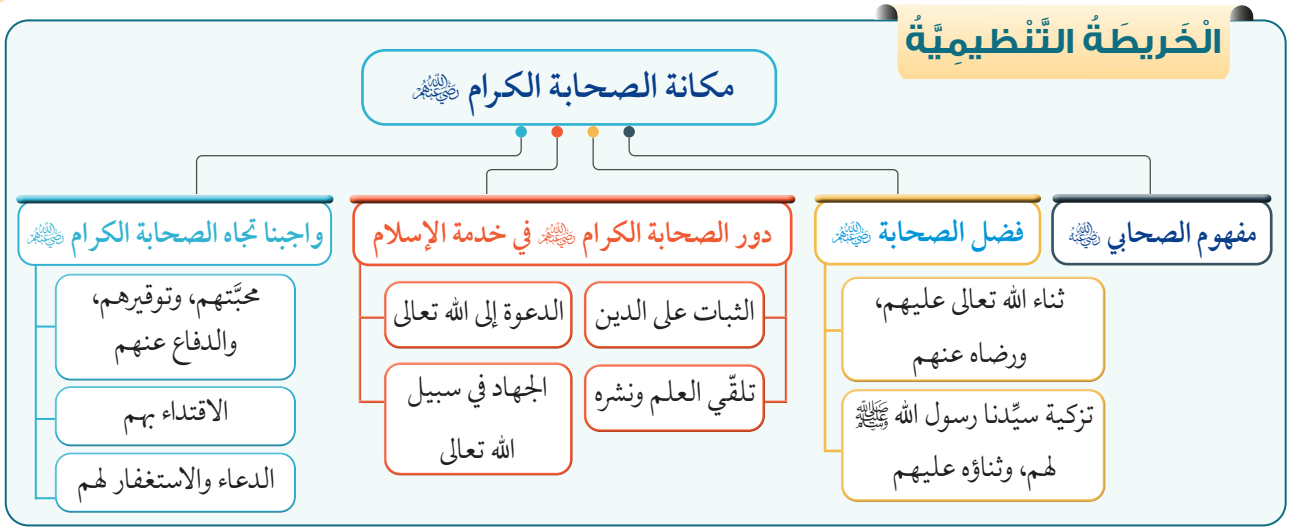

أَوَّلًا مفهوم الصحابي ﷺ

الصحابي: كلُّ مَنْ لَقِيَ سيِّدنا رسول الله ﷺ وهو مُؤمِن به، ثمَّ مات على الإسلام.

أَسْتَخْرِجُ

أَسْتَخْرِجُ من التعريف السابق الشروط الواجب توافرها في الصحابي.

.....

ثانيًا فضل الصحابة ﷺ

للصحابة الكرام ﷺ فضل كبير خصَّهم الله تعالى به. ومن ذلك:

أ . **ثناء الله تعالى عليهم، ورضاه عنهم**: أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام ﷺ بالفضل والإحسان، وتمثَّل ذلك في صور عديدة، أبرزها:

1. **الشهادة لهم بالإيمان الحقِّ**، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّاۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].
2. **امتداح خصالهم الحميدة**؛ من: شجاعة، ورحمة، وصبر، وعبادة، وخشوع، وغير ذلك، قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾ [الفتح: ٢٩].
3. **خَصُّ السابقين الأوَّلين منهم بالفوز العظيم، والرضا عنهم، والشهادة لهم بالفضل والسَّبْق**، قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًاۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١٠٠].

أَتَدَبَّرُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَتَدَبَّرُ الآيتين الكريمتين الآتيتين، ثمَّ **أَسْتَخْرِجُ** منهما فضل الصحابة الكرام رضي الله عنهم:

1. قال تعالى: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ [الأحزاب: ٢٣].

.....

2. قال تعالى: ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِى سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: ١١٧] (سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ: وقت الشِّدَّة، والمقصود بها يوم تبوك، يَزِيغُ: يميل عن الحَقِّ).

.....

ب. **تزكية سيِّدنا رسول الله ﷺ لهم، وثناؤه عليهم:** كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُحِبُّ أصحابه الكرام رضي الله عنهم، ويُقدِّر جهادهم في سبيل الدين، وتحمُّلهم الصعاب في تبليغ الدعوة؛ لذا كان ﷺ يثني عليهم، ويُبيِّن مقدار منزلتهم. ومن ذلك أنَّه ﷺ:

1. **وصفهم بخير الناس؛** فحين سُئِل رسول الله ﷺ: أيُّ الناس خير؟ قال ﷺ: «قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ» [رواه البخاري ومسلم]؛ ذلك أنَّهم آمنوا به، وصدَّقوه، ونصروه، وتحمَّلوا معه أعباء الدعوة، وضَحَّوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم.
2. **خصَّهم بمحبَّته، وجعل حُبَّهم علامة إيمان، وبُغْضهم علامة نفاق.** ومن ذلك أنَّه ﷺ قال في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ، مَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ» [رواه البخاري]؛ وذلك لصِدْق إيمانهم، وحُسْن وفائهم بما عاهدوا الله تعالى عليه من نصرة نبيِّه ﷺ.
3. **بشَّرهم بمغفرة الله تعالى لهم.** ومن ذلك أنَّه ﷺ قال لسيِّدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه عن أحد الصحابة حين ارتكب ذنبًا: «لَعَلَّ اللهَ اطَّلَعَ إِلَى أَهْلِ بَدْرٍ، فَقَالَ: اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ، فَقَدْ وَجَبَتْ لَكُمُ الْجَنَّةُ، أَوْ: فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ» [رواه البخاري].
4. **خصَّهم بدعائه؛** إذ دعا ﷺ لهم يوم الخندق حين رأى ما أصابهم من تعب وجوع، فقال: «اللَّهُمَّ إِنَّ الْعَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةْ، فَاغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَالْمُهَاجِرَةْ» [رواه البخاري].

ثالثًا دور الصحابة الكرام ﷺ في خدمة الإسلام

بذل الصحابة الكرام ﷺ جُهْدًا كبيرًا في خدمة الإسلام، وكان لهم دور عظيم في نشره. وقد تمثَّل ذلك فيما يأتي:

أ . **الثبات على الدين:** آمن أصحاب سيِّدنا رسول الله ﷺ به وبدعوته، وصدَّقوا برسالته، وصبروا على ما تعرَّضوا له من إيذاء وتعذيب، وثَبَتوا على عقيدتهم ودينهم حتى تمكَّنوا من إقامة الدين. **ومن الأمثلة على ذلك:** ثبات الصحابي خَبّاب بن الأَرَتِّ ﷺ؛ إذ عُذِّب عذابًا شديدًا، فكان المشركون يأتون بالحديدة المُحَمّاة، فيجعلونها على ظهره ورأسه؛ ليكفر، ويرجع عن إسلامه، فلم يزده ذلك إلّا إيمانًا.

أَبْحَثُ وَأَسْتَخْرِجُ

أَرْجِعُ إلى أحد كتب السيرة النبوية، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه موقفًا يدلُّ على ثبات الصحابة الكرام ﷺ على الإيمان، ثمَّ أعرضه على زملائي/ زميلاتي.

.....

ب. **الدعوة إلى الله تعالى:** حرص الصحابة الكرام ﷺ على حمل رسالة الإسلام وتبليغها للناس كافَّةً، فكانوا خير مُعين لسيِّدنا رسول الله ﷺ. **ومن هؤلاء الصحابة:** الطفيل بن عمرو الدوسي ﷺ الذي كان من أشراف العرب وسيِّد قبيلة دوس؛ فقد قابل سيِّدنا رسول الله ﷺ في مكَّة المُكرَّمة بداية الدعوة الإسلامية فأسلم، ثمَّ عاد إلى قومه، فدعاهم إلى الإسلام، ثمَّ هاجر بمَنْ أسلم إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ في المدينة المُنوَّرة.

أَبْحَثُ عَنْ

أَرْجِعُ إلى كتاب (**السيرة النبوية**) لابن هشام، ثمَّ أَبْحَثُ فيه عَنْ قصَّة بئر معونة، ثمَّ أقرأها أمام زملائي/ زميلاتي.

.....

شارك بعض الصحابة الكرام ﷺ أيضًا في حمل رسائل سيِّدنا رسول الله ﷺ إلى الملوك والأمراء خارج شبه الجزيرة العربية، واستمرّوا ﷺ في نشر الدعوة الإسلامية بعد وفاته ﷺ؛ إذ كانوا يتسابقون في نشرها ابتغاءَ الأجر من الله تعالى، والتزامًا بتنفيذ وصية سيِّدنا رسول الله ﷺ حين قال في خُطبة حَجَّة الوداع: «أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ مِنْكُمُ الْغَائِبَ» [رواه البخاري ومسلم].

جـ. **تلقّي العلم ونشره:** كان الصحابة الكرام ﷺ أشدَّ الناس حرصًا على تعلُّم العلوم النافعة، وهو ما دفعهم إلى ملازمة سيِّدنا رسول الله ﷺ وحضور مجالسه حتى تمكَّنوا من تعلُّم القرآن الكريم والحديث الشريف

وكثير من أحكام دينهم ودنياهم، ثمَّ تعليمها لغيرهم. وقد برز علماء كبار من الصحابة الكرام ﷺ، **أمثال**: الخلفاء الراشدين ﷺ، وعبد الله بن عبّاس ﷺ أعلم الناس بكتاب الله تعالى وتفسيره، وأُبَي بن كعب ﷺ أقرئهم للقرآن الكريم، ومعاذ بن جبل ﷺ أعلمهم بالحلال والحرام، وزيد بن ثابت ﷺ أعلمهم بالفرائض (المواريث)، وغيرهم من الصحابة الكرام ﷺ الذين ارتحلوا في طلب العلم، وبذلوا جُهْدًا كبيرًا في جمعه وتدوينه وتعليمه للناس.

د . **الجهاد في سبيل الله تعالى:** كان الصحابة الكرام ﷺ في طليعة المجاهدين في سبيل الله تعالى؛ للدفاع عن دينهم، وصَدِّ اعتداءات المشركين عليهم، وقد بايعوا سيِّدنا رسول الله ﷺ على الموت في سبيل الله تعالى، وخاضوا معه معارك وفتوحات عديدة، قدَّموا فيها أموالهم، وضَحَّوا بأنفسهم لإعلاء كلمتي الحَقِّ والدين. **ومن أبرز تلك المعارك والفتوحات:** بدر، وأُحُد، والخندق، وبني قريظة، وخيبر، وفتح مكَّة، ومؤتة، واليرموك، والقادسية، وفتح القدس. **ومن الصحابة الكرام ﷺ الذين ضربوا أروع صور البطولة والفداء والشجاعة في هذه المعارك:** سيِّدنا حمزة بن عبد المطلب، وسيِّدنا جعفر بن أبي طالب، وأبو عبيدة عامر ابن الجَرّاح، وسعد بن أبي وقّاص، وخالد بن الوليد ﷺ.

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

الصحابة الكرام ﷺ هم خير الناس بعد الأنبياء والمرسلين ﷺ؛ إذ نذروا أرواحهم ودماءهم رخيصة في خدمة الإسلام، ولم يتوانوا قطُّ عن الدفاع عنه؛ لذا فمن الواجب علينا:

أ . **محبَّتهم، وتوقيرهم، والدفاع عنهم:** ذلك أنَّ الصحابة الكرام ﷺ أصحاب فضل عظيم، وأنَّ سيِّدنا رسول الله ﷺ أحبَّهم. ومن ثَمَّ يجب علينا أنْ نُحِبَّهم، ونحترمهم، ونُقدِّر مكانتهم، ونثني عليهم، ولا نسمح بالإساءة إلى أحد منهم، أو التقليل من قَدْره، قال رسول الله ﷺ: «لَا تَسُبُّوا أَصْحابِي؛ فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ» [رواه البخاري ومسلم] (مُدَّ: ما يملأ الكفَّين من القمح). ولهذا يجب صون أعراضهم، وعدم اتِّهامهم بما لا يليق بهم، أو الخوض فيما شَجَرَ بينهم.

ب. **الاقتداء بهم:** شرَّف الله تعالى الصحابة الكرام ﷺ بصحبة سيِّدنا رسول الله ﷺ، فكانوا أوثق الناس صِلَة به، وأعلمهم بكتاب الله وسُنَّة رسوله ﷺ، وأصوبهم رأيًا واجتهادًا؛ لذا ينبغي الاقتداء بهم، والسَّيْر على نهجهم، قال رسول الله ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِها، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ» [رواه أبو داود] (النَّوَاجِذِ: آخِر الأضراس. والمقصود: الجِدُّ في لزوم سُنَّتهم والتمسُّك بها).

جـ. **الدعاء والاستغفار لهم:** أثنى الله تعالى على الصحابة الكرام ﷺ، وعلى مَنْ يأتون بعدهم، مُستغفِرين لهم، وداعين الله ﷻ أنْ يديم محبَّتهم، وينزع بُغْضهم من القلوب، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر: ١٠].

أَتَعاوَنُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي، وَ**أَسْتَنْتِجُ** واجبات أُخرى تجاه الصحابة الكرام ﷺ.

.....

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تعدَّدت المُؤلَّفات والدراسات والكتابات التي تناولت سِيَر الصحابة الكرام ﷺ، **مثل** كتاب (**حياة الصحابة**) للشيخ محمد يوسف الكاندهلوي الذي أورد فيه سِيَر الصحابة الكرام ﷺ، وصفاتهم، ومكارم أخلاقهم، وصورًا من تضحياتهم وبذْل نفوسهم في سبيل الله تعالى؛ ليكون ذلك حافزًا للناس على الاقتداء بهم، والاهتداء بهديهم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى باب (اجتماع الصحابة على الصلوات) في هذا الكتاب، ثمَّ **أَكْتُبُ** ما ورد فيه عن ترغيب أصحاب سيِّدنا رسول الله ﷺ في الصلاة.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَقْتَدي** بالصحابة الكرام في حُبِّهم لسيِّدنا رسول الله ﷺ واتِّباع سُنَّته.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الصحابي.

2 **أَتَدَبَّرُ** الآيات الكريمة الآتية، ثمَّ **أَسْتَنْتِجُ** منها فضل الصحابة الكرام ﷺ:

أ . قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾.

ب. قال تعالى: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ﴾.

جـ. قال تعالى: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ﴾.

3 **أَصِفُ** ثبات خَبّاب بن الأَرَتِّ ﷺ على دينه.

4 **أُعَدِّدُ** أسماء ثلاثة من الصحابة الكرام ﷺ مِمَّنْ كان لهم دور فيما يأتي:

أ . تلقّي العلم ونشره.

ب. الجهاد في سبيل الله تعالى.

5 **أُعَلِّلُ**: من واجبنا تجاه الصحابة الكرام ﷺ، الاقتداء بهم.

6 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. الصحابي الجليل الذي طلب سيِّدنا رسول الله ﷺ دعوة قبيلته (دوس) إلى الإسلام هو سيِّدنا:

أ . الزبير بن العوّام ﷺ.
ب. الطفيل بن عمرو ﷺ.
جـ. أُسَيْد بن خضير ﷺ.
د . معاذ بن جبل ﷺ.

2. أعلم الصحابة بالحلال والحرام هو سيِّدنا:

أ . معاذ بن جبل ﷺ.
ب. علي بن أبي طالب ﷺ.
جـ. أُبَي بن كعب ﷺ.
د . عبد الله بن عبّاس ﷺ.

3. المجال الذي برع فيه زيد بن ثابت ﷺ هو:

أ . الجهاد.
ب. تفسير القرآن الكريم.
جـ. الفرائض (المواريث).
د . القضاء.

الدرس 6

الإصلاح بين الناس

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الإصلاح بين الناس وفضله.
- تَعَرُّفُ آداب الإصلاح وضوابطه بين الناس.
- ذِكْرُ آثار الإصلاح بين الناس في المجتمع.
- الْحِرْصُ على الإصلاح بين الناس.

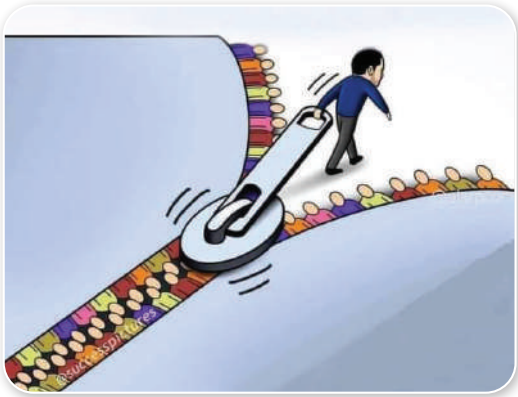

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

نهى الإسلام عن الاختلاف بين الناس، والتباغض والتخاصم فيما بينهم، ودعا إلى صفاء القلوب، وحَثَّ على الوحدة والتآلف، قال تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في أحد أسباب التخاصم والتنازع، ثمَّ أَقْتَرِحُ حَلًّا له.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

حَثَّ الإسلام على الإصلاح بين المُتخاصِمين، وجعل للقائمين على ذلك أجرًا عظيمًا.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

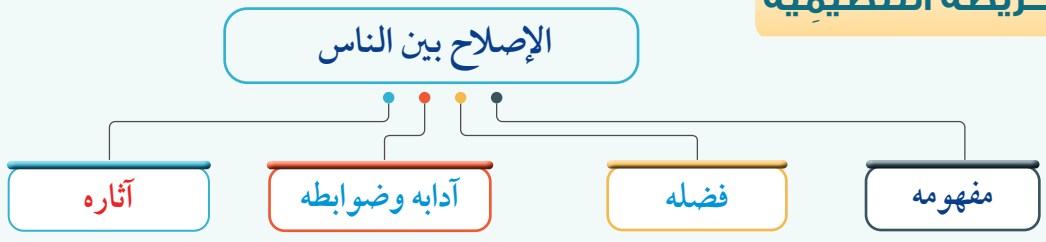

أوَّلًا مفهوم الإصلاح بين الناس وفضله

الإصلاح بين الناس: هو السعي للتوفيق بين المُتخاصِمين، والعمل على إحلال المحبَّة والأُلفة محلَّ العداوة والكراهية عن طريق التسامح والعفو أو التراضي بين المُتخاصِمين.

والإصلاح بين الناس سلوك يتمثَّله العقلاء من الناس وأصحاب الشخصيات الإيجابية الذين يُحبّون الخير للآخرين، ويسعون للصلح وفَضِّ النزاعات بين أبناء المجتمع؛ من: إخوة، وأزواج، وأقارب، وجيران، وأصدقاء، وعشائر، وأصحاب حقوق مالية وغير مالية.

وقد جعل الله تعالى الإصلاح بين الناس أفضل ما يقوم به الإنسان، وأَعَدَّ للقائمين عليه أجرًا عظيمًا. وقد بيَّن سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ الإصلاح بين الناس من أفضل ما يتقرَّب به العبد إلى الله تعالى؛ إذ قال ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» [رواه الترمذي] (صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ: إصلاح العلاقات بين الناس وإزالة العداوة بينهم، فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ: وقوع النزاعات بين الناس، الْحَالِقَةُ: القاطعة للعلاقات).

أَتَأَمَّلُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَتَأَمَّلُ قول رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ، كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ يَعْدِلُ بَيْنَ النَّاسِ صَدَقَةٌ» [رواه البخاري ومسلم] (سُلَامَى: مفاصل الإنسان)، ثمَّ أَسْتَخْرِجُ منه فضل الإصلاح بين الناس.

.....

ثانيًا آداب الإصلاح بين الناس وضوابطه

للإصلاح بين الناس آداب وضوابط عديدة يتعيَّن على المُصلِحين التحلّي بها. وهذه أبرزها:

أ . **إخلاص النِّيَّة لله تعالى،** وتجنُّب الأهواء الشخصية والرِّياء والمنافع الدنيوية، قال تعالى: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤] (نَّجْوَاهُمْ: حديثهم الخفي فيما بينهم).

ب. **الاطِّلاع على قضية المُتخاصِمين،** والعلم بأحكامها الشرعية، وبأحوال المُتخاصِمين؛ لحَلِّ الخلاف بينهم، وإعادة الحقوق إلى أصحابها، قال رسول الله ﷺ: «الصُّلْحُ جَائِزٌ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ إِلَّا صُلْحًا أَحَلَّ حَرَامًا أَوْ حَرَّمَ حَلَالًا» [رواه أبو داود].

جـ. **تحرّي العدل في التعامل مع المُتخاصِمين**، بجعل تقوى الله تعالى ميزانًا للفصل بينهم؛ فلا يميل المُصلِح إلى طرف منهم بسبب قرابة، أو سُلْطة، أو غير ذلك، قال تعالى: ﴿فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩] (ٱلْمُقْسِطِينَ: العادلين)، وقال تعالى: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟ ۚ ٱعْدِلُوا۟ هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾ [المائدة: ٨] (يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ: تحملكم عداوة قوم).

د . **استخدام الأساليب المُتنوِّعة والمهارات المُتعدِّدة في الإصلاح**، مثل: محاورة المُتخاصِمين، والإصغاء إليهم، واتِّباع الحكمة والموعظة الحَسَنة في تأليف قلوبهم، وترغيبهم في العفو والصَّفْح؛ تقرُّبًا إلى الله تعالى، وطمعًا في نيل أجره العظيم.

أَتَعاوَنُ وَأَبْحَثُ

أَبْحَثُ مع أفراد مجموعتي **عَنْ** أهمِّ المهارات التي يحتاج إليها المُصلِح.

.....

هـ. **الصبر على المُتخاصِمين، ومراعاة أحوالهم**، وتحمُّل ما قد يصدر عنهم من أذى، وإظهار الرفق واللين لهم، وعدم اليأس من معاودة الإصلاح بينهم، قال تعالى: ﴿وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

و . **الأمانة في حفظ أسرار المُتخاصِمين وعدم إفشائها**؛ احترامًا لخصوصيتهم، وخشيةً من تسرُّب أخبارهم؛ ما قد يُفْضي إلى زيادة الخصومة والعداوة بينهم، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ﴾ [المؤمنون: ٨].

ثالثًا آثار الإصلاح بين الناس

للإصلاح بين الناس آثار عظيمة تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. وفيما يأتي أبرز هذه الآثار:

أ . **تحمُّل الفرد المسؤولية تجاه مجتمعه**، وذلك بمبادرته إلى الإصلاح، وتقديم النصح للناس؛ امتثالًا لقوله تعالى: ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَصْلِحُوا۟ ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١]. وقد أرشد سيِّدنا رسول الله ﷺ أصحابه الكرام رضي الله عنهم إلى ذلك؛ فحين اقتتل أهل قُباء حتى تراموا بالحجارة، أخبر سهل بن سعد رضي الله عنه سيِّدنا رسول الله ﷺ بذلك، فقال ﷺ: «اذْهَبُوا بِنَا نُصْلِحُ بَيْنَهُمْ» [رواه البخاري].

ب. **نشر القِيَم والأخلاق الحميدة بين أفراد المجتمع، بدعوتهم إلى التسامح والعفو**، ونبذ أسباب البُغْض والحقد والفُرْقة، وتحقيق مبدأ التعاون على فعل الخير فيما بينهم، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

جـ. **تماسك المجتمع وتدعيم أواصر المحبَّة والمودَّة بين أفراده،** قال رسول الله ﷺ: «الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» [رواه البخاري ومسلم].

د . **الحَدُّ من وقوع الجرائم التي في استمرارها انتشار القتل، وتَفَشّي الفساد،** قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢].

أَسْتَنْتِجُ

أَسْتَنْتِجُ أثرين سلبيين لعدم الإصلاح بين الزوجين.

.....

صُوَرٌ مُشْرِقَةٌ

كان سيِّدنا رسول الله ﷺ يُصلِح بنفسه بين المُتخاصِمين. ومن ذلك:

جَاءَ سَيِّدُنا رَسولُ اللهِ ﷺ بَيْتَ فَاطِمَةَ، فَلَمْ يَجِدْ عَلِيًّا فِي الْبَيْتِ، فَقَالَ: «أَيْنَ ابْنُ عَمِّكِ؟» فَقَالَتْ: كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ شَيْءٌ، فَغَاضَبَنِي، فَخَرَجَ، فَلَمْ يَقِلْ عِنْدِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِإِنْسَانٍ: «انْظُرْ، أَيْنَ هُوَ؟»، فَجَاءَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، هُوَ فِي الْمَسْجِدِ رَاقِدٌ، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ، قَدْ سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ شِقِّهِ، فَأَصَابَهُ تُرَابٌ، فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَمْسَحُهُ عَنْهُ، وَيَقُولُ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ» [رواه البخاري ومسلم] (يَقِلْ: يَنَمْ وسط النهار).

الإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

حفاظًا على استقرار الأُسْرة، واستمرار الحياة الزوجية، وحَلِّ النزاعات والخلافات التي تحدث بين الزوجين؛ أنشأت دائرة قاضي القضاة في المملكة الأردنية الهاشمية مديرية الإصلاح والوساطة والتوفيق الأُسَري، **وهي** مديرية تُقدِّم الإرشاد الأُسَري الوقائي والعلاجي لِلَمِّ شَمْل الأُسْرة، وديمومتها، ومعالجة الخلافات الأُسَرية، والأخذ بأيدي الطرفين للوصول إلى حلول لنزاعاتهم على نحوٍ وُدِّي رضائي، يحفظ لكلِّ طرف حقوقه من دون حاجة إلى المرور بالإجراءات القضائية في المحاكم.

أَبْحَثُ عَنْ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى موقع دائرة قاضي القضاة الإلكتروني، ثمَّ **أَبْحَثُ** فيه **عَنِ** الخدمات التي تُقدِّمها مديرية الإصلاح والوساطة والتوفيق الأُسَري، ثمَّ **أَعْرِضُها** على زملائي/ زميلاتي.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

أُفرِدت بحوث عديدة للحديث عن نهج الإصلاح بين الناس، مثل بحث (**الإصلاح بين الناس في القرآن الكريم: دراسة موضوعية**) للدكتور عبد الرقيب عبده عبد الله الذي بيَّن فيه أهمية الإصلاح بين الناس وفضله وأنواعه، ثمَّ عرض لصفات المُصلِحين بين الناس بحسب ما جاء في القرآن الكريم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث، ثمَّ **أُلَخِّصُ** ما ورد فيه عن أهمية الإصلاح بين الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُبادِرُ** إلى الإصلاح بين المُتخاصِمين.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الإصلاح بين الناس.

2 **أَسْتَخْرِجُ** من قول رسول الله ﷺ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: صَلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ فَسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ» فضل الإصلاح بين المُتخاصِمين.

3 **أُعَدِّدُ** أسلوبين من أساليب الإصلاح بين الناس.

4 **أُعَلِّلُ** كُلًّا ممّا يأتي:

أ . ينبغي للمُصلِحين العلم بأحكام الشريعة وأحوال المُتخاصِمين.

ب. يجب على المُصلِحين حفظ أسرار المُتخاصِمين.

5 للإصلاح بين الناس آثار تعود بالخير والنفع على الفرد والمجتمع. **أَذْكُرُ** اثنين منها.

6 **أَتَأَمَّلُ** قول رسول الله ﷺ: «قُمْ أَبَا تُرَابٍ، قُمْ أَبَا تُرَابٍ»، ثمَّ **أُجيبُ** عمّا يأتي:

أ . **مَنِ** الصحابي الذي سمّاه سيِّدنا رسول الله ﷺ أبا تراب؟

ب. **ما** علاقة الحديث السابق بالإصلاح بين الناس؟

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . «مراعاة أحوال المُتخاصِمين، وتحمُّل أذاهم، وعدم اليأس من معاودة الإصلاح بينهم». تدلُّ هذه العبارة على تحلّي المُصلِحين بـ:

أ . الإخلاص. ب. العدل.

جـ. الصبر. د . الأمانة.

2 . المُصلِحون الذين يتعاملون مع المُتخاصِمين من دون ميل إلى طرف منهم بسبب قرابة، أو نفوذ، أو غير ذلك، يتحلَّون بـ:

أ . الرفق واللين. ب. الصبر.

جـ. الشجاعة. د . العدل.

3 . من آثار الصلح التي تعود بالخير على الفرد:

أ . تعويد الفرد تحمُّل المسؤولية تجاه مجتمعه.

ب. تحقيق بعض المصالح الدنيوية للفرد.

جـ. تدعيم أواصر المحبَّة بين أفراد المجتمع.

د . تحقيق الأمن والأمان في المجتمع.

الدرس 7

توظيف التقنية في خدمة الإسلام

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- إِدْراكُ أهمية التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- تَوْضيحُ مجالات توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- مُراعاةُ ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام.
- الْحِرْصُ على توظيف التقنيات الحديثة في نشر الخير والمعرفة.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

أمرنا الله تعالى بالدعوة إلى الدين بالحكمة والموعظة الحَسَنة، وأرشدنا القرآن الكريم إلى تعدُّد الأساليب التي اتَّبعها الأنبياء والمرسلون ﷺ في دعوة أقوامهم إلى عبادة الله تعالى. وقد حَثَّت الشريعة الإسلامية على استخدام جميع الوسائل المتوافرة في خدمة الإسلام والعلم.

أَسْتَذْكِرُ

أَسْتَذْكِرُ المصدر الأكثر استخدامًا في دعوة الناس إلى الخير وخدمة العلم في الوقت الحاضر.

.....

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

شهد العصر الحديث ثورة معلوماتية وتقنية أسهمت في تطوير مجالات الحياة التعليمية والصناعية والطبية والزراعية وغيرها، وذلك باختراع عـدد من التقنيـات، **مثل**: شبكة المعلومات، والأجهزة الذكية، والتطبيقات الإلكترونية.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

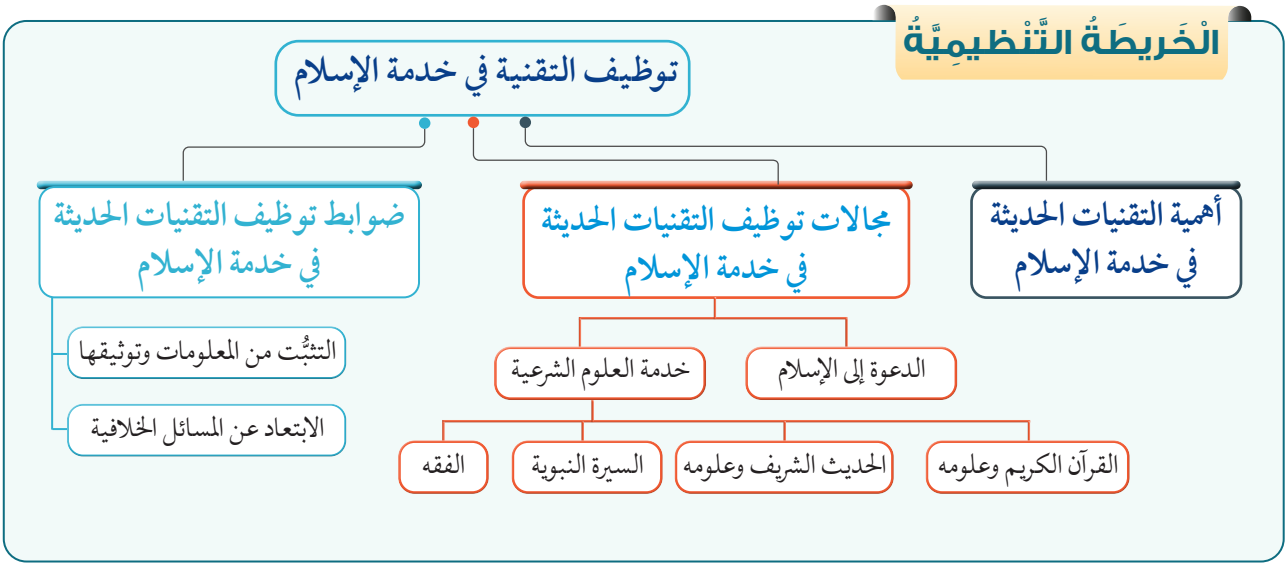

أوَّلًا أهمية التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

تُعَدُّ التقنيات الحديثة إحدى أسرع الوسائل وأسهلها لنشر الأفكار والمعلومات، واسترجاعها، ومعرفة مصدرها، والتحقُّق من صِحَّتها؛ ما يُؤكِّد ضرورة توظيفها في الدعوة إلى الدين الإسلامي، وخدمة مختلف العلوم الشرعية.

ثانيًا مجالات توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

تعدَّدت مجالات التقنية التي يُمكِن استخدامها في خدمة الدين الإسلامي. وهذه أبرزها:

أ . الدعوة إلى الإسلام:

أسهمت التقنيات الحديثة في نشر الدين الإسلامي في مختلف أنحاء العالَم؛ تحقيقًا للبشارة التي أخبر عنها رسول الله ﷺ في قوله: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ» [رواه أحمد] (بَيْتَ مَدَرٍ: بيت الطين، وَبَرٍ: بيت الشَّعر).

وقد وظَّف المسلمون الوسائل التقنية في خدمة الدعوة إلى الإسلام باستخدام طرائق عِدَّة، أبرزها:

- إنشاء مواقع وموسوعات إلكترونية وتطبيقات حديثة تُعْنى بتبليغ دعوة الإسلام إلى الناس، وبيان سماحة الإسلام ورحمته، باحتوائها على عدد كبير من التسجيلات المرئية والصوتية بمختلف اللغات.
- تفعيل دور مواقع التواصل الاجتماعي والوسائل الإعلامية (**مثل**: مواقع المنتديات الحوارية، وموقع اليوتيوب، وموقع الواتساب، وموقع الفيسبوك)، وتوظيفها في إرشاد الناس إلى الخير وتحذيرهم من الشَّرِّ؛ ما يُسهِم في نشر الفضائل، ويَحُدُّ من انتشار الجرائم وارتكاب المعاصي.

أَذْكُرُ

أَذْكُرُ وسائل تقنية أُخرى يُمكِن استخدامها في الدعوة إلى الإسلام.

.....

ب. خدمة العلوم الشرعية:

أسهمت الوسائل التقنية في خدمة مختلف العلوم الشرعية، وتمكين المُتعلِّمين من تحصيلها بسهولة. وفيما يأتي بيان لذلك:

1. **القرآن الكريم وعلومه:** قدَّمت الوسائل التقنية خدمات وفوائد جليلة للقرآن الكريم وعلومه، **أبرزها:**
   - تعليم تلاوة القرآن الكريم وتجويده؛ إذ يُمكِن للمسلم أنْ يتدرَّب على التلاوة الصحيحة للآيات القرآنية في الوسائل التقنية، **مثل:** المصحف الناطق.
   - إمكانية البحث عن مَواطِن ورود الكلمة أو الجملة في القرآن الكريم، وتوافر خدمة نسخ الآيات القرآنية برسمها القرآني في البرامج الحاسوبية. ومن أبرز التقنيات المُعينة على ذلك: برنامج النشر الحاسوبي للمصحف الشريف.
   - الاطِّلاع على تفسير الآيات القرآنية في المواقع الإلكترونية التي تختصُّ بتفسير القرآن الكريم، وتتضمَّن أُمَّهات كتب التفسير، إضافةً إلى سهولة عرض أقوال المُفسِّرين في الآيات المُحدَّدة.
   - تعرُّف ترجمات تفسير القرآن الكريم إلى مختلف اللغات عن طريق المواقع الإلكترونية المُتخصِّصة في ذلك.
   - تتبُّع جهود العلماء وآرائهم المعاصرة في علوم القرآن الكريم عن طريق المواقع الإلكترونية المُتخصِّصة في الدراسات العلمية.
2. **الحديث الشريف وعلومه:** استُخدِمت الوسائل التقنية في نشر ما يختصُّ بالحديث النبوي الشريف وعلومه، **مثل:**
   - سرعة الوصول إلى مصادر الأحاديث النبوية الشريفة من الكتب الحديثية، بالبحث عن الحديث النبوي الشريف في هذه الوسائل، مُمثَّلًا بكتابة نصِّ الحديث النبوي الشريف، أو جزء منه، أو بتحديد موضوعه، فضلًا عن إمكانية البحث ضمن مجموعات مُحدَّدة،

أَتَوَقَّفُ

كتب الحديث الستة: صحيح البخاري، وصحيح مسلم، وسُنَن الترمذي، وسُنَن أبي داود، وسُنَن النسائي، وسُنَن ابن ماجه.

كتب الحديث التسعة: كتب الحديث الستة، مضافًا إليها مسند أحمد، ومُوطَّأ مالك، وسُنَن الدارمي.

مثل: الأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتب الحديث الستة، والأحاديث النبوية الشريفة الواردة في كتب الحديث التسعة، أو الأحاديث القدسية.

- سهولة الوصول إلى حُكْم الأحاديث النبوية الشريفة من حيث القَبول أو الرَّدُّ، ومعرفة شروحها.
- التعريف بالعلماء المشهورين بخدمة الحديث النبوي الشريف.
- عرض ترجمات الأحاديث النبوية الشريفة إلى اللغات الأُخرى.

أُطَبِّقُ تَعَلُّمي

أَبْحَثُ في أحد التطبيقات الحديثية **عَنْ** حديث نبوي شريف ضمن كتب الحديث الستة يتضمَّن تركيب (صِلَة الرَّحِم)، ثمَّ **أُدَوِّنُ** المعلومات المتوافرة عنه كما في الجدول الآتي:

عدد الأحاديث	اسم الصحابي راوي الحديث	الكتب التي روت الحديث	حُكْم الحديث

3. **السيرة النبوية:** قدَّمت الوسائل التقنية خدمات جليلة للسيرة النبوية العَطِرة، **أبرزها:** توفير الوسائل المقروءة والمرئية لكثير من أحداث السيرة النبوية وشخصياتها وأماكنها، وعرض الصور والخرائط والرسوم البيانية المُتعلِّقة بها، وذِكْر تعريفات موجزة للشخصيات والأماكن والقبائل الواردة في السيرة النبوية.

أَتَعاوَنُ وَأُدَوِّنُ

أَتَعاوَنُ مع زملائي/ زميلاتي على تحميل أحد التطبيقات التي تختبر معلوماتي وما أعرفه عن السيرة النبوية، ثمَّ **أُدَوِّنُ** العلامات التي أحرزتها.

.....

4. **الفقه:** أصبح تحميل كتب الفقه في المواقع والتقنيات الإلكترونية متوافرًا؛ ما سهَّل على المسلم تعرُّف الأحكام الشرعية للمعاملات والعبادات بسرعة ويُسْر. ومن الأمثلة على الوسائل التقنية المُستخدَمة في التعريف بالفقه الإسلامي ونشره وما يتعلَّق به:

- المواقع الإلكترونية الخاصة بدوائر الإفتاء الرسمية، **مثل:** موقع دائرة الإفتاء العام الإلكتروني في المملكة الأردنية الهاشمية، والموقع الإلكتروني الرسمي لمجمع الفقه الإسلامي الدولي، والموقع الإلكتروني لمجمع البحوث الإسلامية في الأزهر. وهذه المواقع ومثيلاتها تُوفِّر خدمة الإجابة عمّا يُطرَح فيها من أسئلة فقهية يراد تعرُّف أحكامها، وكذلك تُفْرِد مساحة واسعة لإسهامات العلماء والدعاة في طرح القضايا الدينية، وبيان موقف الدين من القضايا العالمية المعاصرة.

أَرْجِعُ وَأَتَصَفَّحُ

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَصَفَّحُ** موقع دائرة الإفتاء العام الإلكتروني في المملكة الأردنية الهاشمية.

- مواقع التواصل الاجتماعي؛ إذ يستفاد منها في توجيه الأسئلة الفقهية إلى العلماء والمُتخصِّصين، أو الاطِّلاع على الفتاوى الصادرة عنهم فيما يستجدُّ من مسائل.
- البرامج الحاسوبية الجامعة لكتب الفقه وكتب أصول الفقه؛ إذ تُمكِّن هذه البرامج مُستخدِميها من الانتقال المباشر إلى المكان المراد في الكتب باستخدام مُحرِّك البحث عن كلمة أو موضوع ما.
- التطبيقات التي تُعين على أداء العبادات، وتعلُّم كيفياتها، مثل:
  - تطبيقات الأذان، وأوقات الصلاة، وتحديد اتجاه القِبْلة.
  - تطبيقات تعليم الصلاة.
  - تطبيقات خدمة الحُجّاج والمُعتمِرين، وتعليمهم مناسك الحج والعمرة.
  - التطبيقات التي تختصُّ بحساب الزكاة والميراث.

أُناقِشُ

يظنُّ بعض طلبة العلم أنَّه يُمكِن الاعتماد فقط على الوسائل التقنية في تحصيل العلوم الشرعية وفهمها.

.....

ثالثًا ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام

يَحْكُم استخدام التقنيات الحديثة جملة من الضوابط، أهمُّها:

أ . **التثبُّت من المعلومات وتوثيقها:** يكون ذلك بالحرص على تقديم المعلومة الصحيحة. قال الإمام الحسن البصري رحمه الله: «الْمُؤْمِنُ وَقَّافٌ حَتّى يَتَبَيَّنَ». ويكون أيضًا بِعَزْوِ ما يُقدَّم في الشبكة الإلكترونية إلى مصادره؛ ما يُؤكِّد حرص المسلمين على الأمانة العلمية، واحترام المُلْكية الفكرية.

ب. **الابتعاد عن المسائل الخلافية:** تثير المسائل الخلافية الفُرْقة بين الناس؛ لذا يجب تجنُّب وصف المُخالِفين بالجهل، وعدم الطعن فيهم، أو تقريعهم بالذمِّ والقدح، قال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُوا۟ فَتَفْشَلُوا۟ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

أَتَوَقَّفُ

المُلْكية الفكرية: حقوق قانونية تحمي الابتكارات والاختراعات التي مَرَدُّها إلى الأنشطة الفكرية في المجالات الصناعية والعلمية والأدبية والفنية. وتضمُّ هذه الحقوق براءات الاختراع، وحقوق التأليف والنشر، والعلامات التجارية. وقد حرَّمت الشريعة الإسلامية الاعتداء على المُلْكية الفكرية.

أَتَأَمَّلُ وَأَنْقُدُ

أَتَأَمَّلُ الموقف الآتي، ثمَّ **أَنْقُدُهُ**:

نشر أسامة في مواقع التواصل الاجتماعي عباراتٍ وحِكَمًا منسوبةً إلى شخصيات علمية بارزة من دون أنْ يتثبَّت من صِحَّة نسبة الأقوال إليها.

.....

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

في عام 2011م، أنشأت مؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي موقعًا إلكترونيًّا (www.altafsir.com) يتيح الوصول إلى أضخم مجموعة من تفاسير القرآن الكريم، وترجمات معانيه بأربع وعشرين لغة مختلفة، وتجويده، وقراءاته، والمراجع الأساسية في بيان علومه. ويُعَدُّ هذا الموقع أحد أكثر المواقع المُتخصِّصة في تفسير القرآن الكريم تصفُّحًا وزيارةً على مستوى العالَم.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَتَصَفَّحُ** الموقع الإلكتروني لموسوعة التفسير.

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تُعَدُّ الوسائل التقنية حديثة العهد في عصرنا الحاضر؛ ما يُفسِّر سبب ندرة البحوث التي تناولت أثر توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام؛ إذ تهتم البحوث غالبًا بذِكْر أثر توظيف التقنية في علم مُعيَّن من علوم الشريعة الإسلامية. ومن هذه البحوث، بحث **(تقنية المعلومات في خدمة الفقه الإسلامي وعلومه)** للباحث محمد أحمد بني مصطفى. وفيه بيَّن الباحث أهمية التقنيات في خدمة علم الفقه، وأبرز دورها في نشر هذا العلم وفهمه، وعرض عددًا من البرامج الإلكترونية التي تخدم علم الفقه الإسلامي، مُبيِّنًا إيجابيات كلِّ برنامج منها.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا البحث، ثمَّ **أَطَّلِعُ** فيه على طرائق استخدام الحاسوب في خدمة علم الفقه الإسلامي.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أُوَظِّفُ** التقنية الحديثة في نشر الدين والدعوة إلى الإسلام.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أَسْتَنْتِجُ** دلالة حديث رسول الله ﷺ: «لَيَبْلُغَنَّ هَذَا الْأَمْرُ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَلَا يَتْرُكُ اللهُ بَيْتَ مَدَرٍ وَلَا وَبَرٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللهُ هَذَا الدِّينَ» [رواه أحمد].

2 **أُعَدِّدُ** اثنتين من الوسائل التقنية التي يُمكِن توظيفها في خدمة الدعوة.

3 **أُعَلِّلُ:** من ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام، الابتعاد عن الخلافات والنزاعات.

4 **أُوَضِّحُ:** من ضوابط توظيف التقنيات الحديثة في خدمة الإسلام، التثبُّت من المعلومات وتوثيقها.

5 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1. التقنية التي تتيح نسخ الآيات القرآنية برسمها القرآني هي:

أ . النشر الحاسوبي للمصحف الشريف.

ب. المصحف الناطق.

جـ. المصحف الإلكتروني.

د . منتديات علم التفسير.

2. الجهة الأردنية التي أنشأت موقعًا إلكترونيًّا مُتخصِّصًا في تفسير القرآن الكريم، وتولَّت الإشراف عليه، هي:

أ . دائرة الإفتاء العام في المملكة الأردنية الهاشمية.

ب. وزارة الأوقاف والشؤون والمُقدَّسات الإسلامية.

جـ. دائرة قاضي القضاة.

د . مؤسسة آل البيت المَلَكية للفكر الإسلامي.

3. العلم الشرعي الذي يخدمه تطبيق تعليم شعائر الحج والعمرة هو:

أ . السُّنَّة النبوية.

ب. الفقه.

جـ. السيرة النبوية.

د . التفسير.

الدرس 8

الإشاعة

نِتاجاتُ التَّعَلُّمِ

يُتوقَّع من الطلبة تحقيق النتاجات الآتية:

- بَيانُ مفهوم الإشاعة.
- تَعَرُّفُ خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع.
- تَوْضيحُ سُبُل الوقاية من الإشاعة.
- ذِكْرُ مثال على الإشاعة في السيرة النبوية المُشرَّفة.
- الْتِزامُ منهج التثبُّت قبل نشر الأخبار.

التَّعَلُّمُ الْقَبْلِيُّ

دعا الإسلام إلى التثبُّت من صِحَّة الأحداث والأخبار قبل نقلها، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمۡ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ﴾ [الحجرات: ٦]، وحَثَّ على تحرّي الصِّدْق في ذلك، وجعله طريق المُؤمِن إلى الجَنَّة، قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدي إِلى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدي إِلى الْجَنَّةِ» [رواه البخاري ومسلم].

أَتَأَمَّلُ وَأُبَيِّنُ

أَتَأَمَّلُ الحديث النبوي الشريف الآتي، ثمَّ أُبَيِّنُ أهمية حفظ اللسان:

قالَ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ رضي الله عنه: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ في سَفَرٍ، فَقالَ لِي: «كُفَّ عَلَيْكَ هذا»، فَقُلْتُ: يا نَبِيَّ اللهِ، إِنّا لَمُؤاخَذونَ بِما نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قالَ: «ثَكَلَتْكَ أُمُّكَ يا مُعاذُ، وَهَلْ يَكُبُّ النّاسَ في النّارِ عَلى وُجوهِهِمْ، أَوْ عَلى مَناخِرِهِمْ، إِلّا حَصائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»

[رواه البخاري].

أَتَوَقَّفُ

الكلام المسيء الذي ينهى الإسلام عنه لا يقتصر على ما يتحدَّث به الإنسان، وإنَّما يشمل كلَّ وسيلة مُمكِنة للتعبير عن هذا الكلام، مثل: الكتابة، والرسم، والتمثيل، والغناء.

الْفَهْمُ وَالتَّحْليلُ

تعاني كثير من المجتمعات الإنسانية مخاطر عِدَّة تُؤثِّر في قوَّتها وترابطها، وتُعَدُّ الإشاعة أحد المخاطر التي تُؤثِّر سلبًا في الفرد والمجتمع.

الْخَريطَةُ التَّنْظيمِيَّةُ

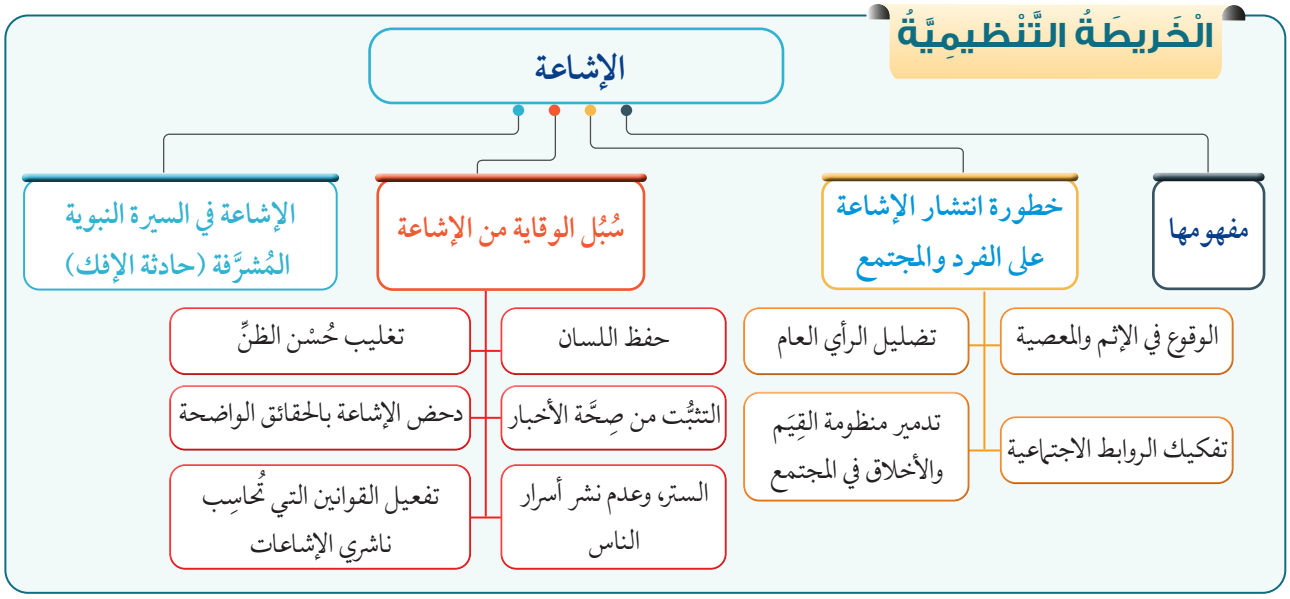

أوَّلًا مفهوم الإشاعة

الإشاعة: هي تداول خبر مكذوب لا أصل له من الصِّحَّة، ونشره بين الناس من دون تثبُّت.

تهدف الإشاعة غالبًا إلى إحداث أثر سلبي بين الناس، ويُلاحَظ أنَّ تأثيرها اليوم قد ازداد، لا سيَّما في ظلِّ التقدُّم التكنولوجي، وتطوُّر وسائل التواصل الاجتماعي.

ثانيًا خطورة انتشار الإشاعة على الفرد والمجتمع

يترتَّب على انتشار الإشاعة مجموعة من المخاطر التي تُؤثِّر في الفرد والمجتمع. ومن هذه المخاطر:

أ . **الوقوع في الإثم والمعصية؛** ذلك أنَّ الإشاعة تقوم على نشر الكذب، قال رسول الله ﷺ: «وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ» [رواه البخاري ومسلم].

ب. **تضليل الرأي العام**، وذلك بتقديم معلومات غير صحيحة على نحوٍ مُتعمَّد؛ لدفع الناس إلى الاعتقاد بفكرة ما، أو زعزعة قناعاتهم، وجعلهم منحازين إلى رأي مُعيَّن. وهذا ما فعله فرعون مع قومه كما أخبر القرآن الكريم بذلك، قال تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِيٓ أَقْتُلْ مُوسَىٰ وَلْيَدْعُ رَبَّهُۥٓ ۖ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَن يُظْهِرَ فِى ٱلْأَرْضِ ٱلْفَسَادَ﴾ [غافر: ٢٦].

جـ. **تفكيك الروابط الاجتماعية؛** ذلك أنَّ الإشاعة تؤدّي إلى انتشار الحقد والكراهية بين أفراد المجتمع، وتفكيك الروابط الأُسَرية. وقد ذكر القرآن الكريم أنَّ ذلك من صفات المنافقين، قال تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُوا۟ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا۟ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [التوبة: ٤٧] (خَبَالًا: فسادًا، لَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ: لأسرعوا بينكم بالنميمة للإفساد، يَبْغُونَكُمُ: يطلبون لكم).

د . **تدمير منظومة القِيَم والأخلاق في المجتمع،** وتهديد أمنه واستقراره، وذلك بإثارة النعرات الطائفية، والتعصُّب، ونشر الإشاعات، وبخاصة في الظروف غير الطبيعية، مثل: الحروب، والكوارث الطبيعية؛ إذ يتسبَّب ذلك وقتئذٍ في الاعتداء على الممتلكات العامة والممتلكات الخاصة وتخريبها، وزعزعة ثقة الناس بالدولة وأجهزتها ورموزها.

أُفَكِّرُ

أُفَكِّرُ في أثر الإشاعة السلبي في اقتصاد الدولة.

.....

أَقْرَأُ وَأَسْتَنْتِجُ

أَقْرَأُ الأمثلة الآتية، ثمَّ أَسْتَنْتِجُ خطر انتشار الإشاعة الذي يُسبِّبه كلٌّ منها:

المثال	خطر انتشار الإشاعة
أشاعت قناة فضائية أنَّ أحد البنوك المحلية سيُعلِن إفلاسه.	
أشاع أحد رُوّاد مواقع التواصل الاجتماعي أنَّ دولة أجنبية ستطرد رعايا إحدى الدول.	
نشر أحد المواقع الإلكترونية شائعة مفادها أنَّ أحد المسؤولين مُتورِّط في قضية فساد.	
أشاعت مجموعة من الأشخاص خبر انتشار وباء قاتل بقصد التسلية.	

ثالثًا سُبُل الوقاية من الإشاعة

نظرًا إلى خطورة الإشاعة وتأثيرها المُدمِّر؛ وضع الإسلام منهجًا مُحكَمًا لمحاربتها والوقاية منها، وذلك عن طريق مجموعة من الوسائل والأساليب، أهمُّها:

أ . **حفظ اللسان**، وذلك بتحريم الكذب وقول الزور، والامتناع عن اللغو؛ لأنَّ نشر المعلومات غير الموثوقة، وبخاصة إنْ كان القصد منها الإضرار بالآخرين، يُعَدُّ من الكذب المُحرَّم، قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حَدِيثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كاذِبٌ» [رواه ابو داود].

ب. **تغليب حُسْن الظنِّ**، والتحذير من الظنِّ السيِّئ؛ لأنَّ الظنَّ السيِّئ يدفع الإنسان إلى الخوض في شؤون الناس، والتحدُّث عنهم بغير وجه حَقٍّ، قال تعالى: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ﴾ [النور: ١٢].

جـ. **التثبُّت من صِحَّة الأخبار**؛ ذلك أنَّ تصديقها ونشرها قبل التحقُّق من صِحَّتها قد يؤدّي إلى اتِّهام الأبرياء وظلمهم، ونشر العداوة والبغضاء بين الناس، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقٌۢ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوٓا۟ أَن تُصِيبُوا۟ قَوْمًۢا بِجَهَٰلَةٍ فَتُصْبِحُوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ﴾ [الحجرات: ٦].

د . **دحض الإشاعة بالحقائق الواضحة**، وذلك ببيان بطلانها من طرف الجهات الرسمية؛ ما يمنع تناقلها وانتشارها في حال وصلتنا، قال تعالى: ﴿وَلَوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبْحَٰنَكَ هَٰذَا بُهْتَٰنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦] (بُهْتَانٌ: باطل).

هـ. **الستر**، وعدم نشر أسرار الناس، قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ» [رواه ابن ماجه].

و . **تفعيل القوانين التي تُحاسِب ناشري الإشاعات**؛ ما يردع ضعاف النفوس عن الإساءة إلى الوطن وأبنائه، ويتحقَّق الوعي لدى أفراد المجتمع بضرورة التعاون على تحصين وطنهم من الإشاعة، وحمايته من خطرها، قال تعالى: ﴿لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الأحزاب: ٦٠] (ٱلْمُرْجِفُونَ: الكاذبون، لَنُغْرِيَنَّكَ: لنُسلِّطنَّك عليهم).

أَتَوَقَّفُ

تُعَدُّ وسائل التواصل الاجتماعي اليوم واحدة من أوسع الطرائق وأسرعها في نشر الإشاعات؛ ما يوجِب التعامل معها بحذر شديد، ونشر الوعي بتأثيرها الكبير في الأفراد والمجتمعات، والالتزام بالقوانين المُنظِّمة لعملها، ومحاسبة مَنْ يسيء استخدامها.

رابعًا الإشاعة في السيرة النبوية المُشرَّفة (حادثة الإفك)

وصل إلى سيِّدنا رسول الله ﷺ أنَّ بني المصطلق يتجمَّعون لمحاربته ﷺ في العام الخامس للهجرة، فخرج إليهم بجيش، حتى باغتهم. وبعد انتصار المسلمين، سعى المنافقون الذين كانوا مع جيش المسلمين لإثارة الفتنة بين المهاجرين والأنصار. وتداركًا لهذه الفتنة؛ أمر سيِّدنا محمد ﷺ المسلمين بالرجوع إلى المدينة المُنوَّرة، وكانت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في رفقة سيِّدنا رسول الله ﷺ أثناء سفره. ولمّا أمر سيِّدنا رسول الله ﷺ الجيش بالتجهُّز للرحيل، كانت السيِّدة أُمُّ المؤمنين عائشة رضي الله عنها في حاجة لها، ثمَّ عادت إلى مكان الجيش، فوجدته قد غادر، فانتظرت في مكانها حتى يرجع إليها المسلمون عندما يفتقدون وجودها، فوجدها الصحابي الجليل صفوان بن المعطل رضي الله عنه، الذي طلب إليه سيِّدنا رسول الله ﷺ أنْ يتفقَّد مكان الجيش؛ فربَّما نسي أحدهم شيئًا من متاعه.

أَتَوَقَّفُ

الإفك: هو الافتراء، وأسوأ الكذب.

أناخ هذا الصحابي بعيره للسيِّدة عائشة رضي الله عنها حتى ركبت فوق البعير، ثمَّ لحقت بالجيش. وما إنْ شاهد المنافقون أُمَّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها تركب الجمل، ويقوده الصحابي صفوان رضي الله عنه، حتى تكلَّموا في عِرْضها، واتَّهموها بما لا يليق. وقد انتشرت الإشاعة سريعًا، وظلَّت أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في معاناة شديدة حتى أنزل الله سبحانه سورة النور، وفيها براءتها ممّا اتَّهموها فيه، وفضيحة للمنافقين وضعاف الإيمان الذين أسهموا في نشر هذا الافتراء، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ٢٣].

كشف القرآن الكريم زَيْف ادِّعاء المنافقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [النور: ١١]. وكان زعيم المنافقين عبد الله بن أُبَي بن سلول هو الذي تولّى كِبْرَ هذه الإشاعة؛ أيْ تولّى قيادتها ونشرها، وكان أوَّل مَنْ أطلقها وأشاعها بين الناس. كذلك وجَّه القرآن الكريم المسلمين إلى عدم الخوض في مثل هذا الحديث مَرَّة أُخرى، قال تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ﴾ [النور: ١٧].

الْإِثْراءُ وَالتَّوَسُّعُ

سعى الكُفّار – على مَرِّ السنين– لنشر الإشاعات الكاذبة عن أنبيائهم ورُسُلهم. ومن ذلك:

1. **ما أشاعه الكُفّار بحَقِّ أنبيائهم ورُسُلهم من تُهَم مختلفة، كما فعل قوم سيِّدنا نوح عليه السلام باتِّهامهم إيّاه بالجنون،** قال تعالى: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُوا۟ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [المؤمنون: ٢٥]، وما أشاعه قوم ثمود عن نبي الله سيِّدنا صالح عليه السلام من اتِّهامه بالكذب، قال تعالى: ﴿أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ﴾ [القمر: ٢٥].
2. **ما أشاعته امرأة العزيز عن سيِّدنا يوسف عليه السلام أنَّه أراد بها السوء والفحشاء،** قال تعالى: ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].
3. **ما أشاعه الملأ من قوم فرعون عن سيِّدنا موسى عليه السلام من اتِّهامه بالسِّحْر،** قال تعالى: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ﴾ [الأعراف: ١٠٩].
4. **ما أشاعه كُفّار قريش بحَقِّ سيِّدنا محمد ﷺ من أنَّ ما جاء به من القرآن الكريم ليس من عند الله تعالى، بل هو أساطير نقلها عن الآخرين،** قال تعالى: ﴿وَقَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [الفرقان: ٥].

دِراسَةٌ مُعَمَّقَةٌ

تناولت كتب كثيرة موضوع الإشاعة، مثل كتاب **(الإشاعات الكاذبة وكيف حاربها الإسلام)** للدكتور محمد سيِّد طنطاوي. وفيه فصَّل المُؤلِّف في الحديث عن جوانب الإشاعة التي تعرَّض لها الأنبياء والمرسلون عليهم السلام، وأشار إلى بعض الإشاعات التي حاولت النَّيْل من سيِّدنا محمد ﷺ وآل بيته الأطهار رضي الله عنهم، واستعرض الآثار السلبية لانتشار الإشاعة، وختم بالحديث عن وسائل القضاء على الإشاعات الكاذبة.

باستخدام الرمز المجاور (QR Code)، **أَرْجِعُ** إلى هذا الكتاب، ثمَّ **أَتَعَمَّقُ** في دراسة وسيلة (التثبُّت) للقضاء على الإشاعات الكاذبة، وبيان ما ورد فيها عن أهمية الإصلاح بين الناس.

الْقِيَمُ الْمُسْتَفادَةُ

أَسْتَخْلِصُ بعض القِيَم المستفادة من الدرس.

1) **أَلْتَزِمُ** منهج التثبُّت والتبيُّن قبل نشر الأخبار.

2) .....

3) .....

التَّقْويمُ وَالْمُراجَعَةُ

1 **أُبَيِّنُ** مفهوم الإشاعة.

2 **أُوَضِّحُ** ثلاثة مخاطر لانتشار الإشاعة.

3 **أَذْكُرُ** وسيلة الوقاية من الإشاعة التي يشير إليها كلٌّ من النصين الشرعيين الآتيين:

النص الشرعي	وسيلة الوقاية من الإشاعة
قال رسول الله ﷺ: «كَبُرَتْ خِيانَةً أَنْ تُحَدِّثَ أَخاكَ حَديثًا هُوَ لَكَ بِهِ مُصَدِّقٌ، وَأَنْتَ لَهُ بِهِ كاذِبٌ»	
قال رسول الله ﷺ: «وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ»	

4 **أُوَضِّحُ** أثر تفعيل القوانين في الوقاية من انتشار الإشاعة.

5 **أُبَيِّنُ** التوجيه القرآني في التعامل مع حادثة الإفك كما يشير إلى ذلك قول الله تعالى: ﴿يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

6 **أَضَعُ** إشارة (✓) بجانب العبارة الصحيحة، وإشارة (✗) بجانب العبارة غير الصحيحة فيما يأتي:

أ . ( ) الذي قال له رسول الله ﷺ: «كُفَّ عَلَيْكَ هذا» هو الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه.

ب. ( ) الكوارث الطبيعية هي من الظروف والأحوال التي تساعد على انتشار الإشاعة.

جـ. ( ) نزلت براءة أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها في سورة التوبة.

7 **أَخْتارُ** الإجابة الصحيحة في كلٍّ ممّا يأتي:

1 . الذي تزعَّم مهمة إشاعة الفاحشة بحَقِّ أُمِّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله عنها هو:

أ . صفوان بن المعطل. ب. عبد الله بن أُبَي بن سلول.

جـ. اليهود. د . كُفّار قريش.

2 . النص الشرعي الذي يدلُّ على ما أشاعته قريش بحَقِّ سيِّدنا محمد ﷺ هو قول الله تعالى:

أ . ﴿قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا إِلَّآ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

ب. ﴿وَقَالُوٓاْ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾.

جـ. ﴿إِن نَّقُولُ إِلَّا ٱعْتَرَىٰكَ بَعْضُ ءَالِهَتِنَا بِسُوٓءٍ﴾.

د . ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌۢ بِهِۦ جِنَّةٌ فَتَرَبَّصُواْ بِهِۦ حَتَّىٰ حِينٍ﴾.

3 . معنى المفردة القرآنية (خَبَالًا) الواردة في قول الله تعالى: ﴿لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُواْ خِلَٰلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ ٱلْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّٰعُونَ لَهُمْ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ هو:

أ . قوَّة. ب. ضعفًا. جـ. فسادًا. د . تردُّدًا.

تم بحمد الله